International Islamic
University
Islamabad-Pakistan
Faculty Of Usuluddin
Department Of Tafseer & Quranic Sciences

الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد- باكستان
كلية أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

"الدخيل في تفسير مراح لبيد لكشف معنى قرآن المجيد" للشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي من سورة العنكبوت إلى سورة الناس

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير(MS) في التفسير وعلوم القرآن

تحت الاشراف
أ.د ضيف نطور
الأستاذ المساعد فى قسم التفسير و علوم القرآن

إعداد الطالب
سميع الله
رقم التسجيل: 528-FU/MSTQS/F1[illegible]
العام الجامعي 1436هـ /2014م

T-14460

M.S
297.122
س ر ی
قرآن - اصول التفسیر والتاویل

أجريت

بتاريخ: 21/05/2015

مناقشة البحث الذي قدمه:

الطالب/ **سميع الله**

بعنوان:

"الدخيل في تفسير مراح لبيد لكشف معنى قرآن المجيد" للشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي من سورة العنكبوت إلى سورة الناس "

أسماء أعضاء لجنة المناقشة وتوقيعاتهم:

الرقم	المناقشون	الاسم	التوقيع
1	المشرف على البحث	د. الضيف نطور	
2	المناقش الخارجي	د. عبد الباسط	
3	المناقش الداخلي	د.الشاه جنيد أحمد هاشمي	

الملحوظات

ومنح الطالب ---------- درجة .

بتقدير :

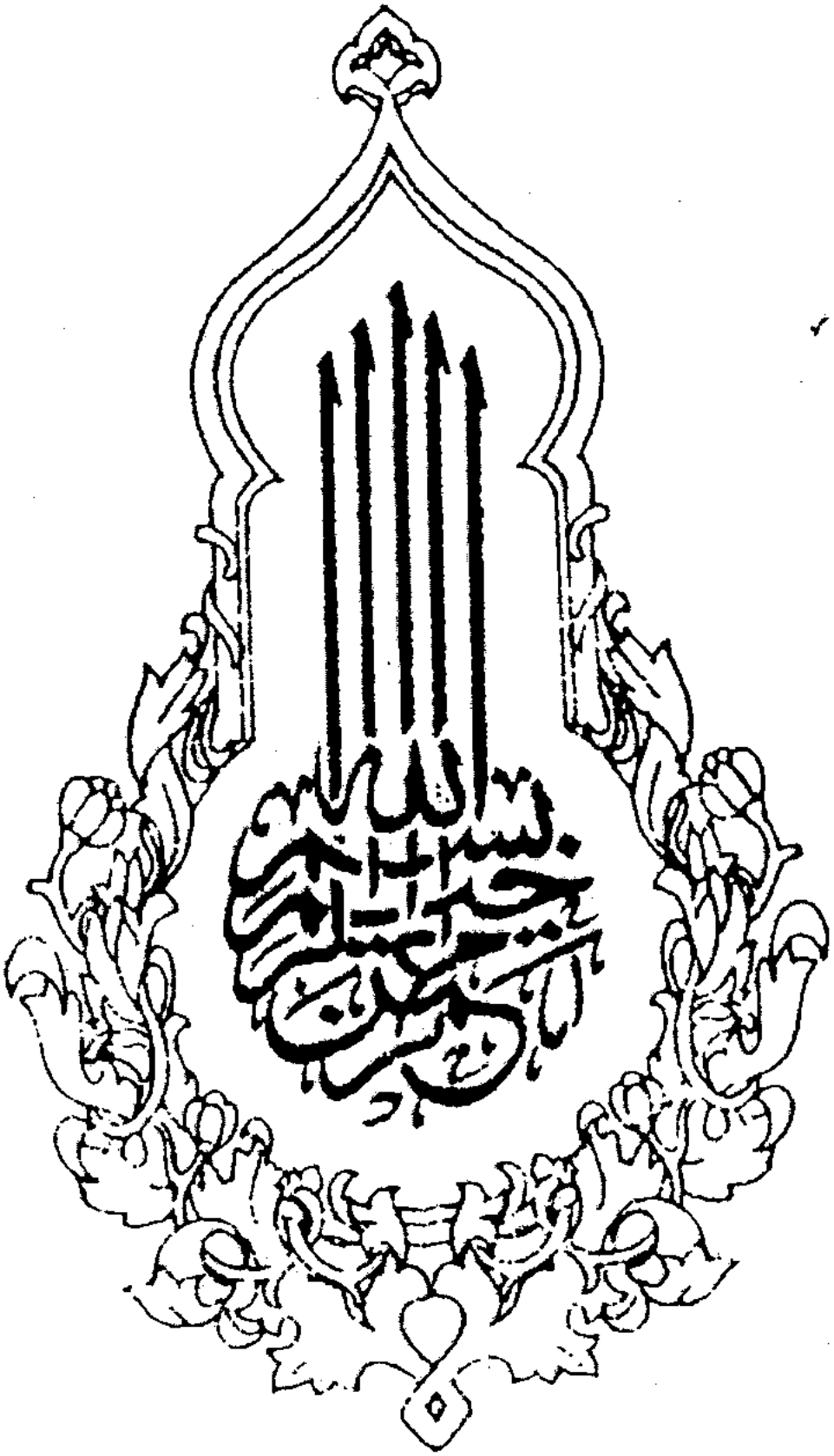

الجامعة الإسلامية العالمية- إسلام آباد

الإهداء

إلى والدي الكريمين الذين ربياني و لم تزل شجرة أدعيتهما وارفة الظلال علي في مضمار حياتي!

وإلى علمائنا العظام وفقهائنا الكرام اللذين كان مدادهم نورا وقراطيسهم سيوفا أناروا الدنيا بنور العلم والعمل وحافظوا الدين العظيم بالحرف وكان مدادهم بدم شهداء يوم القيامة وزنا.

أهدي هذا البحث المتواضع راجياً من المولى عزوجل أن يجد القبول والنجاح.

الشكر و التقدير

عملاً بقوله تعالى :(لئن شكرتم لأزيدنّكم) (١) ، وامتثالاً بهدي النبي صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" (٢) ، أرى من حسن الوفاء أن أتوجه بأداء الشكر لمن يجب عليّ شكره، وأول الشكر،وآخره، ومبدأ الحمد ومنتهاه،هو لولي الحمد ومستحقه،فأولاً أشكر الله ربي الذي أنعم عليّ بآلائه التي لا تحصى ولا تعد، وأكرمني بنعمة العلم ومنّ عليّ بإتمام هذا البحث ،فله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً.

ثم أتوجه بشكري وتقديري للجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد التي هيأت البيئة الملائمة والجو العلمي،لي ولعشرات من أبناء الأمة الإسلامية على المنهج الإسلامي السليم،وأتاحت لي فرصة الدراسة بها،وكما أشكر وأقدر جميع أساتذتي ومشايخي الذين أسهموا في تكويني العلمي والتربوي، وأخص بالذكر منهم فضيلة الأستاذ الدكتور ضيف نطور حفظه الله تعالى ورعاه الذى تفضّل بقبول إشراف البحث فقدّم لي ملاحظاته القيّمة وأستدراكاته الدقيقة وأتاح لي فرصة مع مشغولاته الكثيرة وتوجيهاته المفيدة مع صبره عليّ في خلال كتابة البحث ولم أجد وجهه إلاّ طلِقاً متبسّماً ولقد وجدته أستاذا ناصحاً وأباً شفوقاً فأسأل الله تعالى أن يجعل ذلك كلّه في ميزان حسناته يوم القيامة.

وكما أشكر جميع الإخوة الذين ساعدوني على إنجاز وإعداد هذا البحث برأي أومساعدة أومشاورة – سائلا المولى عزوجل أن يجزي الجميع خيرالجزاء،وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

---

١ سورة ابراهيم:٨

٢ – أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، ص٤٥٠، رقم الحديث (١٩٥٤) ،وقال الترمذي :هذا حسن صحيح.

المقدمة

وتشتمل على العناصر التالية:

أولا : أهمية الموضوع

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع

ثالثا : مشكلة البحث

رابعا : أهداف البحث

خامسا : الدراسة السابقة

سادسا : منهج في كتابة البحث وبيان الخطوات المتبعة فيه

سابعا : خطة البحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا،أحصى كل شيء عددا، وجعل لكل شيء عمدا ، ولا يشرك في حكمه أحدا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم الذي بعثه الله رحمة للعالمين بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون. وعلى من اهتدى بهديه ودعا بدعوته إلى يوم الدين.أما بعد:

فإن موضوع "الدخيل في تفسير مراح لبيد لكشف معنى قرآن المجيد" للشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي من سورة العنكبوت إلى سورة الناس، يتناول الدخيل في هذه لأجزاء من التفسير وهو موضوع مهم،

وتتمثل اهميته فيما يلي :

- خطورة الدخيل على تفسير النص القرآني وذلك لأنه قد يشتمل على خرافات وافتراءات.
- التأثير المباشر لهذا الموضوع على أفكار الناس وفهمهم لروح العقيدة.
- الذب عن تفسير القرآن و تنقيته مما يشوه جماله من التفسيرات المتناقضة التي تصدرمن الدخيل.

أسباب اختيار الموضوع

إن أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- أهمية هذا الموضوع والحاجة الماسةإلى مثل هذه الدراسة التي تدافع عن كتاب الله تعالى بما علق بتفسيره من الأباطيل والخرافات.
- رغبتي في دراسةتفسيرالقرآن الكريم: أصوله ومناهجه، فاخترت الكتابة في هذا الموضوع لمعرفة مناهج المفسرين وكيفية تعاملهم مع كتاب الله تعالى.
- انتشار هذا التفسير في بلاد إندونيسيا وهو مقرر دراسي في بعض المعاهد والمدارس والجامعات الإسلامية، ولذا لابد من إلقاء الضوء على ما اشتمل عليه هذا الكتاب من الدخيل.
- إن مؤلف هذا التفسير هو من أحد العلماء البارزين في اندونيسيا فأرغب في التعريف به لقراء المسلمين العرب وغيرهم،وتنقية تفسيره من كل دخيل.

مشكلة البحث

- عند قراءتي في تفسير مراح لبيد وجدته من التفاسير التي وقع فيها الدخيل.
- ولكن السؤال الذي يطرح نفسه عليّ هو، هل تفسير الشيخ محمد بن عمر نووي عقب على هذه المدخلات أم تركها بدون تعقيب؟
- وهل الدخيل الذي تسرب إلى هذا التفسير يشمل دخيل النقل من إسرائيليات ،وأحاديث موضوعة وضعيفة اللتي لا ينجبر، وأخرى منكرة؟
- أم يشمل كذلك دخيل الرأي من أخطاء غير مقصودة للمؤلف وأخطاء مقصودة لبعض الفرق المنحرفة كالمعتزلة والباطنية وغيرهما؟
- ما قيمة هذا التفسير في ظل هذا الدخيل؟
- كل هذه الأسئلة سأجيب عنها من خلال هذا الموضوع الذي تقدمت به إلى نيل درجة الماجستير.

أهداف البحث

يهدف الباحث في دراسته إلى تحقيق الأهداف التالية :

- بيان أهمية معرفة الدخيل وخطورته ومعرفة أسباب دخوله، وأثرها السيء على تفسير القرآن.
- تخريج الدخيل من هذا التفسير ودراسته دراسة نقدية.

ألدرسات السابقة

ما كتب عن قضية الدخيل والإسرائيليات وبيان خطورتها ليس بجديد فقد كتب في هذا الموضوع علماءأجلاء ومن أبرزهم، الكتاب القيم الذي كتبه الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة عن الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير و كتاب الشيخ محمد حسين الذهبي عن الإسرائيليات في التفسير و الحديث و كتابته أيضا عن الاتجاهات المنحرفة في تفسير القران الكريم دوافعها ودفعها وكتاب الشيخ عبد الوهاب عبد الوهاب فايد: الدخيل في التفسير و كتاب الشيخ إبراهيم خليفة الا ان تلك الدراسات تتحدث عن قضية الدخيل و الإسرائيليات بوجه عام في كتب التفاسير و أما البحث الذي سأكتبه فيكون خاصّا بالدخيل في تفسير "مراح لبيد"

ومن الدراسات التي اختصت بمؤلف هذا التفسير الشيخ محمد بن عمرنووي الجاوي ومنهجه في التفسير: رسالة ماجستير تم إعدادها من الباحث محمد بصري أشعري في قسم التفسير و علوم القرأن من كلية

أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد. تناول الباحث في هذه الرسالة منهج عام للمؤلف في التفسير.

أما بحثي الذي تقدمت به لنيل درجة الماجستير فهو يتناول الدخيل في تفسير مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد وهو بحث جديد فيما أرى لم أسبق إليه.

منهج البحث

إن المنهج الذي سلكته في كتابة هذا البحث هو المنهج الاستقرائي في تتبع ما ورد من مواطن الدخيل في تفسيرمراح لبيد من سورة العنكبوت إلى سورة الناس، وكذلك أقوم باستخدام المنهج التحليلي النقدي في بيان الدخيل الذي تسلل إلى رحاب هذا التفسير.

خطوات البحث

أقوم في إعداد هذا البحث بالسير وفق الخطوات التالية:

- تخريج مواطن الدخيل التي وردت في هذا التفسير وذكر أصل رواياتها من مصادركتب التفسير والحديث والتاريخ وغير ذلك.
- ذكر الآيات وعزوها الى سورها ثم فهرستها وفق سور القرآن الكريم.
- تخريج نصوص الأحاديث والآثار الموقوفة على الصحابة وغيرهم.
- ذكر تعقيبات و تعليقات المفسرين و العلماء الأفذاذ التي تتحدث عن الدخيل في تفسير الآيات.
- ترجمة الرجال المذكورين في البحث باختصار.
- توضيح بعض المفردات الغريبة.
- تعريف أسماء الأماكن والبلدان.
- تذييل البحث بعدة فهارس فنية تيسر الاستفادة منه وهي كالتالي:
  - فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
  - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة و الآثار.
  - فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث.
  - فهرس المصادر و المراجع.
  - فهرس موضوعات الرسالة.

خطة البحث

قد جعلت البحث في مقدمة و تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وهى تشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، والدرسات السابقة ,ومنهجى في كتابة البحث، وبعض الخطوات التى سلكتها فيه.

التمهيد : و فيه ما يلي:

المبحث الأول : التعريف بالمفسر وتفسيره و فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نشأة الشيخ نووي وفيه: اسمه، ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، ومذهبه، ومؤلفاته، ووفاته.

المطلب الثاني: عصر الشيخ وفيه: الأحوال السياسية والاجتماعية والعلمية في عصره.

المطلب الثالث: التعريف بالتفسير وفيه اسم الكتاب ومصادره القيمة العلمية لتفسيره والدراسة الموجزة عن منهجه في التفسير.

المبحث الثاني : الدخيل و الإسرائيليات وفيه سبعة مطالب.

المطلب الأول : تعريف الأصيل والدخيل لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني : أقسام الأصيل و الدخيل.

المطلب الثالث : تعريف الإسرائيليات لغة واصطلاحاوأقسامها وحكمها.

المطلب الرابع : موقف المفسرين من الإسرائيليات.

المطلب الخامس : العلاقة بين الدخيل والإسرائيليات.

المطلب السادس : نشأة الدخيل و أسباب انتشاره فى التفسير.

المطلب السابع : خطورة الدخيل على عقائد المسلمين و قدسية الإسلام.

الفصل الأول: دراسة الدخيل في تفسير سورة العنكبوت إلى سورة الفتح، و فيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: بيان الدخيل في تفسير سورة العنكبوت، الروم ، لقمان، السجدة، ونقده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني : الدخيل في الرأي.

المبحث الثاني: بيان الدخيل في تفسير سورة الأحزاب، سبأ، فاطر، يس ونقده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني : الدخيل في الرأي.

المبحث الثالث: بيان الدخيل في تفسير سورة الصافات، وسورة ص ، وسورة الزمر، وسورة غافر، ونقده. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني: الدخيل في الرأي.

المبحث الرابع: بيان الدخيل في تفسير سورة فصلت، وسورة الشورى ، وسورة الزخرف، وسورة الدخان ، ونقده وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني: الدخيل في الرأي.

المبحث الخامس: بيان الدخيل في تفسير سورة الجاثية، وسورة الأحقاف، وسورة محمد، وسورة الفتح ،ونقده وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني: الدخيل في الرأي.

الفصل الثاني: دراسة الدخيل في تفسير سور طوال المفصل و نقده وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: بيان الدخيل في تفسير سورة الحجرات، وسورة ق، وسورة الذاريات، وسورة الطور، وسورة النجم، وسورة القمر ، وسورة الرحمان، ونقده وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني: الدخيل في الرأي.

المبحث الثاني: بيان الدخيل في تفسير سورة الواقعة، وسورة الحديد، وسورة المجادلة، وسورة الحشر ، وسورة الممتحنة ، وسورة الصف، وسورة الجمعة ،ونقده وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني: الدخيل في الرأي.

المبحث الثالث: بيان الدخيل في تفسير سورة المنافقون، وسورة التغابن، وسورة الطلاق، وسورة التحريم، وسورة الملك، وسورة القلم، وسورة الحاقة ونقده وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني: الدخيل في الرأي.

المبحث الرابع : بيان الدخيل في تفسير سورة المعارج وسورة نوح، وسورة الجن، وسورة المزمل، وسورة المدثر، وسورة القيامة، وسورة الإنسان ونقده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني : الدخيل في الرأي.

المبحث الخامس : بيان الدخيل في تفسير سورة المرسلات، وسورة النبأ، وسورة النازعات، وسورة عبس، وسورة التكوير، وسورة الانفطار ، وسورة المطففين، وسورة الانشقاق، وسورة البروج، ونقده وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني : الدخيل في الرأي.

الفصل الثالث: دراسة الدخيل في تفسير سورالأوسط المفصل و قصار المفصل ونقده.

وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول : بيان الدخيل في تفسير سورة الطارق، وسورة الأعلى، وسورة الغاشية، وسورة الفجر، وسورة البلد و نقده وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني : الدخيل في الرأي.

المبحث الثاني : بيان الدخيل في تفسير سورة الشمس، وسورة الليل، وسورة الضحى، وسورة الانشراح ، وسورة التين ، وسورة العلق ونقده وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني : الدخيل في الرأي.

المبحث الثالث : بيان الدخيل في تفسير سورة القدر، وسورة البينة، وسورة الزلزلة، وسورة العاديات،وسورة القارعة، وسورة التكاثر ونقده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني : الدخيل في الرأي.

المبحث الرابع : بيان الدخيل في تفسير سورة العصر، وسورة الهمزة، وسورة الفيل، وسورة قريش، وسورة الماعون، وسورة الكوثر ونقده، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني : الدخيل في الرأي.

المبحث الخامس : بيان الدخيل في تفسير سورة الكافرون، وسورة النصر، وسورة المسد، وسورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس، ونقده وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الدخيل في المنقول.

المطلب الثاني : الدخيل في الرأي.

- **الخاتمة: وفيها :**
  - أهم النتائج التي توصلت إليها.

- **الفهارس**
  - فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
  - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار.
  - فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث.
  - فهرس الكلمات الغريبة
  - فهرس المصادر و المراجع.
  - فهرس موضوعات الرسالة.

التمهيد

المبحث الأول :التعريف بالمفسر وتفسيره

المبحث الثاني :الدخيل والإسرائيليات

التمهيد

المبحث الأول: التعريف بالمفسر وتفسيره

المطلب الأول : التعريف بالمفسر

أولاً: اسمه ولقبه ومولده.

هو الشيخ محمد بن عمرنووي الجاوي[١] البنتني اقليما، التناري بلدا، مفسرصوفي، عرفه تيمور[٢] بعالم الحجاز، وقيل لقبه (نووي) مأخوذ من أحد العلماء المشهورين [٣] ولد عام (١٢٣٠هـ الموافق لعام ١٨١٤م) في قرية تنارة، بنتن إندونيسيا. ونشأ في بيت علم فقد كان والده عالماً وموظفا في حكومة الاستعمار الهولندي. وقد أتاحت هذه البيئة لمحمد نووي أن يبدأ في تحصيل العلم مبكرا، لذا أخذ محمد نووي مبادئ العلوم كعلم الكلام، والفقه، والنحو، والتفسير على يد والده مع أخويه تميم وأحمد في زمن الطفولة.[٤]

ثانياً: شيوخه.

بعد أن تلقى محمد نووي بعض مبادئ العلوم على يد والده زاد في علمه بمجلس الشيخ سهل في بنتن "Bantan" ثم سافر إلى حدود جاوى الغربية فتلمذ على يد "الشيخ رادن يوسف في فورواكرتا "purwakarta" وقضى الشيخ محمد نووي وقته عند الشيخ زادن الى سنة ١٢٤٣هـ، ثم عاد إلى أهله

١- استعملت كلمة "الجاوي" في الجزيرة العربية للشعوب التي تنتمي إلى السلالة الملاوية في أوسع صورها من سيام (تايلاند) إلى ملقا وغينيا الجديدة وتشمل هذه التسمية في مكة المسلمين و غير المسلمين.

انظر : صفحات من تاريخ مكة المكرمة لسنوك هورخرونيه ،ج ٢ ص ٥٤١-٥٤٢، (الناشر:دارة الملك عبد العزيز،الطبعة:١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

٢ - هوأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور: عالم بالأدب، باحث، مؤرخ مصري. من أعضاء المجمع العلمي العربي، ولد في قاهرة سنة ١٢٨٨هـ١٨٧١م . من بيت فضل ووجاهة. كردي الأصل مات أبوه، وعمره ثلاثة أشهر، فربته أخته (عائشة) وسمي حين ولد (أحمد توفيق) ودعي في طفولته بتوفيق، ثم اقتصروا على أحمد، واشتهر بأحمد تيمور،وتوفي فى سنة ١٣٤٨ هـ١٩٣٠ م.

انظر: الأعلام للزركلي، ج١ \ص١٠٠.

٣ - هوالنووى الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مر بن جمعة بن حزام النووي ،المحدث الفقيه الشافعي الشهير بالنووى.

٤ - انظر : صفحات من تاريخ مكة المكرمة لسنوك هورخرونيه ،ج ٢ ص٦٠٤.

ومكث بينهم إلى أن توفي أبوه عام (١٢٤٤هـ). وبعد ذلك سافر إلى مكة المكرمة مع أخويه لأداء فريضة الحج وإتمام دراسته العلمية ،ومكث محمد نووي في المدينة المقدسة ثلاث سنوات ثم عاد إلى بلاده بالكثير من المعارف والعلوم الشرعية، لكن كان قلبه معلقاً بالمدينة المقدسة والشوق لجوار بيت الله الحرام. من أجل ذلك عاد الشيخ مرة أخرى إلى مكة المكرمة وتعلّم من علماء مكة وعلّم الطلاب خصوصا الذين يأتون من أبناءجلدته لتحصيل العلم في مكة المكرمة. ومن الذين أخذ عنهم العلم وانتفع بمجلسهم :

الشيخ عبدالغني بما [١]، والشيخ أحمد دمياطي[٢]، والشيخ عبد الحميد داغستاني[٣]،والشيخ أحمد نحراوي[٤]، والشيخ أحمد زيني دحلان[٥]، والسيد أحمد المرصفي المصري[٦]، وغير ذلك [٧]

ثالثاً: تلاميذه.

التفّ حول محمد نووي طلاب العلم يأخذون عنه العلوم المختلفة، فتخرج عنه طائفة من العلماء سمعوا منه وقرأوا عليه وبلغوا محل الإفادةكما قال الشيخ عبدالستار الدهلوي: "وقد تخرج على يده الكثير من طلبة العلم. وكان رحمة الله يسكن بشعب علي رضي الله عنه، وكنت اتردد عليه في داره فاجدها غاصة بطلاب العلم زهاء مائتي طالب".[٨] وفي الحقيقة كرس النووي كل وقته لطلاب العلم وكانت عادته إلقاء المحاضرات من الصبح إلى الظهر كل يوم لطلاب المبتدئين ولطلاب الذين جاؤوا من بلدته، وكما ذُكر أخذ عنه خلق كثيرون لايحصون ونكتفي بالإشارة إلى بعضهم فمنهم: الشيخ عبدالستار الدهلوي، والشيخ ارشد بن اسعد، والشيخ محمد هاشم أشعري الجومباني الشافعي، والشيخ محمد خليل

١- هو عبد الغني بما الجاوي نزيل البلد الحرم ومدرس المسجد الحرام، توفي في سنة ١٢٧٠ هـ.

انظر: أعلام المكيين للمعلمي، ج١\ ص ٣٣٢.

٢- هو أحمد الدمياطي ثم المكي مفتي الشافعية بمكة المكرمة وتوفي بالمدينة المنورة عام ١٢٧٠ودفن بالبقيع.

انظر : المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة لعبدالله مراد أبو الخير، ج ١ \ص٨٨.

٣- هو عبد الحميد داغستاني الشرواني المكي عالم فاضل أخذ عن عدد من كبار العلماء في عصره ودرس بالمسجد الحرام توفي رحمه الله بمكة المكرمة عام ١٣٠١ هـ. انظر أعلام المكيين للمعلمي، ج١\ ص ٤٢١ .

٤- هو السيداحمد عبدالرحمن بن احمد الشافعي المالكي الشهير باالنحراوي طلب العلم بمصر واجازوه في التدريس ثم جاء للحج وجاور بمكة وقد تخرج على يده الكثير من العلماء ،توفي بمكة سنة١٢٩١ هـ هودفن باالمعلاة.

انظر : المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة لعبدالله مراد أبو الخير، ج١\ص ٨٥ .

٥- هو الحافظ الفقيه السيد أحمد بن زيني دحلان الحسني الهاشمي القرشي المكي، إمام الحرمين، مفتي الشافعية وفقيه وشيخ علماء الحجاز في عصره ،توفي عام ١٣٠٤ هـ. انظر الأعلام للزركلي، ج ١ ص ١٢٩.

٦- أحمد بن محمد، شرف الدين الشافعيّ المرصفي: فاضل مصري من علماء الأزهر، قام بتدريس التفسير والحديث في دار العلوم،توفي عام ١٣٠٦ هـ. انظر الأعلام للزركلي، ج١\ ص٢٤٧.

٧ - انظر : صفحات من تاريخ مكة المكرمة لسنوك هورخرونيه ،ج ٢ ص٦٠٤-٦٠٥ بتصرف.

٨- انظر :سير وتراجم علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري لعمر عبد الجبار، ص \٢٨٨، الطبعة:الثالثة ١٤٠٣هـ.

بن عبداللطيف بشيبان البنكلاني، وأرشد بن علوان، والشيخ عبد الغفار وغيرهم من أهل جلدته من الجاويين كثير.

رابعا: مذهبه.

كان الشيخ نووي أشعري العقيدة، شافعي المذهب، صوفي المشرب كماقال السنوك هورخرونية:"وفي مجال التصوف كان شيخنا يتبع خط الإمام الغزالي .....وهذا الخط من الصوفية هوالذي انتهجه النووي في أيامه الأخيرة،ومما يدلل على ذلك قيام نووي نفسه بشرح لكتاب الغزالي (بداية النهاية)." [١]

خامساً: مؤلفاته.

كان للشيخ همة عالية ولم يكن يعرف التعب فكانت المطالعة والكتابة في موضوعات مختلفة، والبحث والتحقيق شغله الشاغل. وألّف عدداً كبيرا من المؤلفات العلمية في مسائل مختلفة. وهى تنقسم إلى قسمين.

أ: كتب ألّفها في موضوعات خاصة.

ب: كتب في موضوعات مختلفة.

وأما الكتب التى ألفها في موضوعات خاصة تنقسم إلى سبعة أقسام منها:

أولاً: في التفسير والتجويد.

"مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد (التفسير المنير لمعالم التنزيل)-ط.

حلية الصبيان شرح فتح الرحمان-ط.

ثانياً: في التوحيد.

١ - فتح المجيد في شرح الدر الفريد في علم التوحيد للشيخ أحمد النحراوي — ط.

٢ - نور الظلام على منظومة عقيدة العوام للسيد أحمد المرزوقي المالكي- ط.

٣ - النهجة الجيدة لحل نقاوة العقيدة وهو شرح على المنظومة في التوحيد — ط.

٤ - نقاوة العقيدة منظومة في التوحيد.

٥ - قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث في التوحيد- ط.

٦- تيجان الدارى شرح على رسالة البيجوري — ط.

٧- الثمار اليانعة في شرح الرياض البديعة في أصول الدين و فروع الشريعة — ط.

٨- قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان لزين الدين المليباري- ط.

١- انظر :صفحات من تاريخ مكة المكرمة لسنوك هورخرونية، ج١٢\ص٣٠٢-٣٠٣.

ثالثاً: **في الخصائص ومولد النبي صلى الله عليه وسلم.**

١- الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد العدناني-صلى الله عليه وسلم- ط.

٢- بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام وهو شرح على مولد ابن الجوزي- ط.

٣ - ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجي في مولد سيد الأولين والآخرين — ط.

٤ - فتح الصمد العالم شرح على مولد الشيخ أحمد بن قاسم — ط.

٥- مدارج الصعود إلى اكتساء البرود — ط.

٦- الدرر البهية في شرح الخصائص النبوية شرح على قصة المعراج للبرزنجي — ط.

رابعاً: **في الفقه.**

١ - قوت الحبيب الغريب على شرح ابن قاسم على التقريب — ط.

٢ - فتح المجيب في شرح مختصر الخطيب الشربيني في المناسك — ط.

٣ - سلم النجاة على سفينة الصلاة للحضرمي.

٤- بهجة الوسائل بشرح المسائل في الفروع — ط.

٥- كاشفة السجا في شرح سفينة النجا- ط.

٦- سلوك الجادة على الرسالة المسماة باللمعة المفادة في بيان الجمعة والمعادة — ط.

٧- نهاية الزين في إرشاد المبتدئين شرح قرة العين بمهمات الدين في الفقه على مذهب الإمام الشافعي- ط.

٨- العقد الثمين شرح الفتح المبين في مسألة الستين من مهمات الدين.

٩- عقد اللجين في بيان حقوق الزوجين — ط.

خامساً: **في التصوف.**

١- مراقي العبودية في شرح بداية الهداية لأبي حامد الغزالي — ط.

٢- سلالم الفضلاء شرح على المنظومة المسماة هداية الأتقياء إلى طريق الأولياء للمليباري — ط.

٣- مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق- ط.

٤- مصباح الظلم على المنهج الآتم في تبويب الحكم للشيخ على بن حسام الدين الهندي — ط.

سادساً: **في علم النحو والصرف.**

١- فتح غافر الخطيئة شرح الكواكب الجلية في نظم الأجرومية للنبراوي -ط.

٢- كشف المروطية عن ستار الأجرومية —ط.

٣ - الفصوص الياقوتية على الروضة البهية في الأبواب التصريفية — ط.

٤- الرياض القولية في الصرف.

سابعاً: **في البلاغة.**

١- لباب البيان في علم البلاغة وهو شرح على رسالة الشيخ الحسين المالكي في الاستعارات – ط.

وكتب أخري مؤلفة في موضوعات مختلفة منها:

١- تنقيح القول الحثيث في شرح لباب الحديث للحافظ جلال الدين السيوطي.

٢- نصائح العباد في بيان ألفاظ المنبهات على الاستعداد ليوم الميعاد لابن حجر العسقلاني.

٣- فتح العارفين.

٤- سلوك الجده – ط.

٥- الفتو حات المدنية شرح الشعب الإيمانية. وغير ذلك كثير".[١]

سادسا: **وفاته.**

توفي الشيخ في شعب علي رضي الله عنه في مكة المكرمة شهر شوال المكرم سنة ١٣١٦هـ الموافق ١٨٩٨م [٢] وقيل ١٣١٥ هـ [٣] رحمه الله وأسكنه واسع جنانه.

وفى ذلك الوقت كان عمره أربعا وثمانين سنة ودفن فى مكة عند قبر أسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقبر ابن حجر الهيثمي.[٤]

---

١ – انظر: هديةالعارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي،ج ١٢\ص٣٩٤، .والأعلام للزركلي، ج٦\ص٣١٨، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف بن إليان بن موسى سركيس، ج٢ \ص١٨٧٩_١٨٨٠، المكتبة سركيس – مصر، ط ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨.

٢- انظر:الأعلام للزركلى، ج٦ \ص ٣١٨

٣ – انظر:هدية العارفين، ج٢ \ص٣٩٤

٤- هو أحمد بن محمد بن علي السعدى الأنصاري شيخ الإسلام أبو العباس فقيه " باحث مصرى مولد، فى محله أبو الهيثم غربية وإليها نسبته، تعلم فى الأزهر وله تصانيف كثيرة، (منها تحفة المحتاج لشرح المنهاج) توفى سنة ٩٧٤ هـ. انظر: تراجم موجزة للأعلام، ج١١\ص ١٢٥.

المطلب الثاني: العصر الذى عاشه الشيخ المفسر

يجب علينا أن نعرف أحوال المفسر من ظروف، وبيئة، ونشأة لأن المفسر ابن بيئته، فالبيئة لها تأثير كبير على أولويات المفسر.

أولاً: الأحوال السياسية.

قبل أن ندخل في التفاصيل يجب علينا أن نلقي بعض الضوء على الظروف السياسية آنذاك لأن السياسة تؤثرعلى المجتمع مباشرة ومنها يحدد الفكر النشط مسيره نحو الهدف. دخل الاستعمار الهولندي الصليبي فى اندونيسيا سنة (١٥٩٦م)وبدأ يبسط سيطرته على المملكةالإسلامية فوقع المجتمع الإسلامى الاندونيسي تحت سيطرة الاستعمار إلى زمن الشيخ محمد نووي. وكما علمنا قبل ذلك أن الشيخ محمد نووي ولد في السنة (١٢٣٠ هـ) وعاش إلى ١٣١٦هـ الموافق ١٨٩٨م، وكان هذا زمن الاستعمار، وما وجد الشيخ المفسر راحة ولاطمأنينة من أجل غلبة الهولنديين ولذلك ارتحل إلى الحجاز، وإن كان يسكن فى مكة وبعيد عن الوطن إلا أن له أثر كبير في الوطن الأم، وكان الهولنديون يخافونه كما قال سنوك هورخرونيه فى كتابه:

"إنه لمن المؤكد حقا أن الرجل قد أسهم فى إيجاد المشكلات التى تواجه الحكومة الهولندية من قبل المواطين الآتشين." [١] غير أن محمد نووي لايظهر إعترافه بأنه ورآء مثل هذه الحركات لكن فى الحقيقة الذين قاموا ضد الهولنديين أكثرهم كانوا تلاميذ وأتباع نووي وله أثر كبير عليهم.

ثانيا: الأحوال الاجتماعية.

إن الإسلام دخل إلى إندونيسيا عن طريق تجار العرب فى القرن الأول الهجري، ويعتقد بعضهم الآخر أن الإسلام وصل إلى إندونيسيا فى القرن الثامن الهجري عن طريق تجار الهند. وبعد ذلك انتشر الإسلام في إندونيسيا بسبب الدعاة التسعة الذين اشتهروا بين الناس بلقب "والى صوغو، walisongo".[٢]

لذلك يلاحظ فى فترة الشيخ أكثر سكان الإندونيسيين كانوا مسلمين. وكانوا متأثرين بثقافة لمسلمي العرب ولاشك أن الظروف السياسية أثرت على الحيوة الاجتماعية تأثيرا سيأً، وكان حال المجتمع الإسلامى الإندونيسي فى الأخلاق، والسلوك فى هذا القرن مثل حال المجتمعات التي تكون فى عصر انحطاطها. وفى هذا الزمان انتشروا التجار فى إندونيسيا من أطراف العالم. مثل الصين، والهند. وقدوم الهولندين الذين جاؤوا بدينهم وحضارتهم وثقافتهم وتاريخهم وتراثهم واختلطوا بينهم وبين لسكان الإندونيسين. فهذه هى الظروف السياسية والاجتماعية التى عاشها الشيخ محمدنووي وترعرع فى

١- انظر:صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ج٢\ ص٣٠١.

٢- "والى صوغو"في اللغة الجاوية ومعناها:"الاولياء التسعة.

احضانها وتنقل فى ظلها من بلدة لأخرى بحثا عن العيش الرغيد والجو العلمى الهادئ، وأكمل رحلته العلمية فى ظل هذه الظروف المضطربة.

ثالثا: **الأحوال العلمية.**

فى إندونيسيا قبل مجئ الاستعمار كان الطلاب يدرسون في المدرسة (المعهد الاسلامى) وقد تخرج من هذا المعهد الإسلامى الدعاة البارزون الذين لهم دور كبير فى إسلام أهل جزيرة جاوة، لكن لم يبق مثل هذه المدارس إلى زمن طويل حيث دخل الاستعمار الهولندى، لكن فى ذاك الوقت كان التعاون والاتصال بين أهل جاوة ومكة. وأهل جاوة يدعون العلماء من اليمن، والهند، ومكة لدعوة التبليغ. ويرتحل الجاويون إلى الحجاز لأخذ العلم عن علمائها كما ذكره سنوك هورخرونيه فى كتابه وقال: "إن الفئة المميزة لدى الجالية الجاوية فى مكة، هم المدرسون وطلاب العلم، فهؤلاء أكثر الناس تقديراً بين مواطنيهم، وهم يتمتعون بسمعة حسنة بين الفئات القادمة للحج. وهؤلاء هم الذين يراقبون نمو الحركة الدينية فى بلادهم. ولقد ارتفع عدد العلماء من الأصول الجاوية الذين يقومون بالتدريس فى المسجد الحرام، وينال هؤلاء شهرة بالغة بين أفراد المجتمع المكى ذاته." [١]

فنجد أن جميع هذه الأمور قد أثرت فى شخصية محمد بن عمرنووي وفى حياته.

١- انظر :صفحات من تاريخ مكة المكرمة، لسنوك هورخرونيه، ج ٢\ ص٥٨٦-٥٨٧.

المطلب الثالث: التعريف بالتفسير

اولا: **اسم التفسير:** "التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل المسمى ب" مراح لبيد لكشف معني قرآن مجيد" [١] تفسير كامل للقرآن الكريم على طريقة التفسير بالرأى، يقع هذا التفسير فى مجلدين طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر، ومطبعة دار الفكر بيروت ، ومطبعة دار إحياء الكتب العربية. ويحتوى المجلد الأول على خمسمائة صفحة.

ثانيا: **مصادرالتفسير.**

دراسة المصادر تستهدف الكشف عن الينابيع التي استقى منها المفسر تفسيره، وذلك لأن المصادر أحد العناصر التى لها دور مهم فى تكوين منهج المفسر. لأجل ذلك علينا أن نعرف المصادر التى رجع إليها محمد نووى فى تفسيره.

وقد ذكر الشيخ محمد نووى المصادر التى رجع إليها فى تفسيره، فيقول فى مقدمة تفسيره :"وأخذته من الفتوحات الإلهية، ومن مفاتيح الغيب، ومن السراج المنير، ومن تنوير المقباس، ومن تفسير أبي السعود، وسميته مع الموافقة لتاريخه (مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد)، وعلى الكريم الفتّاح اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، والآن أشرع بحسن توفيقه وهو المعين لكل من لجأ به." [٢]

ووجدت من خلال قراءتي لهذا التفسير أنه صادق فى كلامه، يعني أنه اعتمد على كتب التفسير الخمسة المذكورة، وهذا لايعنى أنه لايرجع إلى كتب التفاسير الأخرى بل يقصد بكلامه أن تلك التفاسير هى المصادر الأساسية والأصلية، وإلا فقد يرجع أحيانا سوى هذه الكتب المذكورة إلى مصادر أخرى منها:

أ- جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى. [٣]

٢- المراح بالفتح: الموضع الذي يروح منه القوم أو يروحون إليه، كالمغدى من الغداة. لبيد اسم صفة من باب (ن)، يقال: لبد بالأرض وألبد بها، إذا لزمها فأقام، أى لزم بها، فمعنى البيد اللازم بالشئ. انظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج١\ص٣٦٩ وتاج العروس، ج٩\ص١٢٥.

كأن المصنف يريد من هذا الكتاب الذي صنفه مرجعا أو موضع الرجوع للازمين بتفسير القرآن الكريم.

٢- انظر: تفسير مراح لبيد، لمحمد نووى الجاوى ،ج ١\ص٢.

٣- انظر:مراح لبيد، ج١\ ص٣١-٣٢ .،وجامع البيان ج\٢ ص٤٧٤.

والطبري: هومحمدبن جرير بن يزيد أبو جعفر المؤرخ المفسرالامام.ولد فى آمل طبرستان سنة ٢٤٤ هـ -٨٣٩م.واستوطن بغداد وتوفي بها سنة ٣١٠ هـ-٩٢٣م.

انظر :الأعلام للزركلى، ج٦\ ص٦٩.

ب- الدرالمنثور لجلا ل الدين السيوطى. [١]

ت- لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطى. [٢]

ثالثا: القيمة العلمية لتفسيره.

فى دراسة حياة الشيخ نووي فى المبحث الأول وجدنا أنه قد نشأ نشأة صالحة تؤهله إلى المكان العالية والمنزلة الرفيعة. لذلك أنه كتب تفسير كامل للقرآن الكريم باللغة العربية، ويشتمل على أنواع ثلاثة من التفسير: التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأى، والتفسير بالإشارة.

والدليل على أن تفسيره ذوقيمة علمية ماشهد به المؤرخون وأصحاب التراجم،كما قال خيرالدين الزركلي: " بأنه مفسر، متصوف، من فقهاء الشافعية، وعرفه التيمور بعا لم الحجاز."([٣])

وقال البغدادي: "أنه فقيه الشافعى،وذكر مؤلفاته واعترف علمه." [٤]

وايضا قال عمر رضا كحا لة: "أن الشيخ محمد نووى فقيه،مفسر،صوفى،متكلم." [٥]

وهذه الشهادة من أصحاب التراجم تدل على أن تفسيره ذوقيمة علمية لا ينبغى الجهل عنه. وأيضا اهتم الباحثون وبعض طلاب العلم بالدراسة التحليلية لتفسيره. ويعدّ من خصوصيته أنه يختار أرجح الأقوال من كتب التفسير الخمسة. وبهذه الأمور يقول الباحث أن تفسيره ذوقيمة علمية.

١- انظر :مراح لبيد، ج٢\ ص٤٦٧،. والدر المنثور ج ٨ \ص٦٤٧.

والسيوطي: هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب.ولد في سنة ٨٤٩ هـ-١٤٤٥م.وتوفي في سنة٩١١ هـ-١٥٠٥م.انظر الأعلام للزركلي ج٣ص٣٠١.

٢- انظر :مراح لبيد،ج٢\ ص ٣٧٧ -٣٧٨ ، و لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى ج ١\ص١٩٦-١٩٧.

٣ - انظر :الأعلام للزركلى، ج٦\ ص٣١٨.

٤- انظر: هدية العارفين، ج٢\ص٣٩٤.

٥- انظر: معجم المؤلفين ج\١٢ص٨٣.

هو الشيخ عمر رضا كحالة أحد الكتاب المعاصرين في القرن العشرين، ولد في سنة ١٣٣٢ (هـ-١٩٠٥م) وكان عالماً موسوعياً، وقد ظل قرابة ثلاثة عقود من الزمن مديرا لدار الكتب الظاهرية بدمشق ، وعاش بين الكتب، ووضع معجم المؤلفين ليترجم لمصنفي الكتب العربية من عرب وعجم منذ بدء تدوين الكتب العربية حتى العصرالحاضر، وايضا من كتبه، معجم قبائل العرب، وموسوعة أعلام النساء،وتوفي سنة (١٤٠٨هـ -١٩٨٧م) انظر:في الشاملة.

رابعا: **الدراسة الموجزة عن منهجه في التفسير.**

منهجه في التفسير بالمأثور

تفسيره للقرآن بالقرآن

إذا نظرنا إلى تفسير القرآن بالقرأن نجده أعلى مراتب التفسير بالمأثور، لأن الله تعالى هو الذى أنزل القرآن وهو أعلم بمراده فيه، فهو الذى بينه ووضحه، وليس هناك تفسير أصدق ولاأوضح من تفسير صاحب الكلام وقائله،

ولهذا اهتم الشيخ محمد نووي به، فنجده يفسر القرآن بالقرآن في المواضع المتفرقة في تفسيره. وأما منهجه فهو كما يلى:

أ – تفسير آية بآية اخرى. [١]

ب- تبيين آية المجمل بآية المفصل. [٢]

ت- وأحيانا يرفع ما يوهم التعارض بين الآيتين. [٣]

تفسيره للقرآن بالسنة

السنة من المصادر الأساسية لتفسير كتاب الله تعالى التي لا غنى عنها لأى مفسر، لأن تفسير القرآن وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم، بصرف النظر عن المسألة الخلافية هل فسر النبي صلى الله عليه وسلم جميع القرآن للصحابة أم فسّر لهم المواطن الغامضة، لذلك قال تعالى مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس) [٤] ولهذا اهتم المفسرون وفيهم الشيخ محمد نووي بتفسيرالقرآن بالسنة، وسيتضح منهجه بهذا الجانب فيما يلى:

أ- توضيح الكلمة الواردة فى الآية بالسنة. [٥]

ب- بيان تفسير الآية بالسنة. [٦]

ت- توضيح المسائل الفقهية الواردة فى الآية بالسّنة. [٧]

ث- بيان فضائل السور والأذكار المسنونة.

---

١ – انظر: مراح لبيد، ج١\ص٤٨.

٢- انظر : المرجع السابق، ج٢\ص٤٢٤.

٣- انظر: نفس المرجع ،ج١\ ص٢٤.

٤- سورةالنحل: ٤٤.

٥- انظر: مراح لبيد، ج٢\ص ٤٧٣.

٦- انظر: المصدر السابق، ج٢\ص٤٣٢ .

٧- انظر: المصدر السابق، ج٢\ص٧٩ - ٨٠ .

أورد الشيخ بعض الأحاديث في فضائل السور والأذكار المخصوصة للمواقع المختلفة. [١]

تفسيره للقرآن بأقوال الصحابة والتابعين رضى الله عنهم

يتخلص منهجه فى هذا الجانب بما يلى:

أ- توضيح معنى الكلمة القرآنية بقول الصحابى أوالتابعى. [٢]

ب- أحيانا يفسر الآية بأقوال الصحابة والتابعين. [٣]

ت- يذكر أقوال الصحابة والتابعين لتوضيح حكم من الأحكام الفقهية. [٤]

موقفه من الإسرائليات

إنه من خلال قراءتى لمراح لبيد وقفت على أن الشيخ محمد نووي من المكثرين في إيراد الإسرائليات في تفسيره ولايعقب عليها بالرد حتى فيما يتعلق بعصمة الأنبياء عليهم الصلوة والسلام. وسيتضح ذلك بالأمثلة وهى كما يلى:

أ- الإسرائيليات فيما يتعلق بالعقائد. [٥]

ب- الإسرائيليات فيما يتعلق بالقصص والأخبار. [٦]

وسأترك مناقشة هذه الأمثلة في موقعها عند ما أتحدث عن الإسرائليات في تفسيره.

منهجه فى التفسير بالرأي

التفسير بالرأي: "هو تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانته فى ذلك بالشعر، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر". [٧] والشيخ محمد نووى أيضا فسّر القرآن بالرأي إليك منهجه باختصار.

١- انظر: المصدر السابق ،ج٢\ص ٧٧٣ -٤٦٢-٤٧٣- و ج١ص٧٦.

٢- انظر: المصدر السابق، ج٢\ص٤١٧-٤١٤-٢٦٩.

٣- انظر: المصدرالسابق، ج١ \ص ٣٣-٧٢ -١١٩.

٤- انظر:مراح لبيد، ج١ص٣٤.

٥- انظر: المصدر السابق، ج٢ \ص١٨٤-٥٨.

٦- انظر:المصدر السابق، ج١ \ص٧٢ - ج٢ \ص١٢٢.

٧- انظر:التفسيروالمفسرون للذهبي، ج١ \ص١٨٣.

اهتمامه باللغة والنحو.

منهجه فى المباحث اللغوية

إن الشيخ محمد نووي قد اهتم بمبحث معانى الكلمات القرآنية وسيتضح منهجه فى هذا الجانب فيما يلي:

أ- يبين معانى الكلمات القرآنية باختصار. [١]

ب- يذكر أحيانا أقوالاً كثيرة لبعض الكلمات القرآنية دون الترجيح لأحد الأقوال منهم. [٢]

ت- يذكر أحيانا معانى الكلمات التى تكون بمقام التعريف لهذه الكلمات. [٣]

منهجه فى المباحث النحوية.

وجدته قد اهتم كثيراً بالمباحث النحوية، فبيّن الوجوه الإعرابية للكلمات القرآنية، وأما منهجه فى هذا الجانب فهو كما يلي:

أ- يذكر وجه الإعراب للفظ القرآنى ويبين ما ترتب عليه من المعنى. [٤]

ب- يذكر وجه الإعراب تبعاً لوجه القراءة. [٥]

اهتمامه بالناحية البلاغية للقرآن الكريم

لم يعط الشيخ محمد نووي عناية كبيرة للناحية البلاغية أثناء تفسيره للقرآن الكريم، وأحيانا يشير إلى هذا الجانب، وهذه بعض الصور البلاغية التي ذكرها الشيخ محمد نووي فى تفسيره منها:

أ- التشبيه [٦]

ب- المجاز [٧]

ت- الكناية [٨]

١-انظر:مراح لبيد، ج٢ \ص٢٤٦-ج١ \ص٥٠٢.

٢-انظر المرجع السابق، ج٢ \ص٢٨١- ٢١٨.

٣-انظر المرجع السابق، ج٢ \ص٦٢.

٤-انظر المرجع السابق، ج٢ \ص٤٣٢.

٥-انظر المرجع السابق، ج٢ \ص٤٣٢- ٣٥١.

٦- انظر:مراح لبيد، ج١ \ص٦.

٧-انظر:المرجع السابق، ج٢\ص٣٨٩-ج١\ص٣٠٦.

٨-انظر:المرجع السابق، ج٢\ص٣٧.

منهجه فى المسائل الفقهية.

من المعلوم أن الشيخ محمد نووي كان شافعي المذهب، وهو معتدل غير متعصب لمذهبه، ومنهجه فى عرض المسائل الفقهية كما يلي:

أ- يذكر اختلاف الفقهاء بعدم بيان دليل لكل فريق منهم. [١]

ب- يذكر أحيانا اختلاف الفقهاء ويبيّن الأدلّة بدون ترجيح. [٢]

ت- أحيانا يذكر الخلاف الفقهي ويرجح أحد الأقوال. [٣]

اهتمامه بالتفسير الإشارى.

كما ذكرت فى المقدمة، أن الشيخ محمد نووى كان صوفي المشرب ويسلك طريقة التصوف القادرية مما ترتب عليه أن يؤثر هذا المسلك فى فكره عند تفسيره للآيات القرآنية. ولهذا وجدت من خلال قراءتي لتفسيره أن الشيخ قدبذل جهداً كبيراً في بيان التفسير الإشارى أثناء تفسيره للقرآن الكريم. هو يفسر الآية أولا بالمعنى الظاهر ثم بالمعنى الإشاري، وأحيانا يأتى بالمعانى الإشارية الغريبة، وسيتضح ذلك بالأمثلة. [٤]

موقفه من أسباب النزول.

من العلوم التى تساعد على فهم كتاب الله ويجب على دارسه معرفة علم أسباب النزول،كما قال الزرقاني: "والقرآن الكريم قسمان: قسم نزل من الله ابتداء غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة، وإنما هو لمحض هداية الخلق إلى الحق، وهو كثير ظاهر لايحتاج إلى بحث ولا بيان. وقسم نزل مرتبطا بسبب من الأسباب الخاصة." [٥] ولهذا اهتم الشيخ محمد نووى ببيان أسباب النزول اهتماماً كبيراً، لأن بعض الآيات لايعرف تفسيرها إلا بمعرفة سبب نزولها، ويبيّن الشيخ محمد نووي أسباب النزول بعدة طرق منها ما يلي:

أ- توضيح تفسير الآية بسبب نزول. [٦]

ب- يذكر أحيانا عدة أسباب لنزول الآية بدون ترجيح. [٧]

ت- وقد يذكر من الأعلام والأسماء التي ابهمت فى القرآن. [٨]

١-انظر:المرجع السابق، ج٢ \ص١٧١- ج١\ص١٤٠-١٤٢.

٢-انظر:المرجع السابق، ج١ص٤٤٩.

٣-انظر:المرجع السابق، ج١\ص١٧١-١٨٩.

٤-انظر:المرجع السابق، ج١\ص ٣ - ج٢\ص١٠٤-١٨٥.

٥-انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقانى، ج١\ص١٠٦(الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة).

٦- انظر:مراح لبيد ،ج١ \ص١٨-٢٥ -٦٢.

٧- انظر: المرجع السابق، ج١\ص٦٠-٤٨- ج٢\ص٤٣٦.

٨- انظر:المرجع السابق ،ج٢\ص١٣٦- ١٩- ج١\ص٤٩٨.

اهتمامه بالقراءات

لايخفى أن علم القراءات من أقدم العلوم فى الإسلام نشأة، وتدويناً، وعناية، فقد اعتني به سلفنا منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولايزال الاهتمام به مستمراً سواء أكان مشافهة أو تدويناً ودراسة. ولهذا وجدت الشيخ محمد نووي قد استفاد فى تفسيره من علم القراءات أيضاً واهتم اهتماما كبيراً، وأورد وجوها مختلفة منها ما يلي:

أ- يذكر اختلاف القراءات ويبيّن المعنى المترتب عليها. [١]

ب- أحيانا يذكر القراءات المختلفة بغير بيان المعاني المترتبة عليها. [٢]

ت- وينسب القراءات إلى أهلها غالبا وأحيانا يذكر دون عزوها إلى أصحابها. [٣]

١- انظر :المرجع السابق، ج٢\ص٤٣١-٤٤٠.

٢- انظر :المرجع السابق، ج٢\ص٣٥٧.

٣- انظر مراح لبيد، ج٢\ص٣٣-٣٧٩-٤٥٦.

المبحث الثاني

المطلب الأول: تعريف الأصيل والدخيل لغةواصطلاحا

تعريف الأصيل لغةً

أصل: " أسفل كل شيء وجمعه أصول ، ورجل أصيل: له أصل. ورأي أصيل: له أصل. ورجل أصيل: ثابت الرأي عاقل. وقد أصل أصالة، مثل ضخم ضخامة، وفلان أصيل الرأي وقد أصل رأيه أصالة، وإنه لأصيل الرأي والعقل. وقولهم لا أصل له ولا فصل؛ الأصل: الحسب، والفصل اللسان." [١]

الأصل: " أسفل الشيء، كالياصول، جمعه أصول وآصل وأصل، ككرم صار ذا أصل، أو ثبت ورسخ أصله، كتأصل، والرأي: جاد. والأصيل: ومن له أصل، والعاقب الثابت الرأي." [٢]

وقال صاحب مصباح المنير: " أصل الشيء أسفله وأساس الحائط أصله واستأصل الشيء ثبت أصله وقوي ثم كثر حتى قيل أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه فالأب أصل للولد والنهر أصل للجدول والجمع: أصول، وأصل النسب بالضم: أصالة شرف فهو أصيل مثل: كريم وأصلته تأصيلا جعلت له أصلا ثابتا يبنى عليه." [٣]

تعريف الأصيل فى التفسير بالمأثور اصطلاحاً.

" هو التفسير الذى له أصل في الدين، أو التفسير الذى يستمد روحه ومقوماته من كتاب الله تعالى، ومن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن أقوال الصحابة والتابعين." [٤]

تعريف الأصيل فى التفسير بالرأى.

" هوما كان من قبيل الرأى المحمود الموافق لكلام العرب ومناحيهم فى القول الموافق للكتاب والسنة والمراعى لشروط التفسير." [٥]

١- انظر: لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ج١١\ص١٦-١٧ (الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

٢- انظر: القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)ج١ \ص٩٦١ (المحقق:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت — لبنان الطبعة:الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م).

٣- انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ج\١ص١٦ الناشر: المكتبة العلمية — بيروت.

٤- انظر: الدخيل فى تفسير القرآن الكريم للدكتور عبد الوهاب فايد، ج١\ص٨.

٥- انظر: الدخيل فى التفسيرللدكتور إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة، ج١\ ص٤٠ ،الطبعةالأولى-١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م.

تعريف الدخيل

الدخيل لغة: قال صاحب القاموس: " الدخل، محركة: ما داخلك من فساد في عقل أو جسم، وقد دخِل، كفرِح وعُنِي، دخْلا ودخَلا، والغدر والمكر والداء والخديعة، والعيب في الحسب، والشجر الملتف، والقوم الذين ينتسبون إلى من ليسوا منهم، وداء. وحب دخيل داخل ودخل أمره، كفرح فسد داخله. وهو دخيل فيهم، أي: من غيرهم ويدخل فيهم. والدخيل: كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه." [١]

والدخل: "ما داخل الإنسان من فساد في عقل أو جسم، وقد دخل دخلا ودخل دخلا، فهو مدخول أي في عقله دخل. والدخل: خلاف الخرج. وهم في بني فلان دخل إذا انتسبوا معهم في نسبهم وليس أصله منهم والدخل والدخل: بفتح الخاء وسكونها العيب الداخل في الحسب،

والمدخول: المهزول والداخل في جوفه الهزال، بعيرمدخول وفيه دخل بين من الهزال، ورجل مدخول إذا كان في عقله دخل أو في حسبه، ورجل مدخول الحسب، وفلان دخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم فتدخل فيهم، والأنثى دخيل، وكلمة دخيل: أدخلت في كلام العرب وليست منه." [٢]

ويقول الراغب الأصفهاني : " والدخل: كناية عن الفساد والعداوة المستبطنة، كالدغل [٣] وعن الدعوة في النسب، يقال: دخل دخلا، قال تعالى (تتخذون أيمانكم دخلا بينكم) [٤]

فيقال: دخل فلان فهو مدخول، كناية عن بله في عقله، وفساد في أصله." [٥]

من هذا كله يتبيّن لنا بوضوح أن الدخيل يدور حول معنى العيب، والفساد الدخلي سواء من الغرابة أو من المكر أو من الخديعة أو الريبة ونحو ذلك، و إذا قلنا كلمة دخيل فعيل، بمعنى فاعل أو مفعول، وإذا أطلق على العيب نفسه فيكون كلمة دخيل بمعنى داخل، بمعنى فاعل، وإن أطلق على الشيء المعيب

١- انظر: القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)ج١ باب فصل الدال \ص٩٩٨ .

٢- انظر: لسان العرب لابن منظور ،ج١١\ص٢٤١-٢٤٢ (الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

٣ - دغل: الدغل، بالتحريك: الفساد مثل الدخل. والدغل: دخل في الأمر مفسد؛ ومنه قول الحسن: اتخذوا كتاب الله دغلا أي أدغلوا في التفسير،والدغل: الشجر الكثير الملتف.

انظر:المرجع السابق،ج١١\ص٢٤٤.

٤- سورة النحل: الآية ٩٢

٥- انظر: المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)ج ١\ص ٣٠٩ ،المحقق: صفوان عدنان الداودي (الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ.)

نفسه كانت بمعنى مدخول أي: هو مفعول، وهذا مبالغة، فالدخيل في التفسير: العيب والفساد، عيب وفساد اجتهد صاحبه أن يدس حقيقته ويخفيها في ثنايا الأصيل في تفسير القرآن الكريم.

فالآن وضح الأمر أن الدخيل في اللغة: كما قال الدكتور عبد الوهاب فايد: [١] " هوالوافد الذى تسلسل من الخارج، وليس له أصل فى المحيط الذى تسلسل إليه، ويستعمل كما تحدثت كتب اللغة فى الأشخاص والألفاظ والمعاني وما أشبه ذلك." [٢]

تعريف الدخيل إصطلاحاً

هو "ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد." [٣]

وقال الدكتور عبدالوهاب فايد فى تعريف الدخيل: "فهو التفسير الذى لا أصل له فى الدين، على معنى أنه تسلسل إلى رحاب القرآن الكريم على حين غرة، وعلى غفلة من الزمن، بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم." [٤]

١- ولد في ٣٠نوفمبر ١٩٢١ في قرية دمنكة، مركز دسوق محافظة كفر الشيخ بمصر.عاش في مصر والسعودية. حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم التحق بمعهد دسوق الديني وحصل على الشهادة الابتدائية (١٩٣٧)، ثم التحق بالمعهد الأحمدي بطنطا وحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية (١٩٤٢).التحق بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر وتخرج فيها (١٩٤٦) حصل بعدها على شهادة العالمية مع الإجازة في التدريس (١٩٤٨). بعد تخرجه عمل بالتدريس في عدد من المعاهدالأزهريةفي محافظات سوهاج وقنا والمنوفية. عمل بالتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٩٧١ - ١٩٨٦) أستاذًا للتفسير والحديث بكلية أصول الدين والدعوة.

له من المؤلفات والكتب المحققة قرابة سبعة عشر مؤلفًا، منها: (وبالحق صدعنا في وجه الطغيان) - دار الاعتصام - القاهرة ١٩٧٦، و(صيحة الحق) - دار القلم والكتاب - الرياض ١٩٩٣، و(التربية في كتاب الله)، و(الإسلام والصحة)وغيرها.توفي الشيخ في سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٧ م ودفن في مصر

انظر: ترجمته في شبكة الانترنت،الموقع :www.mediawiki.org

٢- انظر: الدخيل فى تفسير القرآن الكريم للدكتور عبد الوهاب فايد، ج١ \ص١٣،الطبعةالأولى-١٣٩٨ هـ-١٩٧٨م.

٣- انظر: الدخيل في التفسيرللدكتور إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة، ج ١\ص٤٠الطبعةالأولى-١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م.

٤- انظر: الدخيل فى تفسير القرآن الكريم للدكتور عبد الوهاب فايد، ج١\ص١٣.

المطلب الثاني:أقسام الأصيل والدخيل

يُذكر اولاً أقسام الأصيل لأن الأشياء تتميز بأضدادها، وهي ما يلي:

اولاً : "ما كان تفسيراً للقرآن بالقرآن.

ثانياً : ما كان تفسيراً للقرآن بالسنة الصالحة للحجية.

ثالثاً : ما كان تفسيراً بما له حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

رابعاً : ما كان تفسيراً له بما أجمع عليه الصحابة أو التابعون." [١]

أقسام الدخيل: للدخيل في التفسير قسمان:

١- الدخيل فى التفسير بالمأثور (المنقول)

٢- الدخيل فى التفسيربالرأى (المعقول)

الدخيل فى التفسير بالمأثور: يشتمل على أنواع وسأذكر لكل نوع مثالاً أو مثالين ليتضح الكلام.

أولاً : "التفسير بالأحاديث الموضوعة على النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً : التفسير بالأحاديث الضعيفة، خاصة إذا كان ضعفها لا ينجبر، ومعلوم أن من الأحاديث الضعيفة ما يمكن جبر ما بها من الضعف وتقويتها بشواهد أومتابعات لترتقي إلى درجة الحسن لغيره، فهذه لاتعتبر من قسم الدخيل، بخلاف التي لايمكن جبرها، وهي الأحاديث التي فى سندها يوجد كذاب أو ثبت فيها الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ثالثاً : التفسير بالإسرائيليات المخالفة للقرآن أو السنة أو التي لايعرف لها موافقة، ولا مخالفة، وهو ما نعرفه بأنه المسكوت عنه.

رابعا : ما نسب إلى الصحابة، ولم يثبت عنهم أو مرويا عنهم بسند ضعيف.

خامسا : ما نسب إلى التابعين، ولم يثبت عنهم. [٢]

مثال عن القسم الأول :

وهو التفسير بالحديث الموضوع " لقد كان التفسير من الميادين الفسيحة التى كثر فيها الوضع، وجال فيها الوضاعون وصالوا، ونشطوا فيها نشاطا كبيراً" [٣] ووضعوا الأحاديث فى التفسير، مثل الزنادقة، والجهلاء، والقصاص، والواعظين، والمتعصبين لجنس أولمكان، والمتقربين إلى الملوك، والمبتدعين وغيرهم.

---

١ - الدخيل في التفسيرللدكتور إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة ،ج ١\ص٣٢.

٢ - انظر:المرجع السابق،ج١\ص٣٣-٣٤.

٣ - الدخيل فى تفسير القرآن الكريم للدكتور عبد الوهاب فايد، ج١\ص- ٤٠.

وقال العلماء وضعت الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر ألف حديث، كما ذكر الإمام السيوطي رحمه الله فى كتابه، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: "كان رجل من الزنادقة عبد الكريم بن أبي العرجاء [١] لما أخذ ليضرب عنقه، قال: وضعت فيكم أربعة آلاف حديث، أحرم فيها الحلال، وأحلل الحرام." [٢]

ومن المعلوم أن الوضاعين لم يضعوا الأحاديث لغرض واحد، بل كانوا يضعون الأحاديث لأغراض متعددة، كما كانوا يضعون الأحاديث فى فضائل الأشخاص والأمكنة والأزمان، وفى الترغيب والترهيب، وفى الوعظ والقصص، وأيضا كانوا يضعون الأحاديث فى فضائل القرآن وفى التفسير بوجه عام. فإليك أمثلة من الأحاديث الموضوعة فى التفسير، وما قاله العلماء فيها،

(وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) [٣] ووجدت بعض المفسرين مثلا، الثعلبي، [٤]

١- هو عبد الكريم بن أبي العوجاء، خال معن بن زائدة زنديق مغتر، قتله محمد بن سليمان العباسي الأمير على البصرة.

انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، ج٢\ص٦٤٤ (المحقق: علي محمد البجاوي (الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت — لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م).

٢- انظر:تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ج ١ \ص ٣٣٥ الباب: تجويزالكرامية الوضع فى الترغيب والترهيب، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابيا (الناشر: دار طيبة ،عدد الأجزاء: ٢)

٣- سورة الحج:٥٢

٤- هوأحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير ،كان أوحد زمانه في علم القرآن وله كتاب "العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام" قال ابن السمعاني :يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب لا نسب وقد جاء عن الأستاذ أبي القاسم القشيري أنه قال "رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه فكان في أثناء ذلك أن قال الرب جل اسمه أقبل الرجل الصالح فالتفت فإذا أحمد الثعلبي مقبل ،وتوفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

انظر:طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) ج٤\ص٥٨المحقق: د. محمود محمد الطناحي (الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ).

والواحدى،[١] والزمخشرى،[٢] ومحمد بن عمر نووى[٣] ،عند ذكر سبب نزول هذه الآية ذكروا ما شاع بين الناس،وأخرج البزار في مسنده [٤] وأذكر من هؤلاء المفسرين جار الله الزمخشرى، حيث يقول: "والسبب في نزول هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أعرض عنه قومه وشاقوه وخالفه عشيرته ولم يشايعوه على ما جاء به تمنى لفرط ضجره من إعراضهم ولحرصه وتهالكه على إسلامهم أن لاينزل عليه ما ينفرهم، لعله يتخذ ذلك طريقا إلى استمالتهم واستنزالهم عن غيهم وعنادهم، فاستمر به ما تمناه حتى نزلت عليه سورة (النجم) وهو في نادى قومه، وذلك التمني في نفسه، فأخذ يقرؤها فلما بلغ قوله تعالى (ومناة الثالثة الأخرى)[٥]

ألقى الشيطان في أمنيته التي تمناها، أى: وسوس إليه بما شيعها به، فسبق لسانه على سبيل السهو والغلط إلى أن قال:تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى. وروى الغرانقة، ولم يفطن له حتى أدركته العصمة فتنبه عليه، وقيل: نبهه جبريل عليه السلام، أو تكلم الشيطان بذلك فأسمعه الناس، فلما سجد

١- هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي، صاحب التفاسير المشهورة؛ كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، من تصانيفه، " البسيط " في تفسير القرآن الكريم، وكذلك " الوسيط " و الوجيز " ومنه أخذ أبوحامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة، وله كتاب " أسباب النزول " كان الواحدي تلميذ لثعلبي صاحب التفسير وأخذ عنه علم التفسير ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور.

انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)ج٣\ص٣٠٤ (المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر — بيروت الطبعة:الاولى-١٩٠٠م).

٢- هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، أبو القاسم، الخوارزمي، الزمخشري من كبار المعتزلة. مفسر، محدث، متكلم، نحوي، مشارك في عدة علوم. ولد في سنة (٤٦٧ هـ) في زمخشر من قرى خوارزم، وقدم بغداد وسمع الحديث وتفقه، ورحل إلى مكة فجاور بها وسمي جار الله، وتوفي سنة (٥٣٨) ثمان وثلاثين وخمسمأة.من تصانيفه: " الكشاف "، في تفسير القرآن، و " الفائق في غريب الحديث "، و " ربيع الأبرار ونصوص الأخبار "، و " المفصل ".

انظر: لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)ج٦\ص٤ (المحقق: دائرة المعرف النظامية الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت — لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م)، وفى وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج٥\ص١٦٨(المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر — بيروت - الطبعة:الثالثة-١٩٩٤م).

٣- انظر: مراح لبيد ،ج٢\ص٧٧.

٤- اخرج البزار في "مسنده" ج١١\ص٢٩٦ ،باب مسند ابن عباس رضي الله عنهما (المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٥- سورة النجم: ٢٠

في آخرها سجد معه جميع من في النادى وطابت نفوسهم، وكان تمكين الشيطان من ذلك محنة من الله وابتلاء، زاد المنافقون به شكا وظلمة، والمؤمنون نورا وإيقانا، والمعنى: أن الرسل والأنبياء من قبلك كانت هجيراهم كذلك إذا تمنوا مثل ما تمنيت، مكن الله الشيطان ليلقى في أمانيهم مثل ما ألقى في أمنيتك، إرادة امتحان من حولهم، والله سبحانه له أن يمتحن عباده بما شاء من صنوف المحن وأنواع الفتن، ليضاعف ثواب الثابتين ويزيد في عقاب المذبذبين." [١]

وقد ذكر كثير من العلماء أن هذه الرواية كذب ولا أصل لها، وأنها من وضع الزنادقة. كما قال الإمام القرطبي رحمه الله [٢] في تفسيره: " فأما ما يضاف إليه من قولهم: تلك الغرانيق العلا، فكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، لأن فيه تعظيم الأصنام، ولايجوز ذلك على الأنبياء، كما لايجوز أن يقرأ بعض القرآن ثم ينشد شعرا ويقول: غلطت وظننته قرآنا." [٣]

ويقول الإمام الآلوسى [٤] رحمه الله: " وقد أنكر كثير من المحققين هذه القصة."[٥]

١- انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لزمخشري، ج ٣ \ص ١٦٤- ١٦٥ (الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ).

٢- هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين. صالح متعبد. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي في سنة (٦٧١ هـ). من تصانيفه" الجامع لأحكام القرآن – ط "عشرون جزءا، يعرف بتفسير القرطبي، و " قمع الحرص بالزهد والقناعة " و " الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى " و " التذكار في أفضل الأذكار.

انظر: الأعلام لزركلي ج٥\ص٣٢٢-٣٢٣- (الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – ٢٠٠٢ م).

٣- انظر: الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي،ج١٢\ص٨٦، المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش(الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م).

٤- هو محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا.ولد فى سنة(١٢١٧ هـ-١٨٠٢م) من تصانيفه (روح المعاني – ط) في التفسير، تسع مجلداتكبيرة، و (نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول – ط) رحلته إلى الآستانة، و (غرائب الاغتراب – ط) ضمنه تراجم الذين لقيهم، وأبحاثا ومناظرات، و (دقائق التفسير – خ) وغير ذلك، وتوفي في سنة(١٢٧٠ هـ-١٨٥٤م).

انظر:الأعلام للزركلى، ج٧\ص١٧٥-١٧٦.

٥ - انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ج٩\ص١٦٩(المحقق: علي عبد الباري عطيةالناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ).

TH-14450

وقال القاضي عياض[١] في الشفاء: " فيكفيك أن هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند صحيح سليم متصل وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم. "[٢]

وقال أبو حيان في تفسيره: "وذكر المفسرون في كتبهم ابن عطية والزمخشري فمن قبلهما ومن بعدهما ما لا يجوز وقوعه من آحاد المؤمنين منسوبا إلى المعصوم صلوات الله عليه، وأطالوا في ذلك وفي تقريره سؤالا وجوابا وهي قصة سئل عنها الإمام محمد بن إسحاق[٣] جامع السيرة النبوية فقال: هذا من وضع الزنادقة." [٤]

وذكر الحافظ ابن كثير[٥] رحمه الله في تفسيره حيث يقول: " قد ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة الغرانيق، وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة، ظنا منهم أن مشركي قريش قد أسلموا.

١- هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبتة، وولد فيها سنة (٤٧٦هـ-١٠٨٣م) ثم قضاء غرناطة. من تصانيفه " الشفا بتعريف حقوق المصطفى - ط " و " الغنية - خ " في ذكر مشيخته، و " ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك - ط و " شرح صحيح مسلم - و مشارق الأنوار - ط " وغيرذلك،وتوفي بمراكش في سنة (٥٤٤ هـ-١١٤٩ م).

انظر:الأعلام للزركلي، ج٥\ص٩٩.

٢ - انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض،ج٢\ص٢٨٩-٢٩٠،(الناشر: دار الفيحاء — عمان الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ).

٣- محمد بن إسحاق بن يسار الإمام الحافظ أبو بكر المطلبي المدني مصنف المغازي مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف: رأى أنس بن مالك وحدث عن أبيه ، وكان أحد أوعية العلم حبرا في معرفة المغازي والسير وليس بذاك المتقن فانحط حديثه عن رتبة الصحة وهو صدوق في نفسه مرضي مات سنة إحدى وخمسين ومائة قال جماعة وقيل سنة اثنتين.

انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي، ج١\ص١٣٠(الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٤ - انظر:البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي،ج٧\ص٥٢٦ (المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر — بيروت)

٥- هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصروي الشيخ عماد الدين ولد سنة سبعمائة أو بعدها بيسير ،ونشأ هو بدمشق وسمع من ابن الشحنة وابن الزراد وإسحاق الآمدي وابن عساكر والمزي وغيرهم، واشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله فجمع التفسير وشرع في كتاب كبير في الأحكام لم يكمل وجمع التاريخ الذي سماه (البداية والنهاية)وعمل طبقات الشافعية وخرج أحاديث أدلة التنبيه وأحاديث مختصر ابن الحاجب الأصلي وشرع في شرح البخاري ولازم المزي وقرأ عليه تهذيب الكمال وصاهره على ابنته وأخذ عن ابن تيمية ففتن بحبه وامتحن لسببه وله تصانيف مفيدة مات في شعبان سنة ٧٧٤.

انظر: : الكتاب: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،ج١/ص٤٤٦،(المحقق: محمد عبد المعيد ضان الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهندالطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ولكنها من طرق كلها مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح." [١]

ويقول الإمام الرازى [٢] فى تفسيره: "عند أهل التحقيق هذه الرواية باطلة موضوعة واحتجوا عليه بالقرآن والسنة والمعقول، من قال إن الشيطان ألقى قوله: تلك الغرانيق العلا في أثناء الوحي، فقد قال قولا عظيما، وطرق الطعن والتهمة إلى القرآن." [٣]

ويقول محمد أبو زهرة [٤] فى تفسيره: "يذكر بعض علماء الأثر قصة الغرانيق العلا الذي ادّعي فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم سُحِر، وقال عن اللات والعزى: تلك الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى، فهي قصة باطلة كاذبة مهما يكن راويها، ومنزلته في الرواية، فتصديقها يؤدي إلى الطعن في الرسالة المحمدية، وتكذيب راو في قصة مهلهلة خير من تكذيب الرسالة والرسول، ومن يقبلها فهو في غفلة لايلتفت إليه." [٥]

رأينا كل هؤلاء المفسرين أنكروا هذه القصة الباطلة الكاذبة التى لو أسلمنا مثل هذه القصة ليثبت منها أن للشيطان سبيلاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا محال ومخالف للأيات القرآنية التى أخبر فيها سبحانه وتعالى أن للشيطان ليس القدرة والسلطان على عباده المخلصين، كما ذكر قول الشيطن فى

١- انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٥\ص٤٤١(المحقق: سامي بن محمد سلامة،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيعالطبعة:الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م).

٢- هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري ،فى سنة (٥٤٤ هـ- ١١٥٠م) ويقال له (ابن خطيب الري) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، من تصانيفه (مفاتيح الغيب - ط) ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، و (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات - ط) و (معالم أصولالدين - ط) و (محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين)وغير ذلك،توفي فى سنة(٦٠٦هـ- ١٢١٠م.)

انظر: الأعلام لزركلى، ج٦\ص٣١٣.

٣- انظر: مفاتيح الغيب - التفسير الكبير للرازي ج ٢٣\ص٢٣٧ (الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت الطبعة: الثالثة —١٤٢٠ هـ).

٤- هو محمد بن أحمد أبو زهرة: أكبر علماء الشريعة الإسلامية في عصره. مولده بمدينة المحلة الكبرى فى سنة(١٣١٦ هـ-١٨٩٨م) وتربى بالجامع الأحمدي وتعلم بمدرسة القضاء الشرعي (١٩١٦ — ١٩٢٥م) ،. وكان وكيلا لكلية الحقوق بجامعة القاهرة، ووكيلا لمعهد الدراسات الإسلامية وأصدر من تأليفه أكثر من أربعين كتابا، منها (تاريخ الجدل في الإسلام) و (أصول الفقه) و (تواريخ مفصلة ودراسة فقهية أصولية للأئمة الأربعة) فأخرج لكل إمام كتابا ضخما: أبو حنيفة، مالك، الشافعي، ابن حنبل. وكانت وفاته بالقاهرة فى سنة (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤ م).

انظر:الأعلام للزركلى، ج٦\ص٢٥.

٥- انظر: زهرة التفاسيرلأبى زهرة ج٩\ص٥٠٠٥ (دار النشر: دار الفكر العربي عدد الأجزاء: ١٠.)

القرآن: (فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين)[١] فثبت من هذه الآية أن للشيطن ليس القدرة على المؤمنين فكيف يكون له قدرة على النبي صلى الله عليه وسلم؟

المثال الثاني: للحديث الموضوع في التفسير.

وفي تفسير قول الله تعالى:(وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه).[٢] ذكر بعض المفسرين رواية باطلة التي لاتتفق مع عصمة الرسول صلى عليه وسلم ولا تنا سب مع عظمة منزلته عندالله، ذكر هذه القصة ابن جرير الطبري رحمه الله وتابعه جارالله الزمخشري حيث يقول: "(أمسك عليك زوجك) يعني زينب بنت جحش رضي الله عنها، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصرها بعد ما أنكحها إياه، فوقعت في نفسه، فقال: سبحان الله مقلب القلوب، وذلك أن نفسه كانت تجفو عنها قبل ذلك لا تريدها، ولو أرادتها لاختطبها، وسمعت زينب بالتسبيحة فذكرتها لزيد، ففطن وألقى الله في نفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أريد أن أفارق صاحبتي، فقال: مالك؟ أرابك منها شيء؟ قال: لا والله، ما رأيت منها إلا خيرا، ولكنها تتعظم على لشرفها وتؤذيني، فقال له: أمسك عليك زوجك واتق الله، ثم طلقها بعد، فلما اعتدت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أجد أحدا أوثق في نفسي منك، اخطب على زينب.

قال زيد: فانطلقت فإذا هي تخمر عجينتها، فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها، حين علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها، فوليتها ظهري وقلت: يا زينب، أبشري إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك، ففرحت وقالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن (زوجناكها) فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها، وما أولم على امرأة من نسائه ما أولم عليها ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار. فإن قلت: ما أراد بقوله واتق الله؟ قلت: أراد: واتق الله فلا تطلقها، وقصد نهى تنزيه لا تحريم، لأن الأولى أن لا يطلق. وقيل: أراد: واتق الله فلا تذمها بالنسبة إلى الكبر وأذى الزوج. فإن قلت: ما الذي أخفى في نفسه؟ قلت: تعلق قلبه بها."[٣]

وفي الحقيقة أن هذه الرواية كذب لا أصل لها ولاسند، وقال أكثر المحققين من العلماء بأنها باطلة، وإليك بعض ما قالوه في هذا الصدد:

١- سورة ص:٨٢-٨٣.

٢- سورة الأحزاب:٣٧.

٣- انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، ج ٣ \ص ٥٤٠- ٥٤١ (الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.)

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله فى تفسيره: " ذكر ابن جرير، وابن أبي حاتم[١] هاهنا آثارا عن بعض السلف، رضي الله عنهم، أحببنا أن نضرب عنها صفحا لعدم صحتها فلا نوردها."[٢]

وأشار الإمام القرطبى إلى كذب هذه الرواية حيث يقول: "فأما ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم هوى زينب امرأة زيد وربما أطلق بعض المجان لفظ عشق فهذا إنما يصدر عن جاهل بعصمة النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا، أو مستخف بحرمته."[٣]

وفسّر الإمام الآلوسى رحمه الله هذه الآية:(وتخفى فى نفسك ماالله مبديه) "ما أوحى الله تعالى به إليه أن زينب سيطلقها زيد ويتزوجها بعد عليه الصلاة والسلام، وحاصل العتاب لم قلت (أمسك عليك زوجك) وقد أعلمتك أنه ستكون من أزواجك وهو مطابق للتلاوة لأن الله تعالى أعلم أنه مبدي ما أخفاه عليه الصلاة والسلام ولم يظهر غير تزويجها منه فقال سبحانه: (زوجناكها) فلو كان المضمر محبتها وإرادة طلاقها ونحو ذلك لأظهره جل وعلا، وللقصاص في هذه القصة كلام لا ينبغي أن يجعل في حيز القبول."[٤]

وأنكر محمد ابو زهرة هذه الرواية حيث يقول فى تفسيره: "راجت هذه الأكذوبة بين المفسرين الذين يتلقون الأخبار من غير تمحيص لذاتها، ولا تعرف دقيق لمصادرها، ووقع فيها شيخ المؤرخين والمفسرين محمد بن جرير الطبري، وتكلف وخرج عليها تفسير هذه الآيات الكريمة، وتبعه في ذلك المفسرون."[٥]

فثبت بعد ذكر أقوال الأئمة المفسرين على أن هذه القصة مختلقة لا أساس لها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أبعد مثل هذه الأكاذيب التى وضع الزنادقة والملاحدة، لأن التاريخ شاهد على عفافه صلى الله عليه وسلم من زمن طفولته إلى أن لقي ربه.

١- هو عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد: حافظ للحديث، من كبارهم. كان منزله في درب حنظلة بالري، وإليهما نسبته.ولد فى سنة (٢٤٠ هـ-٨٥٤) له تصانيف، منها (الجرح والتعديل – ط) ثمانية مجلدات منه، و (التفسير) عدة مجلدات، منها جزآن مخطوطان، و (المسند) كبير، و (الكنى) و (الفوائد الكبرى) و (المراسيل – ط) وغيرذلك ،توفي فى سنة (٣٢٧ هـ-٩٣٨م).

انظر:الأعلام للزركلى ج٣\ص٣٢٤.

٢- انظر:تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٦\ص٤٢٥-٤٢٦ (المحقق: سامي بن محمد سلامةالناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م).

٣- انظر:الجامع لأحكام القرآن لإمام القرطبى، ج١٤\ص١٩١(المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرةالطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م).

٤- انظر:روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١١\ص٢٠٤ (المحقق: علي عبد البارى عطيةالناشر: دار الكتب العلمية–بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ).

٥- انظر:زهرة التفاسيرلأبى زهرة ج١\ص٢٧، (دار النشر: دار الفكر العربي عدد الأجزاء: ١٠.)

مثال عن القسم الثاني: وجدت بعض المفسرين مثل أبي سعود،[١] والبغوى،[٢] والواحدى، ومحمد بن عمر نووى[٣] عند ذكر سبب نزول هذه الآية: (ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون)[٤] رواية عن ابن عباس رضى الله عنه، وإليك هذه الرواية من تفسير أبي سعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)

قال أبو السعود عند تفسير هذه الآية: "روى عن بن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت فى الأخنس بن شريق،[٥] وكان رجلا حلو المنطق حسن السياق للحديث، يظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المحبة، ويضمر في قلبه الحقد والبغضاء"[٦] وذكره الواحدى هذه الرواية عن الكلبي بدون إسناد[٧] والكلبي هذا

١- هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين. ولد بقرب القسطنطينية فى سنة(٨٩٨ هـ-١٤٩٣) ودرس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء في بروسة فالقسطنطينية فالروم ايلي، وأضيف إليه الإفتاء سنة٩٥٢هـ وكان حاضر الذهن سريع البديهة، من تصانيفه (كتب الجواب مرارا في يوم واحد على ألف رقعة). (إرشاد العقل السليم إلى مرايا الكتاب الكريم-ط) (تحفة الطلاب-خ) في المناظرة،و(رسالة في المسح على الخفين-خ) وغيرها ،توفي فى سنة(٩٨٢هـ/١٥٧٤).

٢- هو الحسين بن مسعود الفراء الشيخ أبو محمد البغوى صاحب التهذيب الملقب محي السنة ،كان إماما جليلا ورعا زاهد فقيها ،محدثا ، مفسرا جامعا بين العلم والعمل سالكا سبيل السلف له في الفقه اليد الباسطة ، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة ،من تصانيفه :شرح السنة والمصابيح ،والتفسير المسمى معالم التنزيل وله فتاوى مشهورة ،توفي البغوي في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة.

انظر:طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) ج٧\ص٧٥ ،المحقق: د.محمود محمد الطناحي .

٣ - انظر: مراح لبيد ج١\ص٤٩٩.

٤- سورة هود:٥.

٥- هو الأخنس بن شريق واسمه عمير بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف حليف بني زهرة بن كلاب، وكان اسمه أبيا إنما سمّي الأخنس لأنه خنس ببني زهرة يوم بدر فلم يشهد بدراً منهم أحد :واشتقاق الأخنس من الخنس، وهو ارتفاع أرنبة الأنف. وشريق: فَعيل إمَّا من الأخنس بن شرقت الشمس، إذا أضاءت؛ أوشرقت، إذا انبسطت. والشرق: ضد الغرب. وصبح شارق ومشرق. والإشراق: مصدر اشرقَ يُشرِق إشراقاً. وقد سمَّت العرب عبد الشارق، ولا أدري إلى الصبح أم إلى الصنم نسبوه. وأسلم الأخنس بن شريق يوم فتح مكة، وشهد غزة حنين، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم، توفي في أول خلافة عمربن الخطاب.

انظر: الجزء المتمم لطبقات ابن سعد ج١\ص٢٩٣ (المحقق : الدكتور/ عبد العزيز عبد الله السلومي الناشر: مكتبة الصديق - الطائف، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ.

٦- انظر: تفسير أبي السعود- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،ج٤\ص١٨٥(الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت).

٧- انظر: أسباب نزول القرآن للواحدي،ج١\ص٢٦٥(المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان الناشر: دار الإصلاح — الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

متهم بالكذب عند علماء الجرح والتعديل ، وأحياناً يذكر بعض المفسرين هذه الرواية بطريق الكلبي عن أبي صالح ،وإليك أقوال العلماء فيهما:قال الذهبي في "ميزان الاعتدال": "كان أبو صالح تابعي. ضعفه البخاري. وقال ابن معين: إذا روى عنه الكلبي فليس بشيء، وقال أيضا بسنده: قال الكلبي: قال لى أبو صالح: كلما حدثتك كذب." [١]

وذكره أيضا ابن الجوزى [٢] في تفسيره (زاد المسير) فقال:

"رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما- ومعلوم: أن طريق أبي صالح عن ابن عباس من أوهى الطرق." [٣]

ومن المعلوم أن السورة مكية، والنفاق إنما كان بالمدينة، والسورة نزلت قبلها، فكيف تكون أحداث المدينة سبباً لنزول الآيات المكية؟

مثال عن القسم الثالث: وهو تفسير بالإسرائيليات المخالفة للقرآن والسنة.

أمثلة هذه القسم موجودة بكثرة فى كتب التفسير، وإليك مثالاً واحداً فى هذا القسم.

ذكر السيوطى رحمه الله فى "الدر المنثور" فى تفسير قول الله تعالى (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) [٤] روايات كثيرة وقصصاً عجيبة،وخلاصتها: " قالت الملائكة: (الله تعالى) كيف تدع عصاة بني آدم وهم يسفكون الدم الحرام وينتهكون محارمك ويفسدون في الأرض قال: إني قد ابتليتهم فلعل أن أبتليكم بمثل الذي ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون، قالوا: لا، قال: فاختاروا من خياركم اثنين فاختاروا هاروت وماروت.

١- انظر:ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبى، ج١\ص٢٩٦ (المحقق: علي محمد البجاوي ،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت — لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م).

٢- هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادي بن الجوزى أبو الفرج القرشي التيمي البكري، من ولد عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. ولد سنة عشر وخمسمائة تقريبا،(٥١٠ هـ)كان صاحب التصانيف في فنون العلم من التفسير والفقه والحديث والوعظ والتاريخ، وإليه انتهت معرفةالحديث وعلومه ومعرفة صحيحه وسقيمه وفقهه.. ، وتوفي بعد المغرب ليلة الجمعة، ثاني عشر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة(٥٩٧ هـ).

انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان البرمكي الإربلي، ج١٣\ص١٤٠ وتاريخ بغداد وذيوله، للخطيب البغدادي ولإبن النجار ج١٥\ص٢٣٧ (الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا ،الطبعة: الأولى: ١٤١٧ هـ .

٣- انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزى، ج٢\ص٣٥٧ (المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي — بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ).

٤- سورة البقرة:١٠٢.

فقال لهما: إني مهبطكما إلى الأرض ومعاهد إليكما أن لا تشركا ولا تزنيا ولا تخونا فأهبطا إلى الأرض وألقى عليهما الشبق وأهبطت لهما الزهرة في أحسن صورة امرأة فتعرضت لهما فأراداها عن نفسها فقالت: إني على دين لا يصلح لأحد أن يأتيني إلا من كان على مثله، قالا: وما دينك قالت: المجوسية قالا: أنشرك هذا شيء لا نقر به فمكثت عنهما ما شاء الله ثم تعرضت لهما فأراداها عن نفسها فقالت: ما شئتما غير أن لي زوجا وأنا أكره أن يطلع على هذا مني فافتضح وإن أقررتما لي بديني شرطتما أن تصعدا بي إلى السماء فعلت فأقرا لها بدينها وأتياها فيما يريان ثم صعدا بها إلى السماء فلما انتهيا إلى السماء اختطفت منهما وقطعت أجنحتهما فوقعا خائفين نادمين يبكيان، فقيل لهما: اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة فقالا: أما عذاب الدنيا فإنه ينقطع ويذهب وأما عذاب الآخرة فلا انقطاع له فاختارا عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان. "[1]

رأينا فى هذه القصة خرافات ومكذوبات لايشهد لها نقل صحيح، ولاعقل سليم، لأن الملائكة معصومون عن مثل هذه الكبائر كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)[2]

وأيضاً أنكر المحققون هذه الرواية،كما أشار الحافظ ابن كثير فى تفسيره بعد ذكر هذه الرواية: "وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى، والله أعلم بحقيقة الحال."[3]

وقال الإمام الرازى بعد أن تكلم على الأحاديث الواردة فى هاروت وماروت: "إن هذه الرواية فاسدة مردودة غير مقبولة."[4] ونص الشهاب العراقى، على أن من اعتقد في هاروت وماروت أنهما ملكان يعذبان على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر بالله تعالى العظيم، فإن الملائكة معصومون،[5] (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون).[6]

١- انظر:الدر المنثورللسيوطى، ج١\ص٢٤٠-٢٤١ (الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٨).

٢- سورة التحريم:٦

٣- انظر:تفسيرالقرآن العظيم لابن كثير، ج١\ص٣٦٠(المحقق: سامي بن محمد سلامة ،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

٤- انظر: مفاتيح الغيب - التفسير الكبير للفخر الدين الرازى، ج٣\ص٦٣١(الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ).

٥- انظر:روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١\ص٣٤٠ (المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ).

٦- سورة التحريم:٦.

والإمام أبو الفرج ابن الجوزى أيضا حكم على هذه القصة بالوضع فى كتابه .[١]

مثال عن القسم الرابع: وهو مانسب إلى الصحابة ولم يثبت عنهم،كما ذكرت القصة عن بعض المفسرين عند ذكر سبب نزول هذه الآية (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن)[٢] "روى أن عبد الله بن أبى وأصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الله: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم، فأخذ بيد أبي بكر فقال: مرحبا بالصديق سيد بنى تيم وشيخ الإسلام وثانى رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق القوى في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد على فقال: مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله. ثم افترقوا فقال لأصحابه: كيف رأيتمونى فعلت؟ فأثنوا عليه خيرا، فنزلت"[٣]

أخرجه الواحدي في "أسباب النزول" من رواية السدى الصغير. ومحمد بن مروان، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما. وهذا إسناد هالك لأن الكلبي كذاب وقد اعترف بكذبه فيما رواه عن ابن عباس، وأبو صالح ضعيف، ومحمد بن مروان متروك متهم بوضع الحديث وسياقه في غاية النكارة.

ثانياً: رأينا فى هذه الواقعة قال عبدالله بن أبي لسيدنا علي رضي الله عنه "مرحبا بابن النبي، وختنه، ومن المعلوم أن سورة البقرة نزلت فى أوائل الهجرة وتزوج علي بفاطمة فى السنة الثانية كيف كان ختن النبي صلى الله عليه وسلم؟

وبالخلاصة أن هذه الرواية منسوبة إلى ابن عباس وفي الحقيقة ليست المروي عنه.

مثال عن القسم الخامس: ذكر بعض المفسرين القراءات الشاذة ونسبت إلى أبى حنيفة وهو بريء منها، مثل قوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)[٤]

١- انظر: الموضوعات لابن الجوزي، ج١\ص١٨٦- ١٨٧الباب-كتاب المبتدأ(المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى جـ ١، ٢: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م جـ ٣: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م).

٢- سورة البقرة:١٤.

٣ - انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، ج١\ص٦٥.

٤- سورة الفاطر:٢٨.

ذكر الزمخشرى، والنسفى [١] فى تفسيريهما هذه الآية برفع الجلالة ونصب العلماء ونسبت هذه القرآءة إلى أبى حنيفة [٢]

فى الحقيقة كما قال الدكتورأبو شهبة: [٣] " وضع هذه القرآءة محمد بن جعفر الخزاعى [٤] وقال عنه الذهبى فى ميزان الاعتدال " محمد بن جعفر بن بديل، أبو الفضل الخزاعي، أحد القراء.، وألف كتاباً في قراءة أبي حنيفة، فوضّع الدارقطني [٥] خطه بأن هذا موضوع لا أصل له. وقال غيره: لم يكن ثقة. " [٦]

١- عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي أحد الزهاد المتأخرين صاحب التصانيف المفيدة فى الفقه والأصول، من تصانيفه :المستصفى فى شرح المنظومة ،الكافي فى شرح الوافي، كنز الدقائق ،المنار فى أصول الفقه، المنار فى أصول الدين وغيرها، توفي ليلة الجمعة فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبع مائة (٧٠١ هـ).

انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج ١\ص ٢٧٠-٢٧١، الباب :العين المهملة ، لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ) (الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي).

٢ - انظر:مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ج٣\ص٨٧، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت. وفي الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج٣\ص٦١١ (الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ).

٣- محمد بن محمد أبو شهبة من علماء الأزهر الشريف والمتخصص فى الاصلين الشريفين القرآن والسنة ،وله تصانيف كثيرة، ولد فى ٢٥ شوال، سنة (١٣٣٢هـ -١٩١٤م) وتوفي فى ٥ شوال سنة (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م).

٤- هو محمدبن جعفر بن بديل، أبو الفضل الخزاعي، أحد القراء. مات سنة سبع أو ثمان وأربعمائة (٤٠٧\٤٠٨هـ).

انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، ج٣\ص٥٠١.

٥- هو أبوالحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، الدارقطني، منسوب إلى دار قطن، محلة من محال بغداد، هو الحافظ الإمام بلامدافعة، ولد سنة ست وثلاثمائة (٣٠٦ هـ) ومات سنة خمس وثمانين وثلاث مائة(٣٨٥ هـ).

انظر: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ، لعلي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان ،ج٥\ص٦٤٢(المتوفى : ٦٢٨هـ) المحقق : د. الحسين آيت سعيد (الناشر : دار طيبة – الرياض الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

٦- انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، ج٣\ص٥٠١.

القسم الثاني : الدخيل فى التفسير بالرأى

إن هذا القسم يشتمل على سبعة أنواع سأذكر نماذج لكل نوع من أنواع الدخيل في الرأي وهي كما يلي:

أولها: "ما كان منشأة الفهم الخاطئ الناتج عن نقص فى بعض أدوات التفسير أو شروط الاجتهاد لكن مع حسن القصد.

ثانيها: تحريف النصوص الشرعية عن مواضعها، وتعطيلها وصرفها عن ظواهرها.

ثالثها: الأخذ بظاهر المنقول دون النظر إلى ما يجب ويليق بذات الله سبحانه وتعالى أو ما لايليق، أخذوا بظاهر النصوص، وهؤلاء محسوبون على الإسلام.

رابعها: التنطع أو التكلف الزائد في استخراج معان من باطن النصوص، دون دليل يدل على صحتها أو جوازها.

خامسها: التنطع والمبالغة في اللغة والنحو والإعرابات، حتى خرج أصحاب ذلك عن القواعد المألوفة في النحو، والصرف، وعلوم اللغة.

سادسها:التكلف فى بيان التفسير من أوجه الإعجاز ولاسيما العلمي،أوالتكلف فى التوفيق بين النصوص القرآنية.

سابعها: الإلحاد فى آيات الله والكيد للإسلام بتفسير يبعد عن المعنى الحقيقى" [1]

مثال عن القسم الاول:

إنه من المعلوم أنه ينبغي للمفسر أن يكون جامعا للعلوم التى يحتاج المفسر إليها، وهي خمسة عشر علماً التى ذكرها العلماء، وبنقص أحد من هذه العلوم سيخطئ المفسر وإن كان قصده حسناً، وإليك مثالاً بنقص علم اللغة العربية وقواعدها.

١- انظر:الدخيل فى التفسير للدكتور إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة ج١\ ص ٣٩ بتصرف (الطبعةالأولى-١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م).

روى عن محمد بن كعب القرظي [١] في تفسير قوله تعالى: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) [٢] من أن إماماً جمع أم وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم ،كما ذكر الزمخشري في تفسيره، فقال: "ومن بدع التفاسير: أن الإمام جمع أم، وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم، وأن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الآباء رعاية حق عيسى عليه السلام، وإظهار شرف الحسن والحسين، وأن لا يفتضح أولاد الزنا، وليت شعري أيهما أبدع؟ أصحة لفظه أم بهاء حكمته؟" [٣]

وأيضا أنكر هذا التفسير الإمام الآلوسي رحمه الله وردّ عليه، فقال: " ووجه عدم قبوله على ما في الكشف، أما أولا: فلأن إمام جمع أم غير شائع وإنما المعروف الأمهات.

و ثانيا فلأن رعاية حق عيسى عليه السلام في امتيازه بالدعاء بالأم فإن خلقه من غير أب كرامة له لاغض منه ليجبر بأن الناس أسوته في انتسابهم إلى الأمهات، وإظهار شرف الحسنين بدون ذلك أتم. فإن أباهما خير من أمهما مع أن أهل البيت كحلقة مفرغة، وأما افتضاح أولاد الزنا فلا فضيحة إلا للأمهات وهي حاصلة دعي غيرهم بالأمهات أوبالآباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليه الافتضاح." [٤]

والتفسير الصحيح لهذه الآية كما فسّر أكثر المفسرين وهو: ندعو كل أناس من بني آدم من نبي أو مقدم في الدين أو كتاب أو دين فيقال: يا أتباع فلان يا أهل دين كذا أو كتاب كذا.

فوُجد في هذا المثال خطأ بنقص علم اللغة العربية من بعض المفسرين وإن كان قصده حسن.

مثال عن القسم الثاني:

هو تحريف النصوص الشرعية عن مواضعها والتغيير في بعض ألفاظ القرآن الكريم: في تفسير قوله تعالى (عينا فيها تسمى سلسبيلا) [٥] فقد حرّف بعض الناس الآية إلى (سل سبيلا) قال: إنه أمر للنبي صلى

١- هو محمد بن كعب ابن حبان بن سليم بن أسد القرظي، حلفاء الأوس، ويكنى أبا حمزة، هو يعد في الطبقة الثالثة ممن روى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وغيرهم ،سمع منه الحكم بن عتيبة وابن عجلان وغيرهما، كان يجالس عمر بن عبد العزيز ويأخذ عمر عنه،كان محمد بن كعب القرظي يقص فسقط عليه وعلى أصحابه مسجد فقتلهم ومات سنة ثمان ومائة ،وقيل مات ابن كعب سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة ومائة ، قال ابن سعد :كان ثقة عالما كثير الحديث . انظر:الطبقات الكبرى،(القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم) لابن سعد، ج ١\ص ١١٣٤. وتاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٥٥\ص ١٣٨ المحقق: عمرو بن غرامة العمروي (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

٢ - سورة الإسراء: ٧١.

٣-: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، ج ٢ \ص ٦٨٢.

٤- :روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج٨\ص١١٥.

٥- سورة الإنسان:١٨.

الله عليه وسلم ولأمته بسؤال السبيل إليها، كما نقل الزمخشري والإمام الرازي هذا التحريف وأنكرا هذا، قال الزمخشري: "وقد عزوا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن معناه سل سبيلا إليها، وهذا غير مستقيم على ظاهره. إلا أن يراد أن جملة قول القائل: سل سبيلا، جعلت علما للعين، كما قيل: تأبط شرا، وذرى حبا، وسميت بذلك لأنه لا يشرب منها إلا من سأل إليها سبيلا بالعمل الصالح، وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع، وعزوه إلى مثل علي رضي الله عنه أبدع." [١]

وأيضاً قال الإمام الآلوسي والإمام الرازي في تفسير هذه الآية مثل ما فسّر الزمخشري ولكن الإمام الآلوسي ردّ هذا التفسير المتكلف بقوله : " ونص بعضهم على أنه افتراء عليه كرم الله تعالى وجهه." [٢]

مثال عن القسم الثالث:إنما المجسمة والمشبهة يأخذون بظاهر الألفاظ التي وردت في الآيات حول ذات الله سبحانه وتعالى وإنهم لا ينظرون إلى ما يناسب بها أو يجوز. وإليك مثالا كما ذكر الإمام الرازي في تفسير الآية (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) [٣]

"فقالت المجسمة: إنها عضو جسماني كما في حق كل أحد، واحتجوا عليه بقوله تعالى (ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها) [٤] وجه الاستدلال أنه تعالى قدح في إلهية الأصنام لأجل أنها ليس لها شيء من هذه الأعضاء، فلو لم تحصل لله هذه الأعضاء لزم القدح في كونه إلها، ولما بطل ذلك وجب إثبات هذه الأعضاء له قالوا وأيضا اسم اليد موضوع لهذا العضو، فحمله على شيء آخر ترك للغة، وإنه لا يجوز.

واعلم أن الكلام في إبطال هذا القول مبني على أنه تعالى ليس بجسم، والدليل عليه أن الجسم لا ينفك عن الحركة والسكون، وهما محدثان، وما لا ينفك عن المحدث فهو محدث، ولأن كل جسم فهو متناه في المقدار، وكل ما كان متناهيا في المقدار فهو محدث، ولأن كل جسم فهو مؤلف من الأجزاء، وكل ما كان كذلك كان قابلا للتركيب والانحلال، وكل ما كان كذلك افتقر إلى ما يركبه ويؤلفه، وكل ما كان كذلك فهو محدث، فثبت بهذه الوجوه أنه يمتنع كونه تعالى جسما، فيمتنع أن تكون يده عضوا جسمانيا." [٥]

١- انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، ج ٤ \ص ٦٧٢.

٢- انظر:روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١٥\ص١٧٨.

٣- سورة المائدة:٦٤.

٤- سورة الأعراف:١٩٥.

٥-: مفاتيح الغيب - التفسير الكبير للفخر الدين الرازي ج١٢\ص٣٩٥ (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ).

ومن المعلوم عند علماء أهل السنة رحمهم الله قولان فى الآيات المتضمنة لصفات الرب عزوجل:
أحدهما: معظم علماء السلف لا يتكلم فى معناها بل يقولون يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها المعنى الذى يليق بجلال الله تعالى وعظمته مع اعتقادنا أن الله تعالى ليس كمثله شئ، وأنه منزه عن التجسيم والتشبيه وعن سائر صفات المخلوق.
وثانيهما: وهو مذهب أكثر المتكلمين أنها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها، ويتأولها الذي يكون أهلا للتأويل أى يعرف قواعد الأصول والفروع واللغة العرب وغير ذلك.

مثال عن القسم الرابع :

يوجد كثير من الأمثلة لهذا القسم عند الصوفية الفلاسفة لأنهم يبالغون في استخراج معان من باطن النصوص دون دليل يدل على صحتها أو جوازها، وإليك مثالا من تفسير الإمام النيسابورى فى تفسير قوله تعالى: (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) [1] إلى قوله تعالى: (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون) [2] فسّر الآيات بالظاهر ثم انتقل لاستخراج معان من باطن النص فقال: "ذبح البقرة إشارة إلى ذبح النفس البهيمية، فإن في ذبحها حياة القلب الروحاني وهو الجهاد الأكبر موتوا قبل أن تموتوا

اقتلوني يا ثقاتي إن في قتلي حياتي
وحياتي في مماتي ومماتي في حياتي

مت بالإرادة تحيا بالطبيعة. وقال بعضهم مت بالطبيعة تحيا بالحقيقة (ما هي قال إنه يقول إنها بقرة) نفس تصلح للذبح بسيف الصدق (لا فارض) في سن الشيخوخة فيعجز عن وظائف سلوك الطريق لضعف القوى البدنية كما قيل: الصوفي بعد الأربعين بارد (ولا بكر) في سن شرخ الشباب يستهويه سكره. (بقرة صفراء) إشارة إلى صفرة وجوه أصحاب الرياضات (فاقع لونها) يريد أنها صفرة زين لاصفرة شين فإنها سيماء الصالحين. (لا ذلول تثير الأرض) لا تحتمل ذلة الطمع ولا تثير بآلة الحرص أرض الدنيا لطلب زخارفها ومشتهياتها.
(ولا تسقي) حرث الدنيا بماء وجهه عند الخلق وبماء وجاهته عند الخالق، فيذهب ماؤه عند الحق وعند الخلق مسلمة من آفات صفاتها ليس فيها علامة طلب غير الله (وما كادوا يفعلون) بمقتضى الطبيعة لولا فضل الله وحسن توفيقه. (وإذ قتلتم نفسا) يعني القلب (فادارأتم) فاختلفتم أنه كان من الشيطان أم من

١- سورة البقرة:٦٧.
٢- سورة البقرة:٧٣.

الدنيا أو من النفس الأمارة (فقلنا اضربوه ببعضها) ضرب لسان بقرة النفس المذبوحة بسكين الصدق على قتيل القلب بمداومة الذكر فحيي بإذن الله تعالى." [١]

هذا التفسير الذى ذكر الإمام النيسابورى متعارض مع ظاهر النص القرآني لأن القرآن يتحدث عن قصة حقيقيّة التى وقعت فى بني إسرائيل، كما ذكر ابن كثير رحمه الله فى سبب نزول لهذه الآيات فيقول: "كان رجل من بني إسرائيل، وكان غنيا، ولم يكن له ولد، وكان له قريب وكان وارثه، فقتله ليرثه، ثم ألقاه على مجمع الطريق، وأتى موسى عليه السلام، فقال له: إن قريبي قتل وإني إلى أمر عظيم، وإني لا أجد أحدا يبين لي من قتله غيرك يا نبي الله. قال: فنادى موسى في الناس، فقال: أنشد الله من كان عنده من هذا علم إلا بينه لنا، فلم يكن عندهم علم، فأقبل القاتل على موسى عليه السلام، فقال له: أنت نبي الله فاسأل لنا ربك أن يبين لنا، فسأل ربه فأوحى الله إليه: (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) فعجبوا." [٢]

واذا سُلّم تفسير الإمام النيسابورى فيلزم إنكار المعجزة التى أظهرها الله على يد موسى عليه السلام بأن القتيل أخبر عن قاتله.

مثال عن القسم الخامس:

إنما المعتزلة هم الذين يبالغون ويحرصون كل الحرص على الطريقة اللغوية التى تعتبر عندهم المبدأ الأعلى لتفسير القرآن، وهذا المبدأ اللغوي يظهر أثره واضحاً فى تفاسيرهم للعبارات القرآنية التي تتصادم بأصولهم فهم يتروكون المعنى الواضح ويخوضون فى المعنى الذى يتفق بأصولهم حتى خرجوا عن القواعد المألوفة فى علم اللغة وغيرها، كما أن الآيات التي تدل على رؤية الله تعالى. وإليك مثالاً فى قوله تعالى:

(وجوه يومئذ ناضرة – إلى ربها ناظرة) [٣] هذه الآية صريحة لإثبات رؤية الله تعالى لكن المعتزلة يخوضون بكل ما يستطيعون أن يطبقوا مبدأهم اللغوي، لكن يثبتوا أن رؤية الله تعالى محال كما كان دعواهم، وذكر الزمخشرى رحمه الله فى تفسير هذه الآية حيث يقول: "(إلى ربها ناظرة) تنظر إلى ربها خاصة لا تنظر إلى غيره، وهذا معنى تقديم المفعول. ألا ترى إلى قوله (إلى ربك يومئذ المستقر) [٤] (إلى ربك يومئذ

١- :غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) ج١١\ص٣١٤-٣١٥، المحقق: الشيخ زكريا عميرات (الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ).

٢- انظر:تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج١١\ص٢٩٤.

٣- سورة القيامة:٢٢-٢٣.

٤- سورة القيامة:١٢.

المساق)[١] (إلى الله تصير الأمور)[٢] (وإلى الله المصير)[٣] (وإليه ترجعون)[٤] (عليه توكلت وإليه أنيب)[٥] كيف دل فيها التقديم على معنى الاختصاص،

ومعلوم أنهم ينظرون إلى أشياء لا يحيط بها الحصر ولا تدخل تحت العدد في محشر يجتمع فيه الخلائق كلهم، فإن المؤمنين نظارة ذلك اليوم لأنهم الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظورا إليه محال، فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، والذي يصح معه أن يكون من قول الناس: " أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي"، تريد معنى التوقع والرجاء. ومنه قول القائل:

(وإذا نظرت إليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما)

وسمعت سروية مستجدية بمكة وقت الظهر حين يغلق الناس أبوابهم، ويأوون إلى مقائلهم. تقول: عيينتي نويظرة إلى الله وإليكم، والمعنى: أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة إلا من ربهم، كما كانوا في الدنيا لا يخشون ولا يرجون إلا إياه."[٦]

فهذا نموذج للغلو والمبالغة فى تفسير الآيات لغةً حتى خرج المفسر عن القواعد المألوفة وترك المعنى الصريح.

مثال عن القسم السادس:

قد تكلف بعض المفسرين على تطبيق الاكتشافات العلمية الجديدة لبعض آيات القرآن وأرادوا أن يثبتوا بهذا الوجه إعجاز القرآن الكريم كما ذكر الإمام السيوطى رحمه الله مثالا لذلك فى العلوم المستنبطة من القرآن ويقول : " ذكر أن بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين: (ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها)[٧] فإنها رأس ثلاث وستين سورة، وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده.

١- سورة القيامة: ٣٠.

٢- سورة الشورى:٥٣.

٣- سورة آل عمران:٢٨- سورة النور:٤٢- سورة الفاطر:١٨.

٤- سورة البقرة:٢٤٥ .

٥- سورة هود:٨٨- سورة الشورى:١٠.

٦- انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشرى، ج ٤ \ص ٦٦٢.

٧- سورة المنافقون:١١.

ثم ذكر عن أبي الفضل المرسي[١] الذى استنبط العلوم من القرآن مثل الطب، والجدل، والهيئة، والهندسة، والجبر، والمقابلة، والنجامة، وغير ذلك. ويقول: " أما الطب: فمداره على حفظ نظام الصحة، واستحكام القوة، وذلك إنما يكون باعتدال المزاج تبعا على الكيفيات المتضادة، وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله: (وكان بين ذلك قواما)[٢] وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله: (شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس)[٣] ثم زاد على طب الأجساد بطب القلوب وشفاء الصدور. وأما الهيئة: ففي تضاعيف سوره من الآيات التي ذكر فيها من ملكوت السموات والأرض، وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات.

وأما الهندسة: ففي قوله تعالى: (انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب- لا ظليل ولا يغني من اللهب)[٤] فإن فيه قاعدة هندسية وهو أن الشكل المثلث لا ظل له. وأما الجدل: فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا، ومناظرة إبراهيم أصل في ذلك عظيم.

وأما الجبر والمقابلة: فقد قيل إن أوائل السور ذكر مدد وأعوام وأيام لتواريخ أمم سالفة، وأن فيها تاريخ بقاء هذه الأمة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض." [٥] وأيضاً فسّر بعض العلماء من المتأخرين لهذه الآية (ويقذفون بالغيب من مكان بعيد)[٦] يقذفون بالغيب هي: المسرة التليفون، والهاتف، والتلغراف، والتليفزيون، والراديو.

إنما هذه الأمثلة تجاوز الحد من جانب قائلهم لأن القرآن كتاب هدى للناس، وليس الإنكار أن يكون فى القرآن من الإشارات والحقائق العلمية بما يكشف عنه علما لعصر بعد عصر وجيل بعد جيل ولكن ليس إلى هذا من الإسراف بحيث تطغى على غيرها من أهداف القرآن ومراميه.

١- هومحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسي، أبو عبد الله، شرف الدين: عالم بالأدب والتفسير والحديث. ضرير. أصله من مرسية. وولد فيها سنة (٥٧٠ هـ-١١٧٤م)ثم انتقل في الأندلس، وزار خراسان وبغداد، وأقام مدة في حلب ودمشق، وحج وعاد إلى دمشق. وسكن المدينة، ثم انتقل إلى مصر (سنة ٦٢٤) من تصانيفه (التفسير الكبير) يزيد على عشرين جزءا، سماه (ري الظمآن) و (التفسير الأوسط) عشرة أجزاء، و (التفسير الصغير) ثلاثة، و (الكافي) في النحو، و غيرها،توفي فى سنة (٦٥٥ هـ-١٢٥٧م).

انظر: الأعلام للزركلي، ج٦\ص٢٣٣ (الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م).

٢- سورة الفرقان:٦٧.

٣- سورة النحل:٦

٤- سورة المرسلات:٣٠-٣١.

٥- انظر:الإكليل في استنباط التنزيل لجلال الدين السيوطي ج ١\ص١٣-١٦ المحقق: سيف الدين عبد القادر الكاتب (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م عدد الأجزاء: ١).

٦- سورة سبأ:٥٣.

مثال عن القسم السابع: الإلحاد المتعمد في التفسير، ورد عن فرق التي دخلت الإسلام بقصد القضاء عللا حبا في الإسلام من هذه الفرق: الباطنية[١] وهي اسم يطلق على جماعات متعددة من غلاة الشيعة[٢] كالإسماعيلية،[٣] والقرامطة،[٤] والخرمية،[٥]

١- الباطنية : فانما لقبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجرى في الظواهر مجرى اللب من القشر وأنما بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صورا جلية وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة وأن من تقاعد عقله عن الغوص على الحفايا والأسرار والبواطن والأغوار وقنع بظواهرها مسارعا إلى الاغترار كان تحت الأواصر والأغلال معنى بالأوزار والأثقال وأرادوا ب الأغلال التكليفات الشرعية فإن من ارتقى إلى علم الباطن انحط عنه التكليف واستراح من أعبائه، وغرضهم إبطال الشرائع فإنهم إذا انتزعوا عن العقائد موجب الظواهر قدروا على الحكم بدعوى الباطن على حسب ما يوجب الإنسلاخ عن قواعد الدين إذا سقطت الثقة بموجب الالفاظ الصريحة فلا يبقى للشرع عصام يرجع إليه ويعول عليه.

انظر: فضائح الباطنية ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ج ١\ص ١٢ ،المحقق: عبد الرحمن بدوي.

٢ - الغالية : هم الذين غلوا فى حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخلقية وحكموا فيهم بأحكام الإلهية، فربما شبّهوا واحداً من الأئمة بالإله، وربما شبّهوا الإله بالخلق،وهم على طرفى الغلو والتقصير،وإنما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى،إذا اليهود شبّهت الخالق بالخلق،والنصارى شبّهت الخلق بالخالق،فسرت هذه الشبهات فى أذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت بأحكام إلهية فى حق بعض الأئمة،وبدع الغلاة محصورة فى أربع:التشبيه،والبداء،والرجعة،والتناسخ.

انظر:التفسير والمفسرون للذهبي، ج٣\ص٣٠. (المتوفى: ١٣٩٨هـ) (الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة .

٣ - الاسماعيلية: فهي نسبى لهم الى ان زعيمهم محمد بن إسماعيل ابن جعفر ويزعمون ان أدوار الإمامية انتهت به اذ كان هو السابع من محمد صلى الله عليه وسلم وأدوار الإمامية سبعة سبعة عندهم فأكبرهم يثبتون له منصب النبوة وإن ذلك يستمر في نسبه وأعقابه وقد اورد أهل المعرفه بالنسب في كتاب الشجره أنه مات ولا عقب له.

انظر: فضائح الباطنية ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ج ١\ص ١٦.

٤ - أن القوم قد لقبوا بهذا نسبة إلى رجل يقال له (حمدان قرمط) كان أحد دعاتهم في الابتداء فاستجاب له جماعة فسموا قرامطة وقرمطية وكان هذا الرجل من أهل الكوفة وكان يميل الى الزهد فصادفه أحد دعاة الباطنية فالتزم حَمْدان عهده ثم اندفع الداعي في تعليمه فنون جهله حتى استغواه فاستجاب له ثم انتدب للدعاء وصار أصلا من أصول هذه البِدْعة فسمي أتباعه القرامطة والقرمطية ثم لم يزل بنوه وأهله يتوارثون مكانه وكان أشدهم بأسا رجل يقال له ابو سعيد ظهر في سنة ست وثمانين ومائتين وقوى أمره وقتل ما لا يحصى من المسلمين وخرب المساجد وأحرق المصاحف وفتك بالحاج.(انظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي ج ١\ص ٩٣-٩٤ (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١).

٥ - خرم لفظ أعجمي ينبي عن الشيء المستلذ المستطاب الذي يرتاح الإنسان له ومقصود هذه الاسم تسليط الناس على اتباع اللذات وطلب الشهوات كيف كانت وطي بساط التكليف وحط أعباء الشرع عن العباد وقد كان هذا الاسم لقبا للمزدكية وهم أهل الإباحة من المجوس الذين تبعوا في أيام قباذ وأباحوا النساء المحرمات وأحلوا كل محظور فسموا هؤلاء بهذا الاسم لمشابهتهم إياهم في نهاية هذا المذهب وإن خالفوهم في مقدماته.

انظر:المرجع السابق ج١\ص٩٥.

والرافضة.[١] وقد أطلق عليهم هذا الاسم بسبب أنهم يتفقون جميعاً على أمر واحد، وهو التأويل الباطني للنصوص، وظهرت هذه الفرق أولا في

زمن المأمون ثم انتشرت في زمان المعتصم، وأيضا من فروعها الفرقة القاديانية،[٢] البابية،[٣] والبهائية.[٤]

وإليك الأمثلة التي ذكر ابن تيمية رحمه الله في رسالته (مقدمة في أصول التفسير) حول الباطنية الذين يحملون ألفاظ القرآن على معان فاسدة، وألفاظ القرآن لا تدل عليها، فيخطئون في الدليل والمدلول معاً، وفي هذا المجال ذكر الإمام بعض تأويلاتهم الفاسدة للنصوص فقال: " وقد رأيت من العلماء المفسرين وغيرهم من يذكر في كتابه وكلامه من تفسيرهم ما يوافق أصولهم التي يعلم أو يعتقد فسادها ولا يهتدي لذلك. ثم إنه لسبب تطرف هؤلاء وضلالهم دخلت الرافضة الإمامية، ثم الفلاسفة، ثم القرامطة وغيرهم فيما هو أبلغ من ذلك، وتفاقم الأمر في الفلاسفة والقرامطة والرافضة، فإنهم فسروا القرآن بأنواع لا يقضي العالم منها عجبه،

---

١ - الرفض لغة الترك، والروافض لغة كل جند تركو قائدهم و ذهبو عنه وخذلوه، والرافضة: اسم لمن رفض إمامة (زيد بن علي بن الحسين) لأنه لما حصل الخلاف في زمن هشام بن عبدالملك أحد خلفاء بني أمية بين شيعة علي حصل الخلاف في الإمامة فجُعل الإمام زيد بن علي فطلب منه طائفة أن يتبرأ من الشيخين وأن يلعن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فرفض ذلك وأبى وقال زيد:(في أبوبكر وعمر) : إني لا أقول فيهما إلا خيرا، وما سمعت أبي يقول فيهما إلا خيرا ولما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه فرفضوا إمامته، هؤلاء الذين رفضوا إمامته سموا رافضة لرفضهم إمامة زيد بن (علي) وصار شعارهم من البداية لعن وسب الشيخين، والذين أيدوا زيد بن علي بن الحسين الذين أيدوه سموا زيدية.
انظر: الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)ج١\ص ٢٩-١٥٨ بتصرف (الناشر: مؤسسة الحلبي عدد الأجزاء: ٣).

٢- قاديان: اسم المدينة في الهند، وفرقة القاديانية هذه الجماعة ظهرت على يد مرزا غلام أحمد، الذي ولد عام ١٢٥٢هـ سنة ١٨٣٩م في آخر عهد حكومة سيخ من أسرة نزحت قديما من سمرقند، واستوطنت قرية قاديان، وهذه الأسرة تنتمي إلى الترك إلى سلالة مغولية.

٣ - البابية: نسبة إلى الباب، وهو لقب ميرزا على محمد، الذى ابتدع هذه النحلة، وإليه تنسب هذه الطائفة، باعتباره المؤسس الأول لها.
انظر: التفسير والمفسرون للدكتور محمد السيد حسين الذهبي ج٢\ص١٨٩.

٤ - البهائية: نسبة إلى بهاء الله، وهو لقب ميرزا حسين على، الزعيم الثاني للبابية، وإليه تنسب هذه الطائفة، باعتباره المؤسس الثاني لها.
انظر: المرجع السابق،ج٢\ص١٨٩.

فتفسير الرافضة كقولهم: (تبت يدا أبي لهب وتب) [١] هما أبو بكر وعمر، و (لئن أشركت ليحبطن عملك) [٢] أي بين أبي بكر وعلى في الخلافة، و (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) [٣] هي عائشة، و (فقاتلوا أئمة الكفر) [٤] طلحة والزبير، و (مرج البحرين) [٥] على وفاطمة، و (اللؤلؤ والمرجان) [٦] الحسن والحسين، و (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) [٧] في علي بن أبي طالب،

(عم يتساءلون عن النبإ العظيم) [٨] علي بن أبي طالب." [٩] كما ذكرت البهائية والقاديانية أيضًا من فروع الباطنية ولهما توجد الأمثلة الباطلة في تفسير الآيات بمعان باطنة خلافًا لظاهر النصوص.

نموذج من تفسير البهائية: "ما قاله الباب (هو لقب الميرزا على محمد) في تفسيره لسورة يوسف، لتقف على مقدار هذيانه، وتلاعبه بالنصوص القرآنية عند قوله تعالى في الآية: (إذ قال يوسف لأبيه ياأبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) [١٠] يقول ما نصه: "وقد قصد الرحمن من ذكر يوسف نفس الرسول، وثمرة البتول، حسين ابن علي بن أبي طالب مشهودا. إذا قال حسين لأبيه يوما: إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم بالإحاطة على الحق لله القديم سجادا ... وإن الله قد أراد بالشمس فاطمة، وبالقمر محمدا، وبالنجوم أئمة الحق في أم الكتاب معروفا، فهم الذين يبكون على يوسف بإذن الله سجدا وقياما". [١١]

نموذج للقاديانية: مؤسس مذهب القادياني ميرزا غلام أحمد ادّعي بالنبوة واجتهد أن يثبت هذا الوهم الباطل من الآيات القرآنية، وإليك مثالا في قوله تعالى: (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) [١٢]

١- سورة المسد:١.

٢ - سورة الزمر:٦٥.

٣ - سورة البقرة:٦٧.

٤ - سورة التوبة:١٢.

٥ - سورة الفرقان:٥٣- سورة الرحمن:١٩.

٦ - سورة الرحمن:٢٢.

٧ - سورة يس :١٢.

٨ - سورة النبأ:١-٢.

٩ - انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)ج١\ص٣٦ (الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م).

١٠- سورة يوسف:٤.

١١ - : التفسير والمفسرون للدكتور محمد السيد حسين الذهبي، ج١٢\ص١٩٦ (الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

١٢- سورة الصف:٦.

يقول: إن الآية تبشر بمجيئي، وأن المراد من أحمد هو أنا، أى: غلام أحمد مؤسس هذه الجماعة، ويقول: " أقسم بالله تعالى بأن هذا هو كلام الله تعالى الذى أنزل عليّ، وما ادّعى أحد من أمة محمد بأن الله تعالى قد سمّاني بهذا الاسم (أحمد) وإني مستحق هذا الاسم بوحي الله تعالى فقط." [1]

هكذا نرى كثيرا من أعداء الإسلام، يحرصون على أن يظهروا دين الإسلام بمظهر الدين الباطل الذي يشتمل على الخرافات والأباطيل، فعدّ كله من الدخيل فى التفسير القرآن الكريم.

١ - انظر: حقيقة الوحي ج١\ص٣٨٧، وروحاني خزائن لمرزا غلام أحمد- رقم ٢٢، ص٥٠٣ (الناشر: مجلّه قاديان، الطبعة الاولى: ١٥مايو ١٩٠٧م.

المطلب الثالث: الإسرائيليات

الإسرائيليات لغة: الإسرئيليات جمع، مفرده الإسرائيلية، وإسرائيل مركب من كلمتين "إسرا" و "إيل" يقال أسر فلان إساراً وأسر بالإسار، والإسار الرّباط، والأسر في كلام العرب: الخلق ،أما إيل: من أسماء الله عزوجل، عبراني أو سرياني. قال ابن الكلبي: [١] وقولهم جبرائيل وميكائيل وشراحيل وإسرافيل وأشباهها إنما تنسب إلى الربوبية، لأن إيلا لغة في إل، وهو الله عز وجل، كقولهم عبد الله وتيم الله، فجبر عبد مضاف إلى إيل. [٢]

قال الإمام القرطبي: " إسرائيل: اسم أعجمي ومعناه: عبد الله. قال ابن عباس: إسرا بالعبرانية هو عبد وإيل هو الله. وقيل: "إسرا "هو صفوة الله وإيل هو الله." [٣]

وقال الإمام الشوكاني [٤]: " اتفق المفسرون على أن إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ومعناه عبد الله، لأن إسرا في لغتهم: هو العبد وإيل هو الله." [٥]

الإسرائيليات اصطلاحا: لفظ الإسرائيليات كما قال الدكتور محمد حسين الذهبي: " وإن كان يدل بظاهره على القصص الذى يُروى أصلا عن مصادر يهودية يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودية، فهو فى اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير

---

١ – هو العلامة الأخباري النسابة الأوحد أبو المنذر هشام بن الأخباري الباهر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي الشيعي أحد المتروكين . مات سنة أربع ومائتين وقيل: مات سنة ست ومائتين.

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)ج٨\ص٢٨١ (الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٢ – انظر: لسان العرب لابن منظور، ج٤\ص١٩-وج١١\ص٤٠،مادة:إسروايل (الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ).

٣ – انظر:الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي ج١\ص٣٣١.

٤ – هو أحمد بن محمد بن علي الشوكاني قاض، من فضلاء اليمانيين، من أهل صنعاء وهو ابن العلامة (الشوكاني) الكبير،ولد فى سنة (١٢٢٩هـ-١٨١٤م) نصب للقضاء في صنعاء زمنا، فكان علماء اليمن يسمونه (قاضي أرحم الراحمين) ! وتوفي فيها. من كتبه (كشف الريبة في الزجر عن الغيبة) من تصانيفه: نيل الأوطار في الحديث؛ فتح القدير في التفسير،وتوفي فى سنة (١٢٨١هـ-١٨٦٤).

انظر:الأعلام للزركلي، ج١\ص٢٤٦.

٥ – انظر:فتح القدير للشوكاني ،ج١\ص٨٧ (الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ).

والحديث من أساطير قديمة منسوبة فى أصل روايتها إلى مصدر يهودى أونصرانى أو غيرهما، بل توسع بعض المفسرين والمحدثين فعدوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لاأصل لها فى مصدر قديم، وإنما هي أخبار من صنع أعداء الإسلام، صنعوها بخبث نية وسوء طوّية، ثم دسوها على التفسير والحديث ليفسدوا بها عقائد المسلمين، كقصة الغرانيق، وإنما أطلق علماء التفسير والحديث لفظ الإسرائيليات على كل ذلك من باب التغليب للّون اليهودى على غيره لأن غالب ما يروى من هذه الخرافات والأباطيل يرجع فى أصله إلى مصدر يهودي".[١]

أقسام الإسرائيليات وحكمها

الإسرائيليات على ثلاثة أقسام :كما قال الإمام ابن تيمية فى مقدمته فى أصول التفسير: "الإسرائيليات على ثلاثة أقسام ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد، وهي كما يلي:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.

وثانيها: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

وثالثها: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه: وتجوز حكايته؛ لما تقدم. وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني."[٢]

مثال للقسم الأول :أى ما علمنا صحته مما بأيدينا من القرآن والسنة، فهو حق وصدق، وما خالفه فهو باطل وكذب. وفي هذا القسم ورد قوله صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار)[٣] .مثال ذلك، ماذكر ابن كثير وما رواه البخارى عن عطاء بن يسار قال: " لقيت عبد الله بن عمرو فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة، قال: والله إنه لموصوف في التوراة كصفته في القرآن (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا)[٤] وحرزا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ[٥]

---

١ - الإسرائيليات فى التفسير و الحديث للدكتور محمد حسين الذهبى، ج١\ص١٣-١٤ (الناشر :مكتبه وهبه رقم الطبعة :٤ تاريخ الطبعة: ١٩٩٠)

٢ - مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ج١\ص٤٢ (الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م).

٣ - أخرجه البخاري فى كتاب أحاديث الأنبياء (باب ما ذكر عن بنى اسرائيل)ج٤\ص١٧٠،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤ - سورة الأحزاب:٤٥.

٥ - معناه: سيء الخلق.

ولا غليظ[١]، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح به قلوبا غلفا، وآذانا صما، وأعينا عميا. قال عطاء: ثم لقيت كعبا، فسألته عن ذلك، فما اختلفا حرفا إلا أن كعبا قال بلغته: قلوبيا غلوفيا، وآذانا صمميا، وأعينا عمميا. "[٢]

هذا هو القسم الأول جاء في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقوالهم ما يتفق تماما مع ما في القرآن الكريم.

المثال للقسم الثاني: أي ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه.

وفي هذا القسم: ورد النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة عن روايته، والزجر عن أخذه عنهم، وسؤالهم عنه، قال الإمام مالك رحمه الله في حديث: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) المراد جواز التحدّث عنهم بما كان من أمر حسن، أما ما عُلم كذبه فلا.[٣]

مثال ذلك: ماذكر ابن أبي حاتم في تفسيره قال: " أراد سليمان عليه السلام أن يدخل الخلاء فأعطى الجرادة خاتمه وكانت امرأته، وكانت أحب نسائه إليه فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها: هاتي خاتمي فأعطته فلما لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين، فلما خرج سليمان عليه السلام من الخلاء قال لها: هاتي خاتمي فقالت: قد أعطيته سليمان قال: أنا سليمان قالت: كذبت لست سليمان فجعل لا يأتي أحدا يقول: أنا سليمان إلا كذبه حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة، فلما رأى ذلك عرف أنه من أمر الله عز وجل وقام الشيطان يحكم بين الناس.

فلما أراد الله تعالى أن يرد على سليمان عليه السلام سلطانه ألقى في قلوب الناس إنكار ذلك الشيطان فأرسلوا إلى نساء سليمان عليه السلام فقالوا لهن أيكون من سليمان شيء؟ قلنا: نعم إنه يأتينا ونحن حيض، وما كان يأتينا قبل ذلك فلما رأى الشيطان أنه قد فطن له ظن أن أمره قد انقطع، فكتبوا كتبا فيها سحر ومكر فدفنوها تحت كرسي سليمان ثم أثاروها وقرءوها على الناس قالوا: بهذا كان يظهر سليمان على الناس ويغلبهم فأكفر الناس سليمان فلم يزالوا يكفرونه وبعث ذلك الشيطان بالخاتم فدعا

---

١ - معناه: شديد في القول.

٢- أخرجه البخاري في كتاب البيوع(باب كراهية السخب في السوق) ج٣\ص٦٦ ،و في تفسير لابن كثير ج٣\ص٤٨٦.

٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٦\ص٤٩٩ (الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ).

سليمان عليه السلام فقال: تحمل لي هذه السمك؟ ثم انطلق إلى منزله فلما انتهى الرجل إلى باب داره، أعطاه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم فأخذها سليمان عليه السلام فشق بطنها فإذا الخاتم في جوفها فأخذه فلبسه فلما لبسه دانت له الإنس والجن والشياطين، وعاد إلى حاله، وهرب الشيطان حتى لحق بجزيرة من جزائر البحر، فأرسل سليمان عليه السلام في طلبه، وكان شيطانا مريدا يطلبونه ولايقدرون عليه حتى وجدوه يوما نائما فجاءوا فنقبوا عليه بنيانا من رصاص فاستيقظ فوثب فجعل لايثبت في مكان من البيت إلا أن دار معه الرصاص فأخذوه وأوثقوه وجاءوا به إلى سليمان عليه السلام، فأمر به فنقر له في رخام ثم أدخل في جوفه ثم سد بالنحاس ثم أمر به فطرح في البحر فذلك قوله (ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا) [١] يعني: الشيطان الذي كان تسلط عليه." [٢]

هذا مخالف لشريعتنا ومن الأخبار التى تطعن فى عصمة الأنبياء عليهم السلام، فهذا لا تجوز روايته وذكره إلا مقترنا ببيان كذبه، ويقول القاضى عياض فى هذه القصة :"ولا يصح ما نقله الإخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في أمته بالجور، في حكمه لأن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا، وقد عصم الأنبياء من مثله." [٣]

المثال للقسم الثالث: أى ما هو مسكوت عنه، لا من هذا ولا من ذاك، فلا نؤمن به ولا نكذبه، لاحتمال أن يكون حقا فنكذّبه، أو باطلا فنصّدقه.

ولعل هذا القسم هو المراد بما رواه أبو هريرة رضى الله عنه حيث يقول:" قال: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا (آمنا بالله وما أنزل إلينا) [٤]

ومع هذا فالأولى عدم ذكر هذا القسم لكئ لايكون ضياع الوقت فى الاشتغال به.

---

١ – سورة ص:٣٤.

٢ – انظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ج١٠\ص٣٢٤٢ ،المحقق: أسعد محمد الطيب (الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ).

٣ – انظر:الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، ج٢\ص٣٨١ (الناشر: دار الفيحاء — عمان الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ هـ).

٤ – أخرجه البخاري فى كتاب التفسير ج٦ \ص٢٠.

مثال ذلك: مادُكر في تفسير مقاتل، لقوله سبحانه وتعالى (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين)[١]

" بعث نمروذ الجبار فلم يدر بخلده ما يرد على إبراهيم ثم إن الله عز وجل سلط على نمروذ بعوضة بعد ما أنجى الله إبراهيم من النار، فعضت شفته، فأهوى إليها فطارت في منخره، فذهب ليأخذها فيستخرجها فدخلت في خياشيمه، فذهب ليستخرجها فدخلت دماغه فعذبه الله عز وجل أربعين يوما ثم مات منها. وكان يضرب رأسه بالمطرقة فإذا ضرب سكنت البعوضة فإذا رفع عنها تحركت. فقال الله سبحانه: وعزتي وجلالي لا تقوم الساعة حتى آتي بها يعني الشمس من قبل المغرب فيعلم من يرى ذلك أني أنا الله قادر على ان أفعل ما شئت." [٢]

وأيضا الأمثلة من هذا القسم التي أشار إليها ابن تيمية رحمه الله حيث يقول: " كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعدتهم، وعصا موسى من أي الشجر كانت، وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم، وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى، إلى غير ذلك مما أبهمه الله في القرآن، مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم." [٣]

حكم رواية الإسرائيليات:

لخّص الشيخ محمد حسين الذهبي في كتابه (الإسرائيليات في التفسير والحديث) حكم رواية الإسرائيليات بعد تعرضه لأدلة المانعين والمجيزين لها والتوفيق بين أدلة المنع وأدلة الإباحة مايلي:

" أن ما جاء موافقا لما في شرعنا صدّقناه، وجازت روايته، وما جاء مخالفا لما في شرعنا كذّبناه وحرمت روايته إلا لبيان بطلانه، وما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه، فلا نحكم عليه بصدق ولابكذب، وتجوز روايته، لأن غالب ما يروى من ذلك راجع إلى القصص والأخبار، لا إلى العقائد والأحكام، وروايته

---

١ – سورة البقرة: ٢٥٨.

٢ – انظر: تفسير لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)ج٥\ص٢٢٣، المحقق: عبد الله محمود شحاته (الناشر: دار إحياء التراث – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ).

٣ – انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، ج١\ص٤٢.

ليست إلا مجرد حكاية له، كما هو فى كتبهم أو كما يحدّثون به، بصرف النظر عن كونه حقا أو غيرحق." [١]

لكن حول رواية الإسرائيلية المسكوت عنها يختار الباحث موقف العلماء الذين عندهم لاتجوز الرواية المسكوت عنها في تفسير القرآن الكريم لسدّ باب الدخيل في التفسير، وأيضا في بيانها ليس الفائدة كما قال الحافظ ابن كثير: " وكثير من ذلك مما لا فائدة فيه، ولا حاصل له مما ينتفع به في الدين. ولو كانت فائدته تعود على المكلفين في دينهم لبينته هذه الشريعة الكاملة الشاملة. " [٢]

وكذلك قال أحمد شاكر [٣] "إن إباحة التحدث عنهم فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كذبه شئ، وذكر ذلك في تفسير القرآن، وجعله قولا أو رواية في معنى الآيات، أوفي تعيين ما لم يعين فيها، أو في تفصيل ما أجمل فيها شئ آخر، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لانعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه، ومفصل لما أجمل فيه وحاشا لله ولكتابه من ذلك. وإن رسول الله صلى الله عله وسلم إذ أذن بالتحدث عنهم-أمرنا ألا نصدقهم ولا نكذبهم، فأى تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله ونضعها منه موضع التفسير أو البيان؟ " [٤]

وقال عبد الوهاب فايد: "ولكننى أرى أن هذا القسم المسكوت عنه وهو الذى لا نعلم صدقه ولا كذبه، لا تجوز روايته، بل يجب أن نتوقف فى روايته،كما توقفنا فى قبوله، لأن روايته توهم قبوله والتصديق به، مأرضاقد توقفنا فى قبوله، فمن الأحوط أن نتوقف كذلك فى روايتهم .... وأرى كذلك أن نتوقف فى روايته، قياسا على توقفنا فى قبوله، وسدا للذريعة." [٥]

١- انظر: الإسرائيليات فى التفسير والحديث للذهبي ،ج١\ص٥٢،وفي تفصيلات لأدلة المجيزين والمانعين لرواية الإسرائيليات من صفحة ٤١ إلى ٥٢، وفى الإسرائيليات وأثرها فى كتب التفسير للدكتور رمزي نعناعة ص٨٦إلى ٩٧.

٢ - انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير،ج١\ص٣٢.

٣ - الشيخ أحمد بن محمد عبد القادر (معروف بأحمد شاكر ولد فى سنة ١٣٠٩هـ -١٨٩٢م . حفظ القرآن في صغره، ودرس التفسير والفقه والحديث والأدب. تتلمذ على يد عدد من العلماء في عصره. درس في(غوردن) في السودان عندما صحب والده الذي تولى القضاء في السودان، من مؤلفاته: عمدة التفسير، . كلمة حق، الكتاب والسنة، نظام الطلاق في الإسلام، الباعث الحثيث وهو شرح اختصار علوم، وغيرها، توفى الشيخ رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة ١٣٧٧هـ. انظر: ترجمته فى الشاملة.

٤ - انظر: عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير،للعلامة شيخ أحمد شاكر ج١\ص١٤(الناشر: مكتبة المنصورة،الطبعة الثانية:١٤٢٦هـ.)

٥ - انظر: الدخيل فى تفسير القرآن الكريم لعبد الوهاب فايد،ج١\ص١٥٧.

المطلب الرابع: موقف المفسرين عن الإسرائيليات.

قبل بيان موقف المفسرين من الإسرائيليات، أذكر أسباب الاستكثار من المرويات الإسرائيلية، الذى أورد ابن خلدون [١] في مقدمته فقال: " وقد جمع المتقدمون في ذلك يعني التفسير النقلي وأوعوا، إلا أن كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث والسمين، والمقبول والمردود؛ والسبب في ذلك أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات، وبدء الخليقة، وأسرار الوجود، فإنما يسألون عنها أهل الكتاب قبلهم، ويستفيدونه منهم، وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى. وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم، ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب، ومعظمهم من (حِمير) الذين أخذوا بدين اليهودية، فلمّا أسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلّق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها، مثل أخبار بدء الخليقة، وما يرجع إلى الحدثان والملاحم، وأمثال ذلك، وهؤلاء مثل كعب الأحبار [٢]

---

١ - هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر: الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة. أصله من إشبيلية، ولد في سنة٧٣٢ هـ-١٣٣٢م.رحل إلى فارس وغرناطة وتلمسان والاندلس، وتولى أعمالا، واعترضته دسائس ووشايات، وعاد إلى تونس.اشتهر بكتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر - ط) في سبعة مجلدات، أولها (المقدمة) وهي تعد من أصول علم الاجتماع، ترجمت هي وأجزاء منه إلى الفرنسية وغيرها.وختم (العبر) بفصل عنوانه (التعريف بابن خلدون) ذكر فيه نسبه وسيرته وما يتصل به من أحداث زمنه.ومن كتبه (شرح البردة) وكتاب في (الحساب) ورسالة في (المنطق) و (شفاء السائل لتهذيب المسائل - ط) وتوفي فجأة في القاهرة في سنة٨٠٨هـ-١٤٠٦م.

انظر:الأعلام للزركلي، ج٣\ص٣٣٠.

٢ - هو كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار من آل ذي رعين وقيل من ذي الكلاع أدرك الجاهلية وأسلم في أيام أبي بكر وقيل في أيام عمر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ،وكان على دين يهود، فأسلم، وقدم المدينة، ثم خرج إلى الشام، فسكن حمص حتى توفي بها سنة اثنتين وثلاثين، في خلافة عثمان بن عفان.

انظر :تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج٨\ص٤٣٩(الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ)وفى الطبقات الكبرى ج٧\ص٣٠٩(الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

ووهب ابن منبه،[١] وعبد الله بن سلام[٢] فامتلأت التفاسير من المنقولات عنهم، وفي أمثال هذه الأغراض أخبار موقوفة عليهم، وليست مما يرجع إلى الأحكام فيتحرى فيها الصحة التي يجب بها العمل، وتساهل المفسرون في مثل ذلك، وملؤوا الكتب بهذه المنقولات، وأصلها كما قلنا عن أهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك، إلا أنهم بَعُدَ صيتهم، وعظمت أقدارهم، لما كانوا عليه من المقامات في الدين والملة، فتُلقيت بالقبول من يومئذ."[٣]

المفسرون والإسرائيليات:

إن كتب التفسير من عهد ابن جرير إلى اليوم لا يكاد يخلو تفسير منها من المرويات الإسرائيلية إلا أنها متفاوتة بحسب القلة والكثرة. إن لكل مفسر في تفسيره منهجا خاصا تجاه الإسرائيليات.

ا- فمن المفسرين من يذكر تلك الإسرائيليات بأسانيدها دون تعقيب عليها بتصحيح أو تضعيف، وبذكر أسانيدها خرج من عهدتها كما فعل شيخ المفسرين ابن جرير الطبري في تفسيره.

ب- ومن المفسرين من يذكر تلك الإسرائيليات بأسانيدها مع التعقيب عليها بالتضعيف أو الإنكار، مثل ابن كثير في تفسيره.

---

١ - هو وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، الحافظ أبو عبد الله الصنعاني عالم أهل اليمن: ولد سنة أربع وثلاثين ،روى عن أبي هريرة يسيرا وعن عبد الله بن عمر وابن عباس وأبي سعيد وجابر بن عبد الله وغيرهم, وعنده من علم أهل الكتاب شيء كثير فإنه صرف عنايته إلى ذلك وبالغ وحديثه في الصحيحين عن أخيه همام. ولهمام عن أبي هريرة نسخة مشهورة أكثرها في الصحاح ، وقال العجلي: ف وهب بن منبه كان ثقة تابعيا على قضاء صنعاء،وقيل لبث وهب عشرين سنة ولم يجعل بين العشاء والصبح وضوءا. توفي سنة أربع عشرة ومائة رحمه الله تعالى وقيل سنة عشر ومائة في أول خلافة هشام بن عبد الملك.

انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ج١\ص٧٧-٧٨(الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) وفي الطبقات الكبرى ج٥\ص٥٤٣.

٢ - هو عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري، يكنى أبا يوسف، وهو من ولد يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما، كان حليفا للأنصار. يقال كان حليفا للقواقلة من بني عوف بن الخزرج، وكان اسمه في الجاهلية الحصين، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين، وهو أحد الأحبار، أسلم إذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ج٣\ص٩٢١، المحقق: علي محمد البجاوي (الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

٣ - انظر: التاريخ لابن خلدون ج١\٥٥٤ ، المحقق: خليل شحادة (الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨.

ج- ومن المفسرين من يذكر في تفسيره ما استطاع ذكره، فلا يترك صغيرة، ولا كبيرة، ولا شاردة، ولا واردة إلا أتى بها دون إسناد ودون تعقيب، كتفسير مقاتل بن سليمان [1] وتفسير الثعلبي، المسمى بِ (الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن)، وتفسيرالبغوى المسمى بِ (معالم التنزيل). قال شيخ الإسلام ابن تيميه عن تفسيره :" إنه مختصر من الثعلبي ، لكنه صانه عن الأحاديث الموضوعية والآراء المبتدعة، وقال عن الثعلبي : إنه حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع." [2]

ح – ومن المفسرين من يذكر الإسرائيليات ولا يسندها ولكنه أحيانًا يشير إلى ضعفها، وأحيانًا تصرح بعدم صحتها، وأحيانًا تروي ما تروي دون أن تنقده ولا بكلمة واحدة رغم فساده ومخالفته للقواعد الشرعية، كتفسير الخازن (المسمَّى بِ لباب التأويل في معاني التنزيل) والشيخ محمد نووى أيضاً من المكثرين فى إيراد الإسراءيليات فى تفسيره وغالبا لايعقب عليها بالرد والنقد حتى فيما يتعلق بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

خ – ومن المفسرين من بالغ في ردها ولم يذكر منها شيئا وهو الإمام الشوكانى وهو من المفسرين المتأخرين يمتاز تفسيره عن غيره بقلة الإسرائيليات بل لا تكاد توجد فيه إلا للرد عليها، بل كان رحمه الله من أشد المفسرين انتقاداً للإسرائيليات فهو لم يدع فرصة تمر دون أن يوجه نقده اللاذع إليها.

د– ومن المفسرين من يذكر الإسرائيليات بدون سند؛ لقصد بيان ما فيها من الباطل وتنبيه الناس على خطئها، ونادر جدًّا أن يذكر شيئًا من ذلك ولا يعقّب عليه. ،كتفسير روح المعاني للعلامة الآلوسي رحمه الله.

---

١ – هو مقاتل بن سليمان البلخي صاحب التفسير خراساني، محله عند أهل التفسير، والعلماء محل كبير، واسع العلم، لكن الحفاظ ضعفوه في الرواة وهو قديم معمر، سمع عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، ونافعا، والزهري، والأعمش، وعلقمة بن مرثد، ، ومحمّد بن سيرين، سمع منه كبار خراسان، والعراق، وقد روى عنه الضعفاء أحاديث مناكير، والحمل فيها عليهم، وروى عنه جماعة من أهل العراق أحاديث مشهورة، قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة، توفي قبل الستين ومائة.

انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي، القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ) ج٣ ص٩٢٩، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس (الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩) وميزان الاعتدال في نقد الرجال لذهبي ج٤\ص١٧٣.

٢ – انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج١٣\ص٣٥٤ .

هـ – ومن أشد المفسرين إنكارًا للإسرائيليات وأعنفهم على من خدعوا بها وروّجوا لها، ولكنه أحيانا يذكر الإسرائيليات بنفسه ويكتفي بالإشارة إليها وبيان بطلانها كتفسير المنار للعلامة رشيد رضا. [1] هذا ذكراً مختصراً من التفاسير على اختلاف ألوانها فى ذكر الإسرائيليات.

١- محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الحسيني صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي. من الكتاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير. ولد فى سنة (١٢٨٢هـ- ١٨٦٥م) ونشأ في القلمون (من أعمال طرابلس الشام) وتعلم فيها وفي طرابلس. وتنسك، ونظم الشعر في صباه، وكتب في بعض الصحف، ثم رحل إلى مصر سنة ١٣١٥ هـ فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له. وكان قد اتصل به قبل ذلك في بيروت. ثم أصدر مجلة (المنار) لبث آرائه في الإصلاح الديني والاجتماعي وتوفي فى سنة١٣٥٤ هـ١٩٣٥).

انظر: الأعلام للزركلى، ج٦\ص١٢٦.

المطلب الخامس: العلاقة بين الدخيل والإسرائيليات

إن الإسرائيليات والدخيل كليهما غريبان على التفسير وبعيدان عن تفسير المعنى الصحيح فلا بد من العلاقة بين الدخيل والإسرائيليات و هي العموم والخصوص المطلق، إن الإسرائيليات جزء من الدخيل، فالدخيل أعم من الإسرائيليات؛ لأن لفظ الدخيل كلمة واسعة تتناول القسمين، الدخيل المأثور، ودخيل الرأي، بينما الإسرائيليات هي جزء فقط من أنواع الدخيل في النقل والمأثور. وكلاهما الإسرائيليات والدخيل أمر مرفوض؛ لأنهما يجيئان بما لا يتفق مع القرآن الكريم شرحا صحيحا. وتقبل الإسرائيليات فى التفسير ما يتفق مع القرآن أو ما لايتعارض معه.

وعلى ناحية أخرى، الدخيل يتناول في لفظه ومعناه أنواعا كثيرة، منها الإسرائيليات في التفسير، ومنها الأحاديث الضعيفة والموضوعة في القرآن الكريم، وأيضا يتناول تأويلات الباطنية في التفسير، كما يتناول شطحات المتصوفة في التفسير، وكذلك يتناول بدع التفاسير اللغوية والإعرابية، ويشتمل الدخيل على تحريفات الفرق الضالة مثل الباطنية والبهائية والقاديانية وغيرها.

وقد مشى العصريون في النظريات العلمية على هذا الشطط، وتكلفوا فى حمل المعنى فى التفسير كيْ يوفقوا بين نصوص القرآن وبين النظريات العلمية واكتشافات العلم الحديث. وكل هذا يعتبر من الدخيل، ويعتبر خارجا عن المعاني الصحيحة للآيات، وقطعا للآيات عن السباق واللحاق، وعن سياق الآيات، والاستدلال بالآيات في غير ما تحتمله.

فخلاصة الكلام أن العلاقة بين الدخيل والإسرائيليات هي العموم والخصوص المطلق، فكل الإسرائيليات دخيل، وليس كل دخيل إسرائيليات.

المطلب السادس : نشأة الدخيل وأسباب انتشاره في التفسير.

إن للدخيل مصدرين أساسين: المصدر الأول، بعض أعداء الإسلام. المصدر الثاني، عدم الفهم الصحيح لبعض النصوص.

المصدر الأول: بعض أعداء الإسلام: وهو ما يتعلق بأعداء الإسلام مثل: الكفار، والمشركين، واليهود، والنصارى، الذين يريدون من أول يوم أن يطفؤا نور الإسلام وأرادوا من ذلك تشكيك المسلمين في القرآن، ليتوصلوا بذلك إلى أنه ليس من عند الله تعالي، وعند ما نزل القرآن الكريم، وارتفعت رايتُه بدأت شبهات الكفار الذين يريدون إظهار القرآن بمظهر المتناقض، وإسقاط حجيته، والطعن بعد ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاءهم به.

ومن المعلوم أن القرآن يدعو الناس إلي التوحيد ويرد الشرك كما قال الله تعالي: (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون)[١]

فبعد نزول هذه الآية اعترض المشركون، حيث قالوا : نحن نعبد الملائكة، واليهود تعبد عزيرا، والنصاري تعبد المسيح عيسى ابن مريم، أهؤلاء كلهم في النار؟

كما ذكر هذه القصة الحافظ ابن كثير رحمه الله، في تفسيره حيث قال: "وذكر بعضهم قصة ابن الزبعرى ومناظرة المشركين، عن ابن عباس قال: جاء عبد الله بن الزبعرى[٢] إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: تزعم أن الله أنزل عليك هذه الآية: (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون)[٣] فقال ابن الزبعرى: قد عبدت الشمس والقمر والملائكة، وعزير وعيسى ابن مريم، كل هؤلاء في النار مع آلهتنا؟ فنزلت: (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون....)[٤] ثم نزلت: (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون)[٥]

---

١ - سورة الأنبياء: ٩٨.

٢ - هو عبد اللّه بن الزبعرى بن قيس ابن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السهمي الشاعر، أمه عاتكة بنت عبد اللّه بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح. وكان من أشد الناس على رسول الله صلّى الله عليه وسلم في الجاهلية، وعلى أصحابه بلسانه ونفسه، وكان يناضل عن قريش ويهاجي المسلمين، وكان من أشعر قريش، ثم أسلم عبد الله بعد الفتح وحسن إسلامه.

انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)،ج٣/ص ٢٣٩ (المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجودالناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٣ - سورة الأنبياء: ٩٨.

٤ - سورة الزخرف: ٥٧-٥٨.

٥ - سورة الأنبياء: ١٠١.

المثال الثاني: كذلك اعترض المشركون بعد نزول هذه الآيات :(أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم - إنا جعلناها فتنة للظالمين - إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم - طلعها كأنه رءوس الشياطين - فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون - ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم - ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم)[١] حيث قالوا: كيف تنبت في النار شجرة و النار تاكل الشجرة.[٢] كما ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله: " قال أبو جهل لما نزلت (إن شجرة الزقوم...) قال: تعرفونها في كلام العرب: أنا آتيكم بها، فدعا جارية فقال: ائتيني بتمر وزبد، فقال: دونكم تزقموا، فهذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد. "[٣]

المثال الثالث: أخبر الله سبحانه وتعالى عن عدد خزنة النار بكونهم تسعة عشر حيث قال الله تعالى: (عليها تسعة عشر)[٤] فاتخذ المشركون من ذلك العدد سخرياً وقال قائلهم ألا يقدر كل عشرة منكم أن يقوموا بشأن واحد منهم وقال آخر: أنا أكفيكم سبعة عشر منهم فأكفوني أنتم اثنين .

كما ذكر ابن جرير الطبرى: لما سمع أبو جهل بهذه الآية قال لقريش: ثكلتكم أمهاتكم، أسمع ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم؟ فأوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي أبا جهل، فيأخذ بيده في بطحاء مكة فيقول له: (أولى لك فأولى. ثم أولى لك فأولى)[٥] فلما فعل ذلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبوجهل: والله لا تفعل أنت وربك شيئا، فأخزاه الله يوم بدر.

المثال الرابع: كما أخرج ابن أبي حاتم رحمه الله بسنده حيث قال: فلما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين: (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون)[٦] وقوله تعالى (أو كصيب من السماء فيه ظلمات...)[٧] قال المنافقون: الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال، فأنزل الله: (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. فأما

انظر:تفسير القرآن العظيم لا بن كثير، ج٥/ص ٣٧٩.

١ - سورة الصافات: ٦٢-٦٨.

٢ - الدخيل فى التفسير للدكتور إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة ج١\ص٧٠.

٣ - جامع البيان في تأويل القرآن لابن الطبرى (المتوفى: ٣١٠هـ)،ج٢١/ص ٥٣ (المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٢٤).

٤- سورةالمدثر: ٣٠

٥ - سورةالقيامة: ٣٤-٣٥

٦ - سورة البقرة: ١٧.

٧ - سورة البقرة: ١٩.

الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين.[١]

وفي هذه الأمثلة رأينا اعتراضات لهؤلاء الأعداء من الكفار والمشركين، وفيما يأتي أذكر المصدر الثاني لنشأة الدخيل مع ذكر بعض النماذج :

المصدر الثاني: عدم الفهم الصحيح من بعض النصوص.

لنشأة الدخيل في العهد النبوي الكريم، سواء كان من الالتباس أو سوء فهم لبعض صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم أو كانت لبعض الفرق التي نسبت إلى الإسلام.

ظهر هذا اللون أيضاً منذ بواكير الإسلام وفي عهد الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان، وصدر خلافة على رضى الله عنهم، لكن هذه الوقائع كانت فى غاية الندرة ربما لاتصل إلى عدد أصابع اليد الواحدة، والمراد بهذا اللون الفهم الخاطئ من بعض نصوص القرآن الكريم لكنه إما من غير سوء قصد، كالذي كان يظهر من قبل بعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين كما كان هناك لبس، تعجل بعض صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم عند بعض الآيات، مثلا: لما نزل قول الله جل وعلا: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)[٢] نري أن بعض الصحابة فهموا شئ آخر.

كما فى الحديث الصحيح الذي رواه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه عن سهل بن سعد، قال: "وأنزلت: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود)، ولم ينزل قوله: (من الفجر) وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتها؛ فأنزل الله جل وعلا بعد ذلك: (من الفجر). فعلموا أنما المراد من الخيط الأبيض والخيط الأسود هو بياض النهار، وسواد الليل"[٣]. وهكذا بدأ التباس في الفهم، فدخل شيء من هذا الفهم في عصر نزول القرآن الكريم، هم لايريدون هذا اللبس، ولايقصد منهم، ولكنه وقع.[٤]

---

١ - سورة البقرة: ٢٦. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ج١/ص٦٨.

٢ - سورة البقرة: ١٨٧

٣ - أخرجه البخاري فى كتاب التفسير،باب ،قوله تعالى(وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم ...)ج٦\ص٢٦.

٤ - الدخيل فى التفسير للدكتور إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة ج١١\ص١٠٨بتصرف.

المثال الثاني: ايضًا يُذكر من الدخيل فى ذلك: عن تأول أحد الصحابة وفهم فهما خاطأ وهو قدامة بن مظعون [١] لهذه الآية (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات) [٢] كما ذكر عبد الرزاق [٣] فى مصنفه قصة قدامة بن مظعون وقال: " إن عمر بن الخطاب، استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وهو خال حفصة وعبد الله بن عمر فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين فقال: يا أمير المؤمنين إن قدامة شرب فسكر، ولقد رأيت حدا من حدود الله حقا علي أن أرفعه إليك فقال عمر: (من يشهد معك) قال: أبو هريرة: فدعا أبا هريرة فقال: بم أشهد؟ قال: لم أره يشرب ولكني رأيته سكران فقال عمر: " لقد تنطعت في الشهادة،

قال: ثم كتب إلى قدامة أن يقدم إليه من البحرين، فقال الجارود لعمر: أقم على هذا كتاب الله عز وجل فقال عمر: «أخصم أنت أم شهيد» قال: بل شهيد قال: «فقد أديت شهادتك» قال: فقد صمت الجارود حتى غدا على عمر فقال: أقم على هذا حد الله فقال عمر: «ما أراك إلا خصما، وما شهد معك إلا رجل» فقال الجارود: إني أنشدك الله، فقال عمر: «لتمسكن لسانك أو لأسوءنك»

فقال الجارود: أما والله ما ذاك بالحق أن شرب ابن عمك وتسوءني، فقال أبو هريرة: إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها، وهي امرأة قدامة فأرسل عمر إلى هند ابنة الوليد ينشدها فأقامت الشهادة على زوجها فقال عمر لقدامة: «إني حادك» فقال: لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تجلدوني، فقال عمر: «لم؟» قال قدامة: قال الله تعالى: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح

---

١ - وهو قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحيّ ، أخو عثمان، يكنى أبا عمرو. كان أحد السابقين الأولين،هاجر الهجرتين، وشهد بدرا،قال البخاريّ: له صحبة قال ابن السّكن:يكنى أبا عمرو،أسلم قديما،وكان تحته صفية بنت الخطاب أخت عمر.وتوفي قدامة بن مظعون سنة ست وثلاثين وهو ابن ثمان وستين سنة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ج٥\ص ٣٢٢-٣٢٣، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت -الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ) وفي الطبقات الكبرى ج٣\ص٤٠١.

٢- سورة المائدة:٩٣.

٣ - هوعبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني: من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء.ولد في سنة (١٢٦ هـ-٧٤٤م)كان يحفظ نحوا من سبعة عشر ألف حديث. من تصانيفه (الجامع الكبير) في الحديث، قال الذهبي: وهو خزانة علم، وكتاب في (تفسير القرآن - خ) ثم طبع و (المصنف في الحديث - ط) ويقال له الجامع الكبير، حققه حبيب الرحمن الأعظمي الباكستاني المعاصر، ونشره المجلس العلمي الباكستاني في ١١ جزءا وتوفي في سنة (٢١١ هـ٨٢٧م)

انظر:الأعلام للزركلي، ج٣\ص٣٥٣.

فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا) فقال عمر: «أخطأت التأويل إنك إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك» قال: ثم أقبل عمر على الناس فقال: «ماذا ترون في جلد قدامة» قالوا: لا نرى أن تجلده ما كان مريضا، فسكت عن ذلك أياما وأصبح يوما وقد عزم على جلده فقال لأصحابه: «ماذا ترون في جلد قدامة» قالوا: لا نرى أن تجلده ما كان ضعيفا.

فقال عمر: «لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن يلقاه، وهو في عنقي ائتوني بسوط تام» فأمر بقدامة فجلد فغاضب عمر قدامة وهجره فحج وقدامة معه مغاضبا له، فلما قفلا من حجهما، ونزل عمر بالسقيا نام، ثم استيقظ من نومه قال: «عجلوا علي بقدامة فائتوني به فوالله إني لأرى آت أتاني» فقال: سالم قدامة فإنه أخوك فعجلوا إلي به فلما أتوه أبى أن يأتي، فأمر به عمر إن أبى إن يجروه إليه فكلمه عمر واستغفر له فكان ذلك أول صلحهما." [1]

رأينا في هذه القصة الطويلة أن عمر رضي الله عنه غضب على قدامة بن مظعون وجلّده، لأنه تأول تأويلا خطا لهذه الأية.

وهكذا إستمر الدخيل فى التفسير بعد إنتهاء زمن الخلفاء الثلاثة، وفى صدر خلافة علي رضي الله عنهم، حدثت فتنة التحكيم وافترق المسلمون شيعا وأحزابا، وظهرت الفرق المنسوبة إلى الإسلام كالخوارج، والشعية، والمرجئة، والقدرية ،والجبرية، والمعتزلة وغير ها. كل منها فسّر القرآن على حسب هواها، ومن المعلوم أن الله تعالى أنزل القرآن هداية لجميع الناس، لكن هذه الفرق جعل القرآن انتصارا لمذهبهم فجعلت المذهب أصلا والتفسير فرعا،وأيضا ظهرت جماعة المتصوفة الغالية التي كانت دعواهم أن للقرآن ظاهرا وباطنا وتركوا معنى الظاهر للآية وأخذوا معنى الباطنية وفسّر القرآن تفسيرا فاسدا.

كذلك وجدنا فى العصر الحديث، بعض الفرق التي تعتبر شيوع من الباطنية القديمة وهى فرق البابية، والبهائية، والقاديانية، والآغاخانية، ملئت تفاسيرهم أيضا من الدخيل، وأيضا " وجدت نوعا آخرا من الدخيل الذى ظهر على أيدى بعض العلماء، الذين أرادوا أن يوافقوا بين نصوص القرآن وبين النظريات العلمية واكتشفات العلم الحديث، وأطلقوا على ذلك الإعجاز العلمى للقرآن." [2]

---

١ - انظر:المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام ، ج ٩\ص ٢٤٠، المحقق، حبيب الرحمن الأعظمي (الناشر: المجلس العلمي- الهند يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣).

٢ - انظر: الدخيل فى التفسير للدكتور إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة ج١ص٤١-١٣٢)بتصرف.

وهكذا نشأ الدخيل منذ أول العهد، واستمر إلى اليوم، لكن قول ربك الحق ووعده بحفظ كتابه وشريعته (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [١] كان بالمرصاد لكافة أولئك المبطلين، فالله سبحانه وتعالى يقيض لهذا الدين من يدفع عنه كيد الكائدين، وتأويل المبطلين، وانتحال الغالين، كما وعد رب العالمين: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون). [٢]

١ - سورة الحجر:٩.

٢ - سورة الصف:٨.

المطلب السابع:خطورة الدخيل على عقائد المسلمين وقدسية الإسلام.

إن الدخيل أى دخيل بالمنقول وبالراي كليهما، أحدث أثرا سيئا فى كتب التفسير. وينعكس على الإسلام والمسلمين، ومن الدخيل كالإسرائيليات والموضوعات التي تشتمل على كثير من الخرافات والأباطيل، قد نسبت زورا وبهتانا إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا سيما إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى بعض أصحابه الكرام رضي الله عنهم وكذلك نسب الكثير منها إلى التابعين ومسلمة أهل الكتاب، وأورد بعض المفسرين فى تفاسيرهم من قسم هذا الدخيل على هيئة الشرح لقصص القرآن الكريم دون النص على أن ذلك من الدخيل، وقد فسّر بعض المبتدعين الآيات القرآنية بالرأي لتأييد مذهبهم وذلك الأمر له أبلغ الخطورة، لأنه يفضي إلى النتائج التالية:

أولا: **إفساد عقائد المسلمين.**

إنها تفسد على المسلمين عقائدهم بما تنطوي هذه الأخبار من أباطيل وأكاذيب في حق الله، بما لا يليق بذاته سبحانه، وبما يرد في حق الملائكة.

ثانيا: **إفساد الأخلاق.**

" يترتب على ما تحدثه الأخبار الباطلة من فساد العقيدة فساد عظيم في الأخلاق، لأن الذي يقرأ ما ورد في بعض كتب التفسير من أن الأنبياء قد إرتكبوا الكبائر الإثم والفواحش يسهل له ذلك المعاصي، لأنه يقول في نفسه إذا كان هؤلاء وهم القدوة يصنعون ذلك فلابأس بما يصنعه غيرهم من أمثالي ممن لم ينل رتبة النبوة." [1]

ثالثا: **الإسرائيليات سبب للطعن في بعض الصحابة والتابعين.**

" وجود الإسرائيليات بما اشتملت عليه من خرافات لا أساس لها من الصحة جعل المستشرقين وأتباعهم يغضون النظرعن بطلان أسانيدها ثم يتخذون منها هدفاً للطعن في الصحابة والتابعين حتى يتوصلوا للطعن في الإسلام ذاته وهذا هو الهدف الأساسي الرئيسي للمبشرين." [2]

١- انظر: الدخيل في التفسير، للدكتور مختار مرزوق عبد الرحيم: ج١\ص٩٥.

٢ - المرجع السابق: ج١\ص١٠١-١٠٢.

رابعاً: **اشتمال الإسرائيليات على الخرافات والموضوعات التي تقدح في الإسلام وتصد الناس عنه.**

"إن مما اشتملت عليه بعض الإسرائيليات من الخرافات والأباطيل ليصد أي إنسان مهما بلغ من التسامح في هذا العصر، الذي نعيش فيه عن الدخول في الإسلام، ويحمله على أن ينظر إليه نظرة الشك والإرتياب.[١] ولاسيما أن اعداء الإسلام وأمته من الملاحدة والمستشرقين قد اتخذوا من الموضوعات ذريعة للتشكيك في هذا الدين ونفث سموم أحقادهم المجنونة في أهله.

خامسا: **الإسرائيليات الباطلة تصد الناس عن الغرض الصحيح الذي أنزل القرآن من أجله.**

إن هذه الإسرائيليات في التفسير كادت تصرف الناس عن الغرض الصحيح، والهدف المنشود الذي أنزل القرآن من أجله، وهو هداية الناس وتوجيههم إلى ربهم وعبوديتهم لله سبحانه وتعالى فإن هذا ألهى الكثير عن التدبر في الآيات، وأبعدهم عن الانتفاع بمواعظ الآيات القرآنية العظيمة.

سادسا: **ترعرع المذاهب السياسية والمذهبية في ظل آثار الوضع السيئة في الحديث.**

" من آثار الوضع السيئة في الحديث أن ترعرعت في ظله مذاهب سياسية ومذهبية ما كان لها أن تقوم على قدميها لولم يكن لها هذا السند من الأحاديث، فالشيعة، والمرجئة، والقدرية، والخوارج، لولا ماوضع في تأييدهم لما لقيت مذاهبهم قبولا من الناس، ولاننسى ما كان لقيام هذه المذاهب من أكبر الأثر في تفريق وحدة المسلمين وتمزيق شملهم ومعاداة بعض لبعض حتى أذهبت ريحهم وأضعفتهم أمام عدوهم ولايزال آثار ذلك باقية إلى اليوم. "[٢]

سابعا: **تكثير البدع وتنفيق سوقها بسبب آثار الوضع السيئة.**

"من الآثار السيئة تكثير البدع وتنفيق سوقها ،فكثير من البدع تجد منشأها من الأحاديث الموضوعة وذلك مثل بدعة الخرقة عند الصوفية على الهيئة المتعارفة عندهم فقد اعتمدوا فيها على أحاديث أنكرها أهل العلم قاطبة وكذا بدعة التواجد والرقص عند السماع وغيرها. "[٣]

١- انظر:الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير،للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة، ج١\ص٩٤(الناشر:مكتبة السنة،تاريخ الطبعة:١٤٠٨).

٢ - انظر:الدخيل في ا لتفسير للدكتور إبراهيم عبدالرحمان محمد خليفة، ج٢\ص٥٠٩-٥١٠.

٣ - انظر:المرجع السابق، ج٢\ص٥١١.

ثامنا: الاستخفاف في الدين والغض من شأنه بسبب هذه الروايات الباطلة.

"استهوت بحوث هؤلاء المستشرقين المبنية على الروايات الباطلة التي رواها المفسرون والأخباريون ومن على شاكلتهم ممن لايميزون بين الغث والسمين، بعض الكتّاب المسلمين المعاصرين الذين لم يستسلحوا بمعرفة حقيقة الدين، وحقيقة هذه الروايات الدخيلة على الإسلام، فساروا على نهجهم في الاستخفاف بالدين، والغض من شأنه، وردت هذه المفتريات باسم العلم حينا، وحرية البحث حينا آخر." [1]

تاسعا: حمل آيات القرآن الذي لايناسب حمله لمعنى الإعجاز العلمي للقرآن.

إن هناك نوع من أنواع الدخيل الذي ظهر على أيدي بعض العلماء، أو أرادوا يوفقوا بين نصوص القرآن وبين النظريات العلمية واكتشافات العلم الحديث، كلما ظهرت نظرية أوكلما وجدوا إعجازا علميا قالوا: إن القرآن تحدث عنه، ودعا إليه، وحملوا آيات القرآن ما لا تحتمل، فهؤلاء تحت زعم الإعجاز العلمي للقرآن ظهر في توفيقهم للآيات كثير من التعسف، كثير من تحميل القرآن ما لايتحمله، فهذا لون من ألوان الدخيل في تفسير القرآن الكريم.

وبالخلاصة لقد كان لإيراد هذه الموضوعات في كتب التفسير أثر بالغ في حياة المسلمين العملية والفكرية على السواء.

" أما أثر ذلك من ناحية العملية، فقد يصدق المسلم حديثا موضوعا في مجال العبادات مثلا، فيعمل به على أساس أنه من الدين، والدين منه براء، وحينئذ يصبح ما دسه الملاحدة والزنادقة في نظره جزء من تعاليم الدين، وأما أثر ذلك من الناحية الفكرية فمن أعظم الضرر الذي يلحق المسلم عندما تنقلب أمامه الحقائق، وتختل لديه المقاييس، ويعتقد الباطل حقا والكذب صدقا، فيعيش في ضلال مبين." [2]

---

١ - انظر: الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نعناعة، ج١\ ص٤٢٨.

٢ - الدخيل في تفسير القرآن الكريم، للدكتور عبد الوهاب فايد، ج٢\ص٢٩.

الفصل الأول

دراسة الدخيل في تفسير عشرين سورة من سورة العنكبوت إلى سورة الفتح

يشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : بيان الدخيل في تفسير سورة العنكبوت ،الروم،لقمان ،السجدة ونقده ،

المبحث الثاني : بيان الدخيل في تفسير سورة الأحزاب ، سورة يس ونقده

المبحث الثالث : بيان الدخيل في تفسير سورة الصافات ،سورة ص ،سورة الزمر ونقده ،

المبحث الرابع : بيان الدخيل في تفسير سورة فصلت ،سورة الدخان ونقده ،

المبحث الخامس : بيان الدخيل في تفسير سورة الجاثية ،سورة الأحقاف ،سورة الفتح ونقده ،

الفصل الأول

دراسة الدخيل في تفسير عشرين سورة من سورة العنكبوت إلى سورة الفتح.

وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: بيان الدخيل في تفسير سورة العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة ونقده.

بيان الدخيل في تفسير سورة العنكبوت في قوله تعالى : (فأنجاه الله من النار) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية رواية إسرائيلية: " روي أنه في ذلك اليوم لم ينتفع أحد بنار."[٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي نعتبرها دخيلا، ذكر هذه الرواية الإمام الخازن في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) [٣] بدون سند ولا مرجع، وهذا القول من الإسرائيليات المسكوت عنها وليس هناك توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وممالا فائدة من ذكرها في تفسير القرآن الكريم مثل هذه الروايات التي لا دليل عليها من القرآن والسنة الصحيحة.

---

١ – سورة العنكبوت: ٢٤.

٢ – انظر: مراح لبيد ج٢\ص٢١٤.

٣ – انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للإمام الخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ج٣\ص٣٧٨ (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ)

بيان الدخيل في تفسير سورة الروم في قوله تعالى : (الم - غلبت الروم) [١]

فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية برواية إسرائيلية حيث يقول: " فالروم: اسم قبيلة وسميت باسم جدها، وهو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم، وسمي عيصو: لأنه كان مع يعقوب في بطن فعند خروجهما تزاحما، وأراد كل أن يخرج قبل أخيه فقال عيصو ليعقوب: إن لم أخرج قبلك خرجت من جنب أمي فتأخر يعقوب شفقة لها، فلذا كان أبا الأنبياء، وعيصو أبا الجبارين." [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية الإسرائيلية نعتبرها دخيلا، وما وجدت هذه الرواية في مصادر ومراجع من كتب التفسير والحديث،إلا في تفسير " فتح البيان في مقاصد القرآن"[٣] وذكرها الشيخ بدون سند ولا مرجع، وأن هذه القصة من الإسرائيليات المسكوت عنها وليس هناك توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم ولا فائدة في ذكرها. وأيضا لا يسلم العقل مثل هذه الرواية، لأن البطن ليس موضع الجدال والتزاحم، وليس ممكن أن يكون بينهما الكلام والتكرار في بطن الأم للخروج قبل أخيه، ولهذا يقول الباحث إن هذه الرواية من الدخيل في التفسير.

---

١ - سورة الروم: ٢.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٢٢٤.

٣ - انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن لمحمد صديق خان،ج١٠\ص٢٢٤ (الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا — بيروت).

بيان الدخيل في تفسير سورة لقمان في قوله تعالى : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) [١]

فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية برواية إسرائيلية حيث يقول: " قيل: ولقمان هو ابن باعوراء من أولاد آزر، ابن أخت أيوب عليه السلام، وعاش حتى أدرك داود عليه السلام، وأخذ عنه العلم وكان يفتي قبل مبعثه وروي أنه كان نائما في نصف النهار فنودي: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض فتحكم بين الناس بالحق؟ فأجاب الصوت فقال: إن خيرني ربي قبلت العافية ولم أقبل البلاء وإن عزم عليَّ فسمعًا وطاعة فإني أعلم أن الله تعالى إن فعل بي ذلك أعانني وعصمني. فقالت الملائكة بصوت وهو لا يراهم: يا لقمان هل لك في الحكمة؟ قال: فإن الحاكم يغشاه المظلوم من كل مكان إن عدل نجا وإن أخطأ الطريق خطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من أن يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولم يصب الآخرة، فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فأُعطي الحكمة." [٢]

بيان الدخيل ونقده

ما ذكره الشيخ نووي هذه الرواية الإسرائيلية نعتبره دخيلا. ذكر الإمام الخازن هذه القصة في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) [٣] بدون سند ولا مرجع وأن هذه القصة من الإسرائيليات التي لا دليل عليها من القرآن والسنة الصحيحة ومما لا فائدة من ذكرها في تفسير الآية.

٢- **وفي تفسير قوله تعالى** : (وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) [٤] ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية رواية حيث قال: " روي أن ملك الموت مر على سليمان عليه السلام، فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه فقال الرجل: من هذا؟ قال: ملك الموت. فقال: كأنه يريدني! فمر الريح أن تحملني وتلقيني ببلاد الهند، ففعل، ثم قال الملك لسليمان: كان دوام نظري إليه تعجبا منه حيث كنت أمرت بأن أقبض روحه بالهند وهو عندك." [٥]

---

١ - سورة لقمان:١٢

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٢٣٦-٢٣٧.

٣ - انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للإمام الخازن ،ج٣\ص٣٩٧ (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ)

٤ - سورة لقمان:٣٤.

٥ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٢٤٠.

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي نعتبرها دخيلا، وأن هذه القصة من الإسرائيليات المسكوت عنها، فقد أخرجها أحمد في "الزهد "[١] عن عبد الله، عن أبي، عن عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن خيثمة، وعن حمزة، عن شهر بن حوشب قال:....وفي هذا الطريق **شهر بن حوشب**، وهو متهم عند العلماء، إليك أقوال العلماء فيه:

ذكر الإمام الذهبي في"تاريخ الإسلام"أقوال العلماء حيث قال:

"قال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن عدي: شهر ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به.

وقال يحيى بن أبي بكير، عن أبيه قال: كان شهر بن حوشب على بيت المال، فأخذ خريطة فيها دراهم، فقيل فيه.

وقال يحيى القطان، عن عباد بن منصور قال: حججت مع شهر بن حوشب فسرق عيبتي. [٢]

وقال النضر بن شميل، عن ابن عون قال: إن شهرا نزكوه. قال النضر: يعني طعنوا فيه." [٣]

وقال ابن سعد في"الطبقات الكبرى":

"قال محمد بن عمر: مات شهر بن حوشب سنة اثنتي عشرة ومائة، وكان ضعيفا في الحديث". [٤]

فكلام علماء علم الجرح والتعديل في الراوي المذكور يدل أن روايته في تفسير هذه الآية الكريمة من الإسرائيليات فهي من الدخيل في علم التفسير.

---

[١] - أخرج احمد بن حنبل في"الزهد" ج١\ص٣٧ ،باب:زهد سليمان عليه السلام (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

[٢] - والعيبة: زبيل) كأمير (من أدم) ، محركة ينقل فيه الزرع المحصود إلى الجرن، في لغة همدان.

انظر:تاج العروس، ج١٣\ص٤٤٩.

٣- انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، ج١٢\ص١١١٤(الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م).

٤ - انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)ج٧\ص٤٤٩(الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م).

بيان الدخيل في تفسير سورة السجدة في قوله تعالى : (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) [١]

قال الشيخ محمد بن عمر نووي في سبب نزول هذه الآية: " وذلك أنه كان بينهما تنازع يوم بدر فقال الوليد بن عبقة لعلي: اسكت فإنك صبي وأنا والله أبسط منك لسانا، وأشجع منك جنانا، وأملأ منك حشوا في الكتيبة فقال علي: اسكت فإنك فاسق. فأنزل الله تعالى هذه الآية." [٢]

بيان الدخيل ونقده

ما ذكره الشيخ محمد بن عمر نووي في سبب نزول هذه الآية نعتبره دخيلا لأنه من الحديث الضعيف الذي لاينجبر. فقد أخرجه السيوطي في "الدرالمنثور"[٣] وعزاه للواحدى في "أسباب النزول"[٤] وابن عساكر في "تاريخ دمشق"[٥] من طريق عبيدالله عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: " قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحد منك سنانا، وأبسط منك لسانا، وأملأ للكتيبة منك، فقال له علي: اسكت فإنما أنت فاسق. فنزل: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) قال: يعني بالمؤمن عليا، وبالفاسق الوليد بن عقبة."

وفي إسناد هذه الرواية **محمد ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى** وقد تكلم فيه العلماء:
قال ابن حبّان في "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين": "كان رديء الحفظ كثير الوهم فاحش الخطأ يروي الشيء على التوهم ويحدث على الحسبان فكثرت المناكير في روايته فاستحق الترك.وقد تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

---

١ - سورة السجدة:١٨.

٢ - انظر: مراح لبيد ،ج٢\ص٣٤٣.

٣ - انظر:الدر المنثور لجلال-الدين السيوطي ج٦\ص٥٥٣

٤ - انظر: أسباب النزول للواحدي، ج١\ص٣٦٣.

٥ - أخرج ابن عساكر في "تاريخ دمشق"ج٦٣\ص٢٣٥،باب:الوليد بن عقبةبن أبي معيط (المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).

قال :شعبة ما رأيت أحدا أسوأ حفظا من بن أبي ليلى، وسئل أحمد بن حنبل عن بن أبي ليلى فقال ضعيف الحديث". [١]

وقال ابن عدي في"الكامل في ضعفاء الرجال":

"قال النسائي :محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة ليس بالقوي". [٢]

وقال الذهبي في"سيرأعلام النبلاء": "قال الدارقطني: رديء الحفظ، كثير الوهم". [٣]

وقال ابن حجر عسقلاني في"تقريب التهذيب": محمد ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جدا. [٤] اتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه كذا قال الحافظ في التقريب.

فاعتبارا من أقوال علماء الجرح والتعديل قد ثبت أن سند هذا الحديث مجروح وهذا الأمر يفضي إلى أن هذه الرواية من الدخيل في تفسير القرآن الكريم.

(٢) وفي تفسير قوله تعالى: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع). [٥]

قال الشيخ محمد بن عمر نووي في سبب نزول هذه الآية: " قال أنس: نزلت هذه الآية فينا، كنا نصلي المغرب فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلي العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم." [٦]

بيان الدخيل ونقده

ما ذكره الشيخ نووي في سبب نزول هذه الآية نعتبره دخيلا ،فقد رواه الواحدي في أسباب النزول [٧]من طريق المسيب عن سعيد عن قتادة عن أنس،

---

١ – انظر: المجروحين لابن حبان، ج٢\ص٢٤٤ .

٢ – انظر: الكامل في ضعفاءالرجال لابن عدي، ج٧\ص٣٩٢.

٣ – انظر: سير أعلام النبلاء للذ هبي، ج٦\ص٣١٢.

٤ – انظر: تقريب التهذيب لابن حجر، ج١١ ص٤٩٣ .

٥ – سورة السجدة:١٦ .

٦ – انظر: مراح لبيد ج٢\ص٢٤٣.

٧ - أخرجه الواحدي في" أسباب النزول"ج١١ص٣٦١-٣٦٢، وذكره البغوي في تفسيره: ج٦\ص٣٠٣، بغير سند. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ج٦\ص٥٤٦، وعزا إخراجه إلى ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه.

وفي سند هذه الرواية **مسيب بن شريك** وقد تكلم فيه العلماء:

قال ابن حبّان في"المجروحين" "وكان شيخا صالحا كثير الغفلة لم تكن صناعة الحديث من شأنه يروي فيخطئ ويحدث فيهم من حيث لايعلم فظهر من حديثه المعضلات التي يرويها عن الأثبات لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل التعجب. سمعت محمد بن محمود يقول سمعت الدارمي يقول قلت ليحيى بن معين، المسيب بن شريك قال :ليس بشيء." [١]

وقال تقي الدين في "مختصر الكامل في الضعفاء":

"قال ابن معين: أجمع الناس على طرح هؤلاء النفر، ليس يذاكر بحديثهم، ولا يعتد بهم ، منهم: مسيب بن شريك، كان ببغداد. ومرة قال: ليس بشيء[٢]، وقال السعدي: سكت الناس عن حديثه.

وقال النسائي: متروك الحديث". [٣]

وقال البخاري في "كتاب الضعفاء":" مسيب بن شريك: أبو سعيد التميمي، سكتوا عنه". [٤]

وقال الخطيب في"تاريخ بغداد":

"قال الدارقطني: المسيب بن شريك متروك. وايضا قال له مسلم بن الحجاج: متروك الحديث.[٥]

وذكر الخطيب البغدادي من طريق عمروبن علي، قال: والمسيب بن شريك متروك الحديث، قد اجتمع أهل العلم على ترك حديثه. [٦]

فكلام علماء علم الجرح والتعديل في الراوي المذكور يدل أن الروايته في تفسير هذه الآية الكريمة من الدخيل في علم التفسير.

---

١ - انظر: المجروحين لابن حبان ،ج١\ص٢٤.

٢ - معنى ليس بشيء:عِندِ ابن معين وعند الجمهور تعني أن الراوي ضعيف جداً، ولكن أحياناً تعني عند ابن معين أن أحاديثه قليلة جداً، كما قاله ابن القطان الفاسي في هدي الساري ، وقد استعملها الشافعي بمعنى كذاب.

انظر:في شبكة الانترنيت،الموقعwww.ibnamin.com/idioms.htm مصطلحات حديثية.

٣ - انظر:مختصر الكامل في الضعفاء لتقي الدين المقريزي،ج١\ص٧٢٩.

٤ - انظر: كتاب الضعفاء للبخاري،ج١\ص١٢٩.ومعنى سكتوا عنه عند البخاري: قال الحافظ ابن كثير في "اختصار علوم الحديث " إذ قال البخاري في الرجل: " سكتوا عنه "، أو " فيه نظر "، فإنه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده، ولكنه لطيف العبارة في التجريح، فليعلم ذلك.انظر: اختصار علوم الحديث لابن كثير، ج١\ص١٠٦ المحقق: أحمد محمد شاكر(الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية.

٥ - هو ما يرويه منهم بالكذب ولا يعرف إلا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة أو يكون قد عرف بالكذب في غير حديث أو عرف بكثرة الغلط أو الفسق أو الغفلة، حكم المتروك: أنه ساقط الاعتبار لشدة ضعفه فلا يحتج به ولا يستشهد به.

انظر:في شبكة الانترنيت،الموقع.ar.wikipedia.org/wiki/ كتب الصحاح.

٦ - انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج١٥\ص١٧٥.

المبحث الثاني: بيان الدخيل في تفسير سورة الأحزاب،وسورة يس ونقده.

بيان الدخيل في تفسير سورة الأحزاب في تفسير قوله تعالى: (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك) [١]

فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية فيقول: "(أمسك عليك زوجك) زينب، أي لا تطلقها وذلك أنه صلى الله عليه وسلم أبصرها قائمة في درع وخمار بعد ما أنكحها إياه، فوقعت في نفسه حالة جبلية لا يكاد يسلم منها البشر. فقال: (سبحان الله مقلب القلوب) وسمعت زينب بالتسبيحة، فذكرتها لزيد ففطن لذلك ووقع في نفسه كراهة صحبتها، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: أريد أن أفارق صاحبتي. فقال: ما لك أرابك منها شيء؟ فقال: لا والله يا رسول الله ما رأيت منها إلا خيرا، ولكنها تتعاظم علي بشرفها. فقال له: أمسك عليك زوجك." [٢]

بيان الدخيل ونقده

ما ذكره الشيخ نووي في هذه الرواية يعدّ من الدخيل، لأن هذه القصة مختلقة لا أساس لها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أبعد عن مثل هذه الأكاذيب التى وضعها الزنادقة والملاحدة، لأن التاريخ شاهد على عفافه صلى الله عليه وسلم من زمن طفولته إلى أن لقي ربه.كما أنكر الدكتور أبو شهبة هذه الواقعة فيقول:" وذكر مثله الزمخشري، والنسفي، وابن جرير، والثعلبي، وغيرهم، إلا ان ابن جرير ذكر بجانب هذا الباطل المدسوس رواية تتفق مع الواقع والحق، وذكر مثل هذه الروايات الباطلة، التي ليس لها من شاهد من نقل ولا عقل، غفلة شديدة، وإن كان من أبرز سنده تبعته أخف، وهذه الرواية إنما هي من وضع أعداء الدين، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم متهم بالكذب، والتحديث بالغرائب، ورواية الموضوعات، ولم يذكر هذا إلا المفسرون والإخباريون المولعون بنقل كل ما وقع تحت أيديهم من غث أو سمين، ولم يوجد شيء من ذلك في كتب الحديث المعتمدة التي عليها المعول عند الاختلاف، والذي جاء في الصحيح يخالف ذلك، وليس فيه هذه الرواية المنكرة، روى البخاري في صحيحه، عن أنس بن مالك، أن هذه الآية: (وتخفي في نفسك) نزلت في شأن زينب ابنة جحش، وزيد بن حارثة واقتصر على هذا القدر، وليس فيه شيء من هذا الخلط".[٣]

فثبت أن هذه الرواية من الدخيل في التفسير.

---

١ - سورة الأحزاب:٣٧ .

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٢٥٥. و في" عمدة القاري شرح صحيح البخاري" لبدر الدين العيني ج١٩\ص١١٩،باب:قوله (وتخفي في نفسك مالله مبديه) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣ - انظر:الاسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة، ج١١\ص٣٢٣.

(٢) وفي تفسير قوله تعالى : (ولا أن تبدل بهن من أزواج) [١]

قال الشيخ محمد بن عمر نووي في سبب نزول هذه الآية: " كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل تنزل لي عن امرأتك، وأنزل لك عن امرأتي، وأزيدك، فأنزل الله تعالى: ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن." [٢]

بيان الدخيل ونقده

ما ذكره الشيخ نووي في سبب نزول هذه الآية نعتبره دخيلا، فقد أخرجه الدارقطني في "سننه"[٣]، ورواه البزار في "مسنده" [٤] عن طريق **اسحاق بن عبدالله بن أبي فروة** وهو متروك عند علماء الجرح والتعديل، وإليك أقوال العلماء فيه:كما ذكر الذهبي في"تاريخ الإسلام":

"قال أحمد بن حنبل: لا تحل الرواية عنه.

وقال أبو زرعة، وغيره: متروك الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة." [٥]

وقال علاءالدين في" إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال":

"قال علي ابن المديني: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة مدني منكر الحديث.

وقال مسلم بن الحجاج: ضعيف الحديث.

قال علي بن الجنيد فيما ذكره ابن الجوزي: متروك الحديث.

وقال الخليلي في كتاب (الإرشاد) : ضعفوه جداً، تكلم فيه مالك والشافعي وتركاه.

وقال أبو عيسى الترمذي وأبو علي الطوسي: تركه بعض أهل العلم.

وقال البزار في "مسنده " ضعيف.

وذكره ابن شاهين في كتاب (الضعفاء والكذابين).

---

١ - سورة الأحزاب:٥٢.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٢٥٩.

٣ - أخرج الدارقطني في "سننه"ج٤\ص٣٠٩، باب:كتاب النكاح(المحقق شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).

٤ - أخرج البزار في "مسنده"ج١٥\ص٢٧٥،باب:مسند أبي حمزه أنس بن مالك (المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٥ - انظر: تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣\ص٨١٤.

وذكره ابن الجارود في كتاب (الضعفاء).

وقال أحمد بن حنبل حين ذكر له : سبحان الله! وهل يحل لأحد يحدث عنه؟!." [١]

بعد ذكر أقوال العلماء في سند هذه الرواية نحن نستطيع أن نقول أنها من قبيل الدخيل بالمأثور بسبب ضعف الراوي في الرواية.

والصحيح في سبب نزول هذه الآية اللذي ذكره ابن كثير في تفسيره:" ذكر غير واحد من العلماء كابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن زيد، وابن جرير، وغيرهم -أن هذه الآية نزلت مجازاة لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضا عنهن، على حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة، لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما تقدم في الآية. فلما اخترن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان جزاؤهن أن الله قصره عليهن، وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن، أو يستبدل بهن أزواجا غيرهن، ولو أعجبه حسنهن إلا الإماء والسراري فلا حجر عليه فيهن. ثم إنه تعالى رفع عنه الحجر في ذلك ونسخ حكم هذه الآية، وأباح له التزوج ، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون المنة للرسول صلى الله عليه وسلم عليهن". [٢]

---

١ - إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي عبدالله علاء الدين، ج٢\ص١٠٠.

٢ - انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٦\٤٤٧.

بيان الدخيل في تفسير سورة يس في قوله تعالى: (سلام قولا من رب رحيم) [١]

فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية بحديث حيث يقول:" عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينما أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب عز وجل قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم." [٢]

بيان الدخيل ونقده

ما رواه الشيخ محمد بن عمرنووي نعتبره دخيلا، أخرج ابن ماجة [٣]، وابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" [٤] عن الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، أنه حدث عن عبد الله بن عبيد الله أبي عاصم العباداني، عن الفضل بن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ..... وفي سنده راويان، أبو عاصم العباداني، والفضل الرقاشي كلاهما متهمان عند العلماء، وإليك ما قاله العلماء فيهما.

الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، أبو عيسى البصرى الواعظ:

ذكر الإمام الذهبي أقوال العلماءفيه في"ميزان الاعتدال":

" قال أحمد: ضعيف.

قال ابن عيينة: كان يرى القدر.

وقال أحمد بن زهير: سألت ابن معين عن الفضل الرقاشي فقال: كان قاصا رجل سوء". [٥]

وقال البخاري في"تاريخ الكبير":

"قال موسى بن إسماعيل: سمعت سلام بن أبي مطيع، قال: قال أيوب: لو أن فضلا الرقاشي ولد أخرس كان خيرا له". [٦]

---

١ - سورة يس: ٥٨ .

٢ - انظر: مراح لبيد، ج٢\ص٢٩٣.

٣ - أخرج ابن ماجة في سننه، ج ١\ص ٦٥باب- فيما أنكرت الجهمية، (المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية = فيصل عيسى البابي الحلبي).

٤ - أخرج ابن أبي دنيا في "صفة الجنة" ج١\ص٩٩، باب:شجرة طوبى (المحقق :عمرو عبد المنعم سليم الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية).

٥ - انظر:ميزان الاعتدال للذهبي، ج٣\ص٣٥٦.

٦ - انظر: تاريخ الكبير للبخاري، ج٧\ص١١٨.

"وقال ابن معين: رجل سوء قدري". [١]

أبو عاصم العبادانى المرئى البصرى: اسمه عبد الله بن عبيد الله، ويقال ابن عبيد، وهو ايضا متهم ، قال الذهبي في "ميزان الاعتدال": "ليس بحجة، يأتي بعجائب.

وقال العقيلي: منكر الحديث". [٢]

بعد ذكر أقوال العلماء في سند هذه الرواية نحن نستطيع أن نقول إنها من قبيل الدخيل بالمأثور.

(٢) **وفي تفسير قوله تعالى:** (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم) [٣]

قال الشيخ محمد بن عمر نووي في سبب نزول لهذه الآية : " وروي أن جماعة من كفار قريش تكلموا فقال لهم أبي بن خلف: ألا ترون إلى ما يقول محمد أن الله يبعث الأموات ثم قال: واللات والعزى لأذهبن إليه ولأخصمنه، فأخذ عظما باليا، فجعل يفتته بيده، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: إنك يا محمد تقول: إن إلهك يحيي هذه العظام فقال صلى الله عليه وسلم: " نعم ويبعثك ويدخلك جهنم". [٤]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي تعدّ من الدخيل، فقد أخرجها الطبري في "تفسيره"[٥] عن محمد بن عمرو، عن أبي عاصم، عن عيسى عن الحارث، عن الحسن،عن ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد..... وزاد السيوطي نسبته في الدر[٦] لابن مردويه. وفي هذه الرواية ضعف من ناحية السند والمتن.

وأما من ناحية السند: ذكره الطبري من طريق **العوفي** وهو متروك عند العلماء، وإليك أقوال العلماء في العوفي. وهو الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفى الكوفى.

قال ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان":

"ضعفه يحيى بن معين، وغيره

---

١ - انظر:تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣\ص٩٥٠.

٢ - انظر:ميزان الاعتدال للذهبي، ج٤\ص٥٤٣.

٣ - سورة يس: ٧٨.

٤ - انظر: مراح لبيد، ج٢\ص٢٩٥-٢٩٦.

٥ - جامع البيان في تأويل القرآن للطبري،ج٢٠\ص٥٥٣-٥٥٤(المحقق: أحمد محمد شاكر ،الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

٦ - انظر:الدرالمنثور للسيوطي،ج٧\ص٧٤.

وقال ابن حبان: روى أشياء لا يتابع عليها لا يجوز الاحتجاج بخبره.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وقال الجوزجاني: واهي الحديث.

وذكره العقيلي في الضعفاء." [١]

وقال ابن سعد في "الطبقات الكبرى: " سمع سماعا كثيرا وكان ضعيفا في الحديث." [٢]

وأما من ناحية المتن: كما قال ابن كثير في تفسيره: "وهذا منكر؛ لأن السورة مكية، وعبد الله بن أبي بن سلول إنما كان بالمدينة." [٣]

فثبت أن هذه الرواية من الدخيل بسبب الضعف في سندها و النكارة في متنها.

---

١ - انظر: لسان الميزان لابن حجر، ٢٣\ص٢٧٨.

٢ - انظر:الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٧\ص٣٣١.

٣ - انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٦\٥٩٤.

المبحث الثالث: بيان الدخيل في تفسير سورة الصافات، سورة ص، سورة الزمر، ونقده.

بيان الدخيل في تفسير سورة الصافات في قوله تعالى: (فبشرناه بغلام حليم) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية رواية إسرائيلية حيث يقول: "روي أن إبراهيم رأى ليلة التروية في منامه كأن قائلا يقول له: إن الله يأمرك بذبح ابنك هذا، فلما أصبح تروى في ذلك من الصباح إلى الرواح، أمن الله هذا الحلم أم من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية، فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف أنه من الله، فسمي يوم عرفة، ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمي يوم النحر." [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي نعتبرها دخيلا، فقد أخرجها البيهقي[٣] في "شعب الايمان" [٤] من طريق الكلبي عن أبي صالح، وهذا الطريق ضعيف جدا كما قال علماء الجرح والتعديل، لأن الكلبي متهم بالكذب وأمامك أقوال العلماء فيه.

قال البخارى فى التاريخ الكبير: " تركه يحيى بن سعيد، وابن مهدى.

وقال لنا علي: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال: قال لي الكلبي: قال لي أبو صالح: كل شيء حدثتك فهو كذب." [٥]

وكذالك ذكر الإمام الذهبي أقوال العلماء في ميزان الاعتدال: " قال ابن عدي: وقد حدث عن الكلبي سفيان وشعبة وجماعة، ورضوه في التفسير، وأما في الحديث فعنده مناكير، وخاصة إذا روى عن أبي صالح، عن ابن عباس.

---

١ - سورة الصافات:١٠١.

٢ - انظر: مراح لبيد، ج٢\ص٣٠٥.

٣ - هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر، من أئمة الحديث. ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور) في سنة(٣٨٤هـ - ٩٩٤م) ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرها، قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، صنف كتب كثير، منها (السنن الكبرى - ط) عشر مجلدات، و (السنن الصغرى) و (المعارف) و (الأسماء والصفات - ط) و (ودلائل النبوة) و (الآداب - خ) في الحديث، و (الترغيب والترهيب) و (المبسوط) و (الجامع المصنف في شعب الإيمان - خ) وغير ذلك، وتوفي في سنة(٤٥٨ هـ١٠٦٦م). انظر:الأعلام لزركلى، ج١\ص١١٦.

٤ - انظر: شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي، ج٥\٥٠٧.

٥ - انظر: تاريخ الكبير للبخاري، ج١\ص١٠١.

وقال ابن حبان: كان الكلبي سبائيا من أولئك الذين يقولون إن عليا لم يمت، وإنه راجع إلى الدنيا ويملؤها عدلا كما ملئت جورا، وإن رأوا سحابة قالوا أمير المؤمنين فيها.

قال ابن معين: ليس بثقة.

وقال الجوزجاني وغيره: كذاب.

وقال الدارقطني وجماعة: متروك.

وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الأغراق في وصفه.

يروي عن أبي صالح، عن ابن عباس – التفسير.

وأبو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف،.لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به! " [1]

وأيضا قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: " أنه شيعي، متروك الحديث. [2]

ذكره الدارقطني في (الضعفاء والمتروكين).

اعتبارا من أقوال علماء الجرح والتعديل قد ثبت أن الراوى المذكور فى سند هذا الحديث مجروح وهذا الأمر يفضي إلى أن هذه الرواية من الدخيل في تفسير القرآن الكريم.

---

١ – انظر:ميزان الاعتدال للذهبي، ج٣\ص٥٥٨-٥٥٩.

٢ – انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٦\ص٢٤٨.

بيان الدخيل في تفسير سورة ص في قوله تعالى: (لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ..... وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية روايات من الإسرائيليات، وإليك بعض منها: "إن أوريا كان قد خطب المرأة، فأجابوه، ثم خطبها داود في حال غيبة أوريا في غزاته، فزوجت نفسها منه عليه السلام لجلالته، وعلى هذا فمعنى (وعزني في الخطاب)، أي غلبني في خطبة المرأة.

وقيل: كان أهل زمان داود عليه السلام يسأل بعضهم بعضا أن يطلق امرأته حتى يتزوجها إذا أعجبته، وكان داود عليه السلام ما زاد على قوله لأوريا: انزل لي عن امرأتك، وذلك أنه وقع بصره على تلك المرأة من غير قصد، فأحبها ومال قلبه إليها، فسأل زوجها النزول عنها فاستحيا أن يرده عليه السلام، ففعل، فتزوجها، وهي أم سليمان، وكان ذلك جائزا في شريعته معتادا فيما بين الناس، غير مخل بالمروءة، وعلى هذا فمعنى (أكفلنيها) : انزل لي عن تلك النعجة الواحدة، وأعطينها، فعوتب داود بشيئين:

أحدهما: خطبته على خطبة أخيه المؤمن.

والثاني: إظهار الحرص على التزوج مع كثرة نسائه. وهذا وإن كان جائزا في الشريعة إلا أنه لا يليق بجنابه عليه السلام فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين.

ويقول بعد ذلك الشيخ نووي: "وروي أنه عليه الصلاة والسلام بقي ساجدا أربعين يوما وليلة لا يرفع رأسه إلا لصلاة مكتوبة، أو لما لا بد منه، ولا يرقأ دمعه حتى نبت العشب منه إلى رأسه، ولا يشرب ماء إلا ثلثاه دمع، وجهد نفسه راغبا إلى الله تعالى في العفو عنه حتى يكاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له: ايشا- على ملكه، ودعا إلى نفسه فاجتمع إليه أهل الزيغ من بني إسرائيل، فلما غفر له حاربه فهزمه." [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الروايات التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي نعتبرها دخيلا، فقد ذكرها ابن جرير، وابن أبي حاتم، والبغوي، والسيوطي من الأخبار ما تقشعر منه الأبدان، ولايوافق عقلا ولانقلا. عن ابن عباس، ومجاهد، ووهب ابن منبه، وكعب الأحبار، والسدي وغيرهم. والشيخ محمد بن عمر نووي نقل هذه الروايات من التفاسير المذكورة لكن يقول الباحث أن هذه الروايات الاسرائيلية من الدخيل. لأنها لا دليل عليها من القرآن والسنة الصحيحة، وكان سيدنا داود عليه السلام أبعد عن مثل هذه الخرافات والأباطيل (وذلك أنه وقع بصره على تلك المرأة من غير قصد، فأحبها ومال قلبه إليها) (انزل لي عن

---

١ - سورة ص: ٢٤ .

٢ - انظر: مراح لبيد ،ج١٢\ص٣١٥.

تلك النعجة الواحدة، وأعطيتها) التي نسبت إليها، والأنبياء عليهم السلام كلهم معصومون عن مثل هذا الخطإ، وردّ العلماء هذه الروايات الإسرائيلية التي نسبت إلى داود عليه السلام. وهذه بعض أقوالهم:

قال القاضي عياض :"وأما قصة داود عليه السلام فلا يجب أن يلتفت إلى ما سطره فيها الإخباريون عن أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله عليه قوله: (وظن داود أنما فتناه). " [١]

وقال ابن كثير: "قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثا لايصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس ويزيد وإن كان من الصالحين-لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله عز وجل فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضا."[٢]

ويقول الدكتور أبوشهبة: " والحق أن الآيات ليس فيها شيئ مما ذكروا، وليس هذا في شيء من كتب الحديث المعتمدة، وهي التي عليها المعول، وليس هناك مايصرف لفظ النعجة من حقيقته إلى مجازه ولا ما يصرف القصة عن ظاهرها إلى الرمز والإشارة." [٣]

فثبت أن هذه الروايات الإسرائيلية من الدخيل لاحقيقة لها من الأصيل في التفسير.

(٢) **وفي تفسير قوله تعالى:** (ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا) [٤]

فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية بروايات إسرائيلية حيث يقول: "وقيل: إن فتنة سليمان أنه ولد له ابن فقالت الشياطين: إن عاش صار مسلطا علينا مثل أبيه فسبيلنا أن نقتله فعلم سليمان ذلك، فأمر السحاب، فحمله، فكان يربيه في السحاب، فبينما هو مشتغل بمهماته إذ ألقي ذلك الولد ميتا على كرسيه فتنبه على خطئه في أنه لم يتوكل فيه على الله.

وقيل: إنه أصابه مرض شديد فصار يجلس على كرسيه وهو مريض وفتنته هو مرضه، ولشدة المرض ألقاه الله على كرسيه والعرب تقول في الضعيف: إنه لحم على وضم وجسم بلا روح ولما توفي سليمان بعث بخت نصر فأخذ الكرسي، فحمله إلى أنطاكية، فأراد أن يصعد عليه ولم يكن له علم كيف يصعد عليه فلما وضع رجله ضرب الأسد رجله، فكسرها، وكان سليمان إذا صعد وضع قدميه جميعا، ومات بخت نصر، وحمل الكرسي إلى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك أن يجلس عليه." [٥]

---

١ - انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، ج٢\ص١٦٣.

٢ - انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٧\ص٦٠.

٣ - انظر:الإسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة، ج١\ص٢٦٨.

٤ - سورة ص:٣٤.

٥ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٣١٨.

بيان الدخيل ونقده

هذه الروايات التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي، يقول الباحث أنها من الدخيل، لأنها لاتليق بمثلها من عامة المؤمنين الصالحين، فضلا عن الأنبياء المتوكلين على الله غاية التوكل، الواثقين بحفظه ورعايته، وعلو شأنهم وقوة ثقتهم بالله والتوكل عليه،كيف نقول في نبي الله أنه أمر السحاب أن يحمل ولده ولم يتوكل على الله، وهذا الفعل لايليق بالصفوة المختارة من الخلق، وكيف ممكن لنبي الله تعالى أن يأمر أمته بالتوكل على الله تعالى في كل أمر ولم يعمل ذلك بنفسه، ولو أن القصة كانت كما قال الإخباريون لكان للناس عذر في عدم الإيمان به، فلا يحصل المقصد الذي من أجله أرسل الله الرسل، ولهذا نقول أنها من الاسرائيليات الباطلة، وسليمان عليه السلام مبرأ من مثل هذه الأفعال الشنيعة، كما قال ابن كثير رحمه الله بعد ذكر هذه الأقوال: " وهذه كلها من الإسرائيليات ومن أنكرها ما قاله ابن أبي حاتم.

ويقول في رواية الكرسي: وقد روى ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار في صفة كرسي سليمان عليه الصلاة والسلام خبرا عجيبا." [١]

والخلاصة أن هذه الروايات الإسرائيلية من الدخيل ولاحقيقة لها من الأصيل في التفسير.

(٣) **وفي تفسير قوله تعالى:** (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب) [٢]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية من الروايات الإسرائيلية حيث يقول: "روي أن إبليس سأل ربه فقال: هل في عبيدك من لو سلطتني عليه يمتنع مني؟ فقال الله:

نعم، عبدي أيوب، فجعل يأتيه بوساوسه وهو يرى إبليس عيانا، ولا يلتفت إليه. فقال: يا رب إنه قد امتنع علي فسلطني على ماله، فكان الشيطان يجيئه ويقول له: هلك من مالك كذا وكذا فيقول: الله أعطى والله أخذ، ثم يحمد الله تعالى. فقال الشيطان: يا رب إن أيوب لا يبالي بماله فسلطني على ولده فجاء إليه وزلزل الدار فهلك أولاده بالكلية، وأخبره به فلم يلتفت إليه. فقال:

يا رب أيوب لا يبالي بولده فسلطني على جسده فأذن فيه، فنفخ في جلد أيوب، فحدثت أسقام عظيمة وآلام شديدة فيه، فمكث في ذلك البلاء سنين حتى صار بحيث استقذره أهل بلده، فخرج إلى الصحراء، وما كان يقرب منه أحد، فجاء الشيطان إلى امرأته ليا بنت يعقوب عليه السلام، وقال: إن زوجك إن استغاث بي خلصته من هذا البلاء فذكرت المرأة ذلك لزوجها، فحلف بالله لئن عافاه الله تعالى ليجلدنها مائة جلدة، وحين كان الألم على الجسد لم يذكر أيوب شيئا، فلما عظمت الوساوس خاف على القلب والدين، فتضرع، ومن الوساوس أن الشيطان كان يذكره النعم التي كانت، والآفات

---

١ - انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير،ج٧\ص٦٨-٦٩

٢ - سورة ص:٤١.

التي حصلت ومنها: أنه كان يقنطه من ربه ويزين له أن يجزع، فشق ذلك عليه عليه السلام فتضرع إلى الله تعالى وقال: إني مسني الشيطان بنصب وعذاب فإنه كلما كانت تلك الخواطر أكثر كان ألم قلبه منها أكثر، فأجاب الله دعاءه." [١]

بيان الدخيل ونقده

إن الرواية المذكورة التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي نعتبرها دخيلا. أخرج أحمد في الزهد[٢]، وابن أبي حاتم في "تفسيره" [٣]، والسيوطي في الدر[٤]، وابن عساكر في"تاريخ دمشق"[٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما. والحق أن هذه القصة من الأكاذيب وأن نسجها مهلهل، لا يثبت أمام النقد، ولا يؤيده عقل سليم، ولا نقل صحيح.

كما قال الإمام الآلوسي رحمه الله في تفسيره: "وعظم بلائه عليه السلام مما شاع وذاع ولم يختلف فيه اثنان لكن في بلوغ أمره إلى أن ألقي على كناسة ونحو ذلك فيه خلاف، قال الطبرسي[٦]: قال أهل التحقيق أنه لايجوز أن يكون بصفة يستقذره الناس عليها لأن في ذلك تنفيرا فأما الفقر والمرض وذهاب الأهل فيجوز أن يمتحنه الله تعالى بذلك.

وفي هداية المريد للفاني :أنه يجوز على الأنبياء عليهم السلام كل عرض بشري ليس محرما ولا مكروها ولا مباحا مزريا ولا مزمنا ولا مما تعافه الأنفس ولا مما يؤدي إلى النفرة ثم قال بعد ورقتين، واحترزنا بقولنا ولا مزمنا ولا مما تعافه الأنفس عما كان كذلك كالإقعاد والبرص والجذام والعمى والجنون." [٧]

---

١ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٣١٩.

٢ - أخرج احمد بن حنبل في"الزهد" ج١\ص٣٧ ،باب:زهد أيوب عليه السلام (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

٣ - تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم،ج١٠\ص٣٢٤٤(المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.)

٤ - انظر :الدر المنثور للسيوطي ،ج٧\ص١٩٢.

٥ - أخرج ابن عساكر في"تاريخ دمشق" ج١٠\ص٦٤ ،باب:أيوب نبي الله(المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)

٦ - الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، أمين الدين، أبو علي: مفسر محقق لغوي. من أحلاء الإمامية،ولد في سنة (٥٤٨ هـ- ١١٥٣ م) نسبته إلى طبرستان. له " مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان - ط " مجلدان، و " جوامع الجامع - ط " في التفسير أيضا. ومن كتبه " تاج المواليد " و " غنية العابد " و " مختصر الكشاف " و " إعلام الورى بأعلام الهدى - ط ". توفي في سبزوار، ونقل إلى المشهد الرضوي.

انظر: الاعلام للزركلي،ج٥\ص١٤٨.

٧ - انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١٢\ص١٩٩.

وقال الدكتور أبو شهبة:

" وهذا يدل أعظم الدلالة على أن معظم ما روي في قصة أيوب مما أخذ عن أهل الكتاب الذين أسلموا، وجاء القصاصون المولعون بالغرائب، فزادوا في قصة أيوب، وأذاعوها، حتى اتخذ منها الشحاذون، والمتسولون وسيلة لاسترقاق قلوب الناس، واستدرار العطف عليهم، وقد دل كتاب الله الصادق على لسان نبيه محمد الصادق على أن الله تبارك وتعالى ابتلى نبيه أيوب عليه الصلاة والسلام في جسده وأهله وماله، وأنه صبر حتى صار مضرب الأمثال في ذلك، وقد أثنى الله عليه هذا الثناء المستطاب، قال عز شأنه: (إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب)." [١]

..... والذي يجب أن نعتقده: أنه ابتلي، ولكن بلاءه لم يصل إلى حد هذه الأكاذيب، من أنه أصيب بالجذام، وأن جسمه أصبح قرحة، وأنه ألقي على كناسة بني إسرائيل، يرعى في جسده الدود، وتعبث بن دواب بني إسرائيل، أو أنه أصيب بمرض الجدري. وأيوب عليه صلوات الله وسلامه أكرم على الله من أن يلقى على مزبلة، وأن يصاب بمرض ينفر الناس من دعوته، ويقززهم منه، وأي فائدة تحصل من الرسالة وهو على هذه الحال المزرية التي لا يرضاها الله لأنبيائه ورسله؟

والأنبياء إنما يبعثون من أوساط قومهم، فأين كانت عشيرته فتواريه، وتطعمه؟! بدل أن تخدم امرأته الناس، بل وتبيع ضفيرتيها في سبيل إطعامه!! بل أين كان أتباعه، والمؤمنون منه، هل تخلوا عنه في بلائه؟! وكيف والإيمان ينافي ذلك؟". [٢]

فثبت أن هذه القصة من الدخيل لاحقيقة لها من الأصيل في التفسير.

---

١ - سورة ص:٤٤.

٢ - انظر:الاسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة، ج١١ص٢٨٠.

بيان الدخيل في تفسير سورة الزمر في قوله تعالى: (له مقاليد السماوات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية جزءا من حديث موضوع حيث قال: " سأل عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى: له مقاليد السماوات والأرض فقال: « يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك، تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر، سبحان الله، وبحمده، أستغفر الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، بيده الخير، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير." [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذا الحديث الذي ذكره الشيخ محمد بن عمر نووي نعتبره دخيلا لأنه من حديث موضوع. فقد أخرجه السيوطي في "الدرالمنثور"[٣] ونسبه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والعقيلي، والبيهقي في "الأسماء والصفات" عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وأخرجه العقيلي في "الضعفاء الكبير"[٤] حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم قال :حدثنا محمد بن أبي بكر المقدّميّ قال:حدثنا الأغلب بن تميم المسعودي قال:حدثنا مخلد أبو الهذيل العنبري عن عبد الرحمن المديني عن عبد الله بن عمر عن عثمان رضي الله عنهما، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن تفسير (له مقاليد السموات والأرض) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك، قال: تفسيرها، لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، وأستغفر الله، ولا قوة إلا بالله، الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، بيده الخير، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، يا عثمان من قالها إذا أصبح وإذا أمسى عشر مرات أعطاه الله تبارك وتعالى ست خصال، أما أول خصلة فيحرس من إبليس وجنوده، وأما الثانية فيعطى قنطارا من الجنة، وأما الثالثة فترفع له درجة من الجنة، وأما الرابعة فيزوجه الله من الحور العين، وأما الخامسة فيحضرها اثنا عشر ملكا، وأما السادسة ففيها من

---

١ - سورة الزمر:٦٣.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٣٣٧.

٣ - أخرج السيوطي في "الدرالمنثور" ج٧\ص٢٤٣،الناشر: دار الفكر – بيروت.

٤ - الضعفاء الكبير للعقيلي ،ج٤\ص٢٣١ (المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة، والإنجيل، والزبور، وله يا عثمان من الأجر كمن حج واعتمر، وتقبل حجه، وتقبل عمرته، فإن مات من يومه ختم له بطابع الشهداء." [١]

والحق أن في سند هذا الحديث **أغلب بن تميم المسعودي**، وقد تكلم فيه العلماء كما ذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه لسان الميزان:

" قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشئ.

وقال ابن حبان: حدث عنه يزيد بن هارون ،خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة خطئه.

وقال ابن عدي أحاديثه عامتها غير محفوظة إلا أنه ممن يكتب حديثه .

وقال مسلمة ابن قاسم منكر الحديث." [٢]

" قال الذهبي في هذا الحديث، قلت: هذا موضوع فيما أرى.

قال النسائي لايعرف هذا من وجه يصح وما أشبه بالوضع." [٣]

وقال ابن الجوزي في كتابه "الموضوعات": "هذا الحديث من الموضوعات النادرة التي لا تليق بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه منزه عن الكلام الركيك والمعنى البعيد." [٤]

وقال ابن عرّاق الكناني في "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة" : "أني رأيت عن فتاوى الحافظ ابن حجر أنه قال عندي أنه منكر من جميع طرقه، وأما الجزم بكونه موضوعا." [٥]

وايضا ذكر الإمام السيوطي هذا الحديث في كتابه"اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" وحكم عليه بالوضع. [٦] ومن هذا المنطلق فقد ثبت أن هذا الحديث مجروح باعتبار سنده والنكارة فى متنه فهو دخيل فى التفسير.

---

١ - انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي، ج٤\ص٢٣١.

٢ - انظر: لسان الميزان لابن حجر، ج١\ص٤٦٥.

٣ - انظر: المصدر السابق ،ج٦\ص١٠.

٤ - انظر:الموضوعات لابن الجوزي ، ج١\ص١٤٥.

٥ - انظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني، ج١\ص١٩٢.

٦ - انظر: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطى، ج١\ص٨٢.

المبحث الرابع: بيان الدخيل في تفسير سورة فصلت، سورة الدخان ونقده.

بيان الدخيل في تفسير سورة فصّلت في قوله تعالى:(فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية رواية من الإسرائيليات التي نسبت إلى ابن عباس رضي الله عنهما حيث يقول: " نحن نقدر على دفع العذاب عن أنفسنا بفضل قوتنا ذلك لأن أطولهم كما قال ابن عباس كان مائة ذراع، وأقصرهم كان ستين ذراعا." [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي نعتبرها دخيلا، لأن هذه الرواية مبالغة في طول قوم عاد، وضخامة أجسامهم، كما أنكر هذا القول كثير من العلماء المحققين، وإليك أقوال العلماء في هذه الرواية:

قال محمد جمال الدين القاسمي[٣] في تفسيره:

"وقد أنكر العلامة ابن خلدون جميع ذلك في (مقدمة تاريخه) وأبان أن الذي أدخل الوهم على الناس في طول الأقدمين هو ما يشاهدونه من بعض آثارهم الجسمية، ومصانعهم العظيمة، كأهرام مصر وإيوان كسرى، فيتخيلون لأصحابها أجساما تناسب ذلك. والحال أن عظم هذه المصانع والآثار في أمة من الأمم ناشئ عن عظم ذواتها، وإساع ممالكها، وقوة شوكتها، ونماء ثروتها، واستعانتها بالماهرين في فن جر الأثقال"[٤].

---

١ - سورة فصلت:١٥.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٣٦١.

٣ - جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الادب.ولد في دمشق في سنة١٢٨٣-١٨٦٦) كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد..... و رحل إلى مصر، وزار المدينة. ولما عاد اتهمه حسدته بتأسيس مذهب جديد في الدين، سموه (المذهب الجمالي) فقبضت عليه الحكومة (سنة ١٣١٣ هـ) وسألته، فرد التهمة فأخلي سبيله، واعتذر إليه والي دمشق، فانقطع في منزله للتصنيف وإلقاء الدروس الخاصة والعامة، في التفسير وعلوم الشريعة الإسلامية والأدب. ونشر بحوثا كثيرة في المجلات والصحف. اطلعت له على اثنين وسبعين مصنفا، منها (دلائل التوحيد - ط) و (ديوان خطب - ط) و (الفتوى في الاسلام - ط) و (إرشاد الخلق إلى العمل بخبر البرق - ط) و (محاسن التأويل - ط) في ١٧ مجلدا في تفسير القرآن الكريم.وتوفي في سنة ١٣٣٢- ١٩١٤ م.

انظر:الأعلام للزركلي،ج٢\١٣٥.

٤ - انظر: محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، ج٥\ص-١١٧،(المحقق: محمد باسل عيون السود-الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ).

وقال ابن خلدون في "مقدمة تاريخه":

"وربما يتوهم كثير من الناس إذا نظر إلى آثار الأقدمين ومصانعهم العظيمة مثل إيوان كسرى وأهرام مصر وحنايا المعلقة وشرشال بالمغرب إنما كانت بقدرهم متفرقين أو مجتمعين فيتخيل لهم أجساما تناسب ذلك أعظم من هذه بكثير في طولها وقدرها لتناسب بينها وبين القدر التي صدرت تلك المباني عنها ويغفل عن شأن الهندام والمحال وما اقتضته في ذلك الصناعة الهندسية وكثير من المتغلبين في البلاد يعاين في شأن البناء واستعمال الحيل في نقل الأحرام عند أهل الدولة المعتنين بذلك من العجم ما يشهد له بما قلناه عيانا وأكثر آثار الأقدمين لهذا العهد تسميها العامة عادية نسبة إلى قوم عاد لتوهمهم أن مباني عاد ومصانعهم إنما عظمت لعظم أجسامهم وتضاعف قدرهم. وليس كذلك، فقد نجد آثارا كثيرة من آثار الذين تعرف مقادير أجسامهم من الأمم وهي في مثل ذلك العظم أو أعظم كإيوان كسرى ومباني العبيديين من الشيعة بإفريقية والصنهاجيين وأثرهم باد إلى اليوم في صومعة قلعة بني حماد وكذلك بناء الأغالبة في جامع القيروان وبناء الموحدين في رباط الفتح ورباط السلطان أبي سعيد لعهد أربعين سنة في المنصورة بإزاء تلمسان وكذلك الحنايا التي جلب إليها أهل قرطاجنة الماء في القناة الراكبة عليها ماثلة لهذا العهد وغير ذلك من المباني والهياكل التي نقلت إلينا أخبار أهلها قريبا وبعيدا وتيقنا أنهم لم يكونوا بإفراط في مقادير أجسامهم وإنما هذا رأي ولع به القصاص عن قوم عاد وثمود والعمالقة." [١]

وأيضا أنكر محمد جمال الدين القاسمي هذه الرواية فيقول: " لايعتمد على ما يذكره بعض المؤرخين المولعين بنقل الغرائب، بدون وضعها على محك النظر والنقد، من المبالغة في طول قوم عاد، وضخامة أجسامهم، وأن أطولهم كان مائة ذراع، وأقصرهم كان ستين ذراعا، فإن ذلك لم يقم عليه دليل عقلي ولا نقلي، وهو وهم. وأما قوله جل شأنه مخاطبا لقوم عاد (وزادكم في الخلق بصطة) [٢] فإنه لا يدل على ما أرادوا، وإنما يدل على عظم أجسامهم وقوتهم وشدتها. وهذا من الأمور المعتادة. فإن الأمم ليست متساوية في ضخامة الجسم وطوله وقوته، بل تتفاوت لكن تفاوتا قريبا. ومما يدل على أن أجسام من سلف كأجسامنا، لا تتفاوت عنها تفاوتا كبيرا، مساكن ثمود قوم صالح الباقية، وآثارهم البادية." [٣]

ويقول ابن كثير في مثل هذه الرواية: "وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا أخبارا من وضع بني إسرائيل، في عظمة خلق هؤلاء الجبارين، وأنه كان فيهم عوج بن عنق، بنت آدم، عليه السلام، وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلث ذراع، تحرير الحساب! وهذا شيء يستحى من ذكره. ثم

---

١ – انظر: تايخ ابن جلدون ج١\ص٤٣٠(المحقق: خليل شحادة ،الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ).

٢ – سورة الأعراف:٦٩.

٣ – انظر: محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي، ج٥\ص١١٦-١١٧.

هو مخالف لما ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله تعالى خلق آدم وطوله ستون ذراعا، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن)." [١]

ويقول الدكتور أبو شهبة: "مثل هذه الروايات من الخرافات، والأباطيل التي تصادم العقل والنقل، وتخالف سنن الله في الخليقة." [٢]

بعد ذكر أقوال العلماء يقول الباحث أن هذه الرواية الإسرائيلية من الدخيل لاحقيقة لها من الأصيل في التفسير.

١ - انظر: تفسير لابن كثير، ج٣\ص ٧٦، والحديث أخرجه البخارى في صحيحه، كتاب، الباب- باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، ج٤\ص١٣١ .

٢ - انظر:الإسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة، ج١\ص١٨٥.

بيان الدخيل في تفسير سورة الدخان في قوله تعالى: (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) [١]

فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية بحديث حيث يقول: روى أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من عبد إلا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل فيه عمله، فإذا مات فقداه وبكيا عليه." [٢]

بيان الدخيل ونقده

ما رواه الشيخ محمد بن عمر نووي نعتبره دخيلا. أخرج ابن أبي الدنيا في "ذكر الموت "، وأبو يعلى، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم في الحلية[٣]، والخطيب. وفي سند هذا الحديث راويان كلاهما متهمان عند علماء الجرح والتعديل وإليك أقوال العلماء فيهما.

(١) يزيد بن أبان الرقاشي

قال الإمام الذهبي في كتابه " ميزان الاعتدال:

" قال النسائي وغيره: متروك.

وقال الدارقطني وغيره: ضعيف، وذكره الدارقطني في (الضعفاء والمتروكين)

وقال يزيد ابن هارون: سمعت شعبة يقول: لإن أزنى أحب إلى من أن أحدث عن يزيد الرقاشي، ثم قال: يزيد ما كان أهون عليه الزنا.

قال أحمد: كان يزيد منكر الحديث، وكان سعيد يحمل عليه، كان قاصا.

وقال ابن الدورقي، عن ابن معين: في حديثه ضعف.

وقال الفلاس: حدثنا عبد الرحمن عن الربيع بن صبيح عنه، وليس بالقوى ." [٤]

وقال ابن سعد في كتابه " الطبقات الكبرى":

"كان ضعيفا قدريا." [٥]

---

١ – سورة الدخان:٢٩.

٢ – انظر: مراح لبيد ج٢\ص٣٩٤.

٣ - أخرج أبونعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج٣\ص٥٣ (الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

٤ – انظر:ميزان الاعتدال للذهبي، ج٤\ص٤١٨.

٥ – انظر:الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٧\ص١٨٢.

و قال ابن عدي في كتابه " الكامل في ضعفاءالرجال":

"قال البخاري يزيد بن أبان الرقاشي البصري، عن أنس كان شعبة يتكلم فيه.

وقال النسائي يزيد بن أبان الرقاشي بصري متروك الحديث." [١]

(٢) موسى بن عبيدة الربذي:

وذكر الإمام الذهبي أقوال العلماء في كتابه " ميزان الاعتدال " حيث قال:

" قال أحمد: لا يكتب حديثه.

وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بين.

وقال ابن معين: ليس بشئ.

وقال مرة: لا يحتج بحديثه.

وقال يحي بن سعيد: كنا نتقى حديثه.

وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ضعيف الحديث جدا " [٢]

ومن هنا يظهر أن جرح علماء الرجال كافية لكون هذه الرواية من الدخيل في علم التفسير.

(٢) وفي تفسير قوله تعالى:(كذلك وزوجناهم بحور عين) [٣] فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية بأحاديث حيث قال: " وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مهور الحور العين قبضات التمر وفلق الخبز."

وعن أبي قرصافة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إخراج القمامة من المسجد مهور الحور العين".

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كنس المساجد مهور الحور العين"." [٤]

---

١ – انظر: الكامل في ضعفاءالرجال لابن عدي، ج٩\ص١٣١.

٢ – انظر: ميزان الاعتدال للذهبي، ج٤\ص٢١٣.

٣ – سورة الدخان: ٥٤.

٤ – انظر: مراح لبيد ج٢\ص٣٩٧.

بيان الدخيل ونقده

ما رواه الشيخ محمد بن عمرنووي نعتبره دخيلا لأنه من الأحاديث الضعيفة اللتي لا ينجبر. وفي الحقيقة لم يرد تعيين مهر الحور العين في حديث صحيح، وكل ما ورد فيه فهو إما ضعيف جدا أو موضوع، ومجموع ما ورد في ذلك عن خمسة من الصحابة عن ابن عمر، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وأنس، وأبي قرصافة رضي الله عنهم.

أولا: عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا قال: "كم من حوراء عيناء ما كان مهرها إلا قبضة من حنطة أو تمر."

رواه العقيلي في " الضعفاء"[١]، وعنه ابن الجوزي في "الموضوعات"، وابن حبان في "المجروحين" وفي سند هذا الحديث المتهم **أبان بن المحبر** وتكلم فيه العلماء كما ذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه لسان الميزان:

"شيخ متروك.

وقال أبو الفتح الأزدي: متروك الحديث.

وقال ابن أَبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ضعيف مجهول.

وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وَلا الرواية عنه." [٢]

وقال الدارقطني: أبان متروك، وذكره في (الضعفاء والمتروكون).

وقال الشيخ الألباني في "السلسلة الضعيفة": "هذا الحديث موضوع." [٣]

ثانيا: ويروى عن أبي هريرة أيضا حديث: (مهور الحور العين قبضات التمر وفلق الخبز)

---

١ - أخرج العقيلي في الضعفاء الكبير،ج١\ص٤٢(المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)

٢ - انظر: لسان الميزان لابن حجر، ج١\ص٢٢٨)

٣ - انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة،لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ج١\ص٣٦٩، (دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م).

عن أبي هريرة أيضا

رواه ابن عدي في "الكامل"[١]، وابن الجوزي في "الموضوعات"، وفي سنده المتهم عمر بن صبح.

وقال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال:

" قال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث.

قال الدارقطني وغيره: متروك.

وقال الأزدي: كذاب.

وقال أحمد بن علي السليماني: عمر بن الصبح الذي وضع آخر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم." [٢]

وأيضا قال فيه الإمام الذهبي في ديوان الضعفاء:

"عمر بن صبح: عن قتادة وغيره، كذاب، اعترف بالوضع." [٣]

ثالثا: ويروى عن أنس أيضا حديث: "كنس المساجد مهور الحور العين"

رواه الديلمي في "مسند الفردوس" [٤]، وابن الجوزي في "الموضوعات" وفي سنده المتهم **عبد الواحد بن زيد**. وهو متروك كما ذكر الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام حيث قال:

" قال البخاري: عبد الواحد بن زيد تركوه.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان فكثر المناكير في حديثه." [٥]

وكذلك ذكر ابن حجر العسقلاني فيه أقوال العلماء في لسان الميزان:

" وقال الجوزجاني: سيء المذهب ليس من معادن الصدق.

وقال النسائي في التمييز: ليس بثقة.

وذكره الساجي والعقيلي، وابن شاهين، وابن الجارود في الضعفاء.

وقال ابن عبد البر: أجمعوا على ضعفه.

---

١ - أخرج ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦\ص ٤٩ (المحقق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م).

٢ - انظر:ميزان الاعتدال للذهبي ،ج٣\ص٢٠٧.

٣ - انظر: ديوان الضعفاء للذهبي، ج١\٢٩٤.

٤ - أخرج الديلمي في مسند الفردوس،ج٣\ص٢٩٩ (محقق: السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م)

٥ - انظر:تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤\ص١٣٩.

وذكره ابن حبان في الضعفاء فقال: كان ممن يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فلما كثر ذلك منه استحق الترك." [١]

والشيخ الألباني :حكم عليه بالوضع. [٢]

رابعا: وجاء أيضا عن أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قبضات التمر للمساكين مهور الحين العين."

أخرجه الديلمى في "الفردوس" [٣]،وابن الجوزي في "الموضوعات"، وعزاه السيوطي في "جامع الأحاديث"،للدارقطني في "الأفراد". وفي رواية هذا الحديث قال ابن الجوزي: " تفرد به طلحة عن **الوضين بن عطاء**"[٤] وهو متهم عند العلماء.

كما قال ابن سعد في الطبقات الكبرى :" كان ضعيفا في الحديث." [٥]

وأيضا قال الذهبي في ميزان الاعتدال:

" وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه.

وقال أبو حاتم: يعرف وينكر.

قال الجوزجاني: واهى الحديث." [٦]

والشيخ الألبانى :حكم عليه بالوضع. [٧]

---

١ - انظر: لسان الميزان ج٦ص٢٩٠.

٢ - انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني، ج١١\ص٦٢٢.

٣ - أخرج الديلمي في مسند الفردوس،ج١٣\ص٢٢١.

٤ - انظر: الموضوعات لابن الجوزى، ج٣\ص٢٥٤.

٥ - انظر:الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٧\ص٣٢٣.

٦ - انظر:ميزان الاعتدال، ج٤\٣٣٤.

٧ - انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألبانى، ج١١\ص٥٩٣.

خامسا: ويروى عن أبي قرصافة واسمه " جندرة " [١] حديث في مهر الحور العين:

"(إخراج القمامة من المسجد مهور الحور العين) قال الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة " : "أخرجه الطبراني، وابن عساكر في "تاريخ دمشق [٢]"، وأبو بكر الشافعي في "الفوائد "، وابن منده في "المعرفة"، وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" لأبي بكر الشافعي في رباعياته. قال الهيثمي في مجمع الزوائد"[٣] وابن عراق الكناني في " تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة" في إسناده مجاهيل، ومنهم عمر بن صبح الذي تقدم ذكره لا أعيد التكرار.

وقال الشيخ الألباني: وهذا إسناد مظلم، من دون أبي قرصافة ليس لهم ذكر في شيء من كتب الرجال."[٤]

وبالخلاصة يقول الباحث أنه لم يصح حديث في تعيين مهر الحور العين، ومهر الحور العين الحقيقي هو كل عمل صالح يقرب إلى الله تعالى، ويكون سببا في دخول الجنة، وأما تنظيف المساجد فهو أمر مندوب، وجاءت فيه أدلة كثيرة في الحث عليه وبيان فضله.

---

١ : أبو قرصافة الكناني:

هو جندرة بن خيشنة بن نفير، من بني كنانة، له صحبة. ونسبه بعضهم فقال: أبو قرصافة جندرة بن خيشنة ابن مرة بن وائلة بن الفاكه بن عمرو بن الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة. صحب النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل اسمه: قيس بن سهل، ولا يصح. سكن أبو قرصافة فلسطين. وقيل: كان يسكن أرض تهامة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)ج٤\ص١٧٣٣(المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

٢ - أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق،ج١٥\ ١١٠ (المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)

٣ - انظر:سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني، ج١٤\ ١٧٠ بتصرف.

٤ - انظر:المرجع السابق، ج١٤\ ١٧٠).

المبحث الخامس: بيان الدخيل في تفسير سورةالجاثية، سورة الأحقاف، سورة الفتح ونقده.

بيان الدخيل في تفسير سورة الجاثية في قوله تعالى:(ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في سبب نزول هذه الآية رواية حيث قال: "قال الكلبي: إن رؤساء قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة: ارجع إلى ملة آبائك فهم كانوا أفضل منك، وأسن فانزل الله تعالى هذه الآية." [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ محمدبن عمرنووي تعدّ من الدخيل. أورده ابن الجوزي في تفسيره "زادالمسير" [٣] من رواية أبي صالح عن ابن عباس، ومن المعلوم أن أبا صالح هومتهم عند العلماء وهو لم يراه ابن عباس كما سبقت الإشارة، والأرجح أنها من رواية الكلبي عنه وهي طريق واهية، كما قال الدكتور أبو شهبة: " أوهى الطرق عن ابن عباس: هى طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فهي سلسلة الكذب." [٤] والكلبي أيضا متروك عند العلماء كما قال البخاري في التاريخ الكبير:

" تركه يحيى بن سعيد، وابن مهدي، وقال لنا علي: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال: قال لي الكلبي: قال لي أبو صالح: كل شيء حدثتك فهو كذب." [٥]

وكذلك ذكر الإمام الذهبي أقوال العلماء في ميزان الاعتدال:

" وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الأغراق في وصفه.

يروي عن أبي صالح، عن ابن عباس ، وأبو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فلما احتيج إليه أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها.

لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به!" [٦]

بعد ذكر هذه الأقوال في الكلبي وأبي صالح يصل الباحث إلى أن هذه الرواية من الدخيل.

---

١ - سورة الجاثية:١٨.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٤٠٠.

٣ - انظر:زاد المسير في علم التفسيرلابن الجوزى، ج٤\ص٩٩.

٤ - انظر:الإسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة، ج١\ص١٥٦.

٥ - انظر: التاريخ الكبير للبخاري، ج١\ص١٠١.

٦ - انظر:ميزان الاعتدال للذهبي، ج٣\ص٥٥٨-٥٥٩.

بيان الدخيل في تفسير سورة الأحقاف في قوله تعالى:(قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في سبب نزول هذه الآية رواية فيقول: " قال ابن عباس في رواية الكلبي: لما اشتد البلاء بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمكة رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر وماء فقصها على أصحابه فاستبشروا بذلك، ورأوا أن ذلك فرج مما هم فيه من أذى المشركين، ثم إنهم مكثوا برهة من الدهر لا يرون أثر ذلك، فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا الذي قلت ومتى تهاجر إلى الأرض التي رأيتها في المنام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى: (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) وهو شيء رأيته في المنام وأنا لا أتبع إلا ما أوحاه الله إلي." [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي أنها من الدخيل. فقد أخرجها الواحدي في أسباب النزول [٣] من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، ومعلوم أن الكلبي لايحتج بحديثه فالرواية المذكورة من الدخيل في التفسير بالمأثور.

(٢) **وفي تفسير قوله تعالى** (والذي قال لوالديه أف لكما) [٤] ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال وأحد منها :" وقيل: في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل إسلامه كان أبواه يدعوانه إلى الإسلام فأبى وقال: أف لكما إلخ، ثم أسلم وحسن إسلامه وصار من أفاضل المسلمين." [٥]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي من الدخيل. فقد أخرجها ابن جرير الطبري [٦] من طريق العوفي عن ابن عباس وقد تكلم فيه العلماء، فذكر ابن حجر العسقلاني أقوالهم في كتابه لسان الميزان:

---

١ - سورة الأحقاف:٩.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٤٠٦.

٣ - انظر: أسباب نزول القرآن للواحدى، ج١\ص٣٨٠.

٤ - سورة الأحقاف:١٧.

٥ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٤٠٩.

٦ - انظر: جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبرى، ج٢٢\ص١١٨.

"قال ابن حبان فيه: روى أشياء لا يتابع عليها لا يجوز الاحتجاج بخبره.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

وقال الجوزجاني: واهي الحديث.

وذكره العقيلي في الضعفاء." [١]

ويقول ابن كثير في هذه الرواية: "ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر فقوله ضعيف؛ لأن عبد الرحمن بن أبي بكر أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وكان من خيار أهل زمانه،

وروى العوفي، عن ابن عباس: أنها نزلت في ابن لأبي بكر الصديق. وفي صحة هذا نظر، والله أعلم." [٢]

وقد استنكرها ابن حجر في فتح الباري ويقول: " والعجب مما أورده الطبري من طريق العوفي عن بن عباس قال: نزلت هذه الآية في عبد الرحمن بن أبي بكر وقد تعقبه الزجاج فقال الصحيح أنها نزلت في الكافر العاق وإلا فعبد الرحمن قد أسلم فحسن إسلامه وصار من خيار المسلمين وقد قال الله في هذه الآية (أولئك الذين حق عليهم القول) [٣] إلى آخر الآية فلا يناسب ذلك عبد الرحمن." [٤]

وأيضا أنكرت عائشة رضي الله عنها هذه الرواية كما أخرجه البخاري بسنده: " كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب، فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا، فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل الله فيه، (والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني) فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري." [٥]

ويتضح من كل ما سبق بيانه أن هذه الرواية من الدخيل.

---

١ – انظر: لسان الميزان لابن حجر، ج٣\ص١٥٥.

٢ – انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٧\٢٨٣.

٣ – سورة الأحقاف:١٨

٤ – انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري لا بن حجر العسقلاني، ج٨\ص٥٧٧.

٥ – انظر :صحيح البخاري، ج٦\ص١٣٣.

بيان الدخيل في تفسير سورة الفتح في قوله تعالى (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) [١]

فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية بقصة خالد بن الوليد رضي الله عنه، حيث يقول: " وذلك أن عكرمة بن أبي جهل خرج في خمسمائة إلى الحديبية، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند، فهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة، ثم عاد." [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الواقعة التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي من الدخيل، لأن في هذه الرواية ضعف من ناحية السند والمتن.

أما من ناحية السند: ذكره الطبري من طريق **محمد بن حميد بن حيان، أبو عبد الله الرازي الحافظ.** وهو متهم عند العلماء، كما ذكر الذهبي أقوال العلماء في كتابه "تاريخ الإسلام":

" قال البخاري: في حديثه نظر.

وقال أبو علي النيسابوري: قلت لابن خزيمة: لو حدث الأستاذ عن محمد بن حميد، فإن أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه. قال: إنه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه لما أثنى عليه أصلا.

وقال أبو أحمد العسال: سمعت فضلك يقول: دخلت على محمد بن حميد وهو يركب الأسانيد على المتون.

وقال يعقوب بن إسحاق الفقيه: سمعت صالح بن محمد الأسدي يقول: ما رأيت أحذق بالكذب من سليمان الشاذكوني، ومحمد بن حميد الرازي. وكان حديث محمد كل يوم يزيد.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: هو غير ثقة.

وقال النسائي: ليس بثقة." [٣]

وأيضا قال الذهبي في ميزان الاعتدال:

" قال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير.

---

١ - سورة الفتح: ٢٤.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٤٣٠. وفي مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن نورالدين، ج٦\ص٢٥٥٢،باب :حكم الإسراء(الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

٣ - انظر:تاريخ الإسلام للذهبي، ج٥\ص١٢٢١.

وقال فضلك الرازي: عندي عن ابن حميد خمسون ألف حديث، ولا أحدث عنه بحرف.

وقال صالح جزرة: كنا نتّهم ابن حميد في كل شيئ يحدثنا ما رأيت أجرأ على الله منه، كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضه على بعض.

وقال ابن خراش: حدثنا ابن حميد – وكان والله يكذب.

وجاء عن غير واحد أن ابن حميد كان يسرق الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال أبو أحمد العسال: سمعت فضلك الرازي يقول: دخلت على محمد بن حميد وهو يركب الأسانيد على المتون." [١]

وقال أيضا في ديوان الضعفاء:

"قال أبو زرعة: كذاب، وقال صالح جزرة: ما رأيت أحد بالكذب منه، ومن الشاذكوني." [٢]

وأما من ناحية المتن: وأورده ابن كثير في تفسيره وزاد نسبته لابن أبي حاتم عن ابن أبزى بنحوه. ثم قال: " هذا السياق فيه نظر؛ فإنه لا يجوز أن يكون عام الحديبية؛ لأن خالدا لم يكن أسلم؛ بل قد كان طليعة المشركين يومئذ، كما ثبت في الصحيح. ولا يجوز أن يكون في عمرة القضاء، لأنهم قاضوه على أن يأتي من العام المقبل فيعتمر ويقيم بمكة ثلاثة أيام، فلما قدم لم يمانعوه، ولا حاربوه ولا قاتلوه. فإن قيل: فيكون يوم الفتح؟ فالجواب: ولا يجوز أن يكون يوم الفتح؛ لأنه لم يسق عام الفتح هديا، وإنما جاء محاربا مقاتلا في جيش عرمرم، فهذا السياق فيه خلل، قد وقع فيه شيء فليتأمل، والله أعلم." [٣]

قد ثبت بأقوال العلماء المذكورة بأن هذا الحديث مجروح باعتبار سنده والنكارة في المتن فهو دخيل في التفسير.

(٢) **وفي تفسير قوله تعالى** "سيماهم في وجوههم من أثر السجود" [٤] فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية بحديث حيث يقول:" قال صلى الله عليه وسلم: "من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار". [٥]

---

١ – انظر:ميزان الاعتدال للذهبي، ج٣\ص٥٣٠.

٢ – انظر: ديوان الضعفاء للذهبي، ج١\ص٣٤٨.

٣ – انظر:تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٧\ ص٣٤٣.

٤ – سورة الفتح:٢٩.

٥ – انظر: مراح لبيد ج٢\ص٤٣٣.

بيان الدخيل ونقده

ماذكره الشيخ محمد بن عمر نووي من الدخيل، لأن هذه الرواية لا تصح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، بل هي رواية مدرجة، و موضوعة عند بعض العلماء كما سيتضح أمامك بعد ذكر أقوالهم في هذه الرواية.

قال الألباني :"فقد أخرج ابن ماجه،[١] وابن نصر في "قيام الليل"،[٢] وابن أبي حاتم في "العلل"، والخطيب في "التاريخ"، وابن الجوزي في "الموضوعات" [٣] والسيوطي في" اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة"، وابن العراقي في" تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة "، عن ثابت بن موسى عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا. **وثابت بن موسى** متهم.

كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال:

"قال يحيى ابن معين: كذاب.

وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف.

وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بأخباره."[٤]

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق وضعفها كلها وقال:

" هذا حديث باطل لا يصح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم". [٥]

وأنكر السيوطى أيضا هذا الحديث وذكر حقيقته حيث قال:

"دخل ثابت بن موسى الزاهد على شريك بن عبيد الله القاضي والمستملي بين يديه وشريك يقول حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ولم يذكر المتن فلما نظر إلى ثابت بن موسى قال: "من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار." وإنما أراد بذلك ثابت بن موسى لزهده وورعه فظن ثابت بن موسى أنه روى هذا الحديث مرفوعا بهذا الإسناد فكان ثابت يحدث به عن شريك عن

---

١ - أخرج ابن ماجه في "سننه" ج١\ص٤٢٢، باب:ماجاء في قيام الليل(المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي).

٢ - أخرج ابن نصر في كتابه"قيام الليل"ج١\ص٥٨ ،باب:ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم (الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد - باكستان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٣ - انظر:سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني، ج١٠\ص١٦٩

٤ - انظر:ميزان الاعتدال للذهبي، ج١\ص٣٦٧.

٥ - انظر: الموضوعات لابن الجوزي ،ج٢\ص١١١.

الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وليس لهذا الحديث أصل إلا من هذا الوجه وعن قوم من المجروحين سرقوه من ثابت بن موسى." [١]

وقال ابن أبي حاتم في علله:

"قال أبي هذا حديث موضوع." [٢]

وقال ابن حجر العسقلاني اتفق أئمة الحديث أنه من قول شريك وروي عن جابر من طرق واهية وعن غير جابر من طرق باطلة. [٣]

والألباني أيضا حكم عليه بالوضع. [٤]

بعد ذكر أقوال العلماء اتضح لي أن هذه الرواية من الدخيل.

---

١ – انظر: اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي،ج٢\٣٠.

٢ – انظر:العلل لابن أبي حاتم،ج٢\ص٣٧.

٣ –انظر:الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر،ج١\ص١٥٥.

٤ – انظر:سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني، ج١٠\ص١٦٩.

الفصل الثاني

دراسة الدخيل في تفسير سور طوال مفصل

يشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول : بيان الدخيل في تفسيرسورة الحجرات ،سورةق، سورة الذاريات سورة النجم ونقده ،

المبحث الثاني : بيان الدخيل في تفسير سورة الحديد، سورة الصف ونقده ،

المبحث الثالث : بيان الدخيل في تفسير سورة القلم، سورة الحاقة ، ونقده ،

المبحث الرابع : بيان الدخيل في تفسير سورة الإنسان ،سورة التكوير ونقده ،

الفصل الثاني

دراسة الدخيل في تفسير سور طوال مفصل ونقده

وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: بيان الدخيل في تفسير سورة الحجرات، وسورةق، وسورة الذاريات وسورة النجم.

بيان الدخيل في تفسيرسورة الحجرات في قوله تعالى(إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في سبب نزول هذه الآية روايتين وإحداهما :

" وقال ابن عباس: بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية إلى قوم من بني عنبر، جماعة من خزاعة، وأمّر عليهم عينة بن حصن الفزاري، فسار إليهم، فلما بلغهم أنه خرج إليهم، فروا، وتركوا عيالهم وأموالهم فسبى ذراريهم، وجاء بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجاءوا ليفادوا ذراريهم، فدخلوا المدينة عند القيلولة، فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد اخرج إلينا، وكان نائما، حتى أيقظوه من نومه، فخرج إليهم، فقالوا: يا محمد، فادنا عيالنا....." [٢]

بيان الدخيل ونقده

ماذكره الشيخ محمد بن عمر نووي يعدّ من الدخيل. أورده ابن الجوزي في تفسيره "زاد المسير" [٣] وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، ومن المعلوم أن الكلبي كذاب وكذا شيخه وهذا الطريق ضعيف جداً. ولهذا السبب تعدّ هذه الرواية من الدخيل.

(٢) وفي تفسير قوله تعالى: (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) [٤] فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية بواقعة سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: "روي أن رجلين من الصحابة بعثا سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب منه لهما طعاما فقال له: انطلق إلى أسامة بن زيد واطلب منه فضل طعام وإدام إن كان عنده. فأتاه فقال ما عندي شيء، فرجع سلمان إليهما فأخبرهما فقالا: كان عند أسامة ولكن بخل، فبعثا سلمان إلى بعض الصحابة، فلم يجد عندهم شيئا، فلما رجع قالا: لو بعثنا سلمان إلى بئر سمحة لغار ماؤها، فلما راحا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما:

---

١ - سورة الحجرات:٤.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٤٣٦.

٣ - انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، ج٤\ص١٤٥.

٤ - سورة الحجرات:١٢.

بيان الدخيل في تفسير سورة ق في قوله تعالى: (ق والقرآن المجيد) [١]

يفسّر الشيخ محمد بن عمر نووي في هذه الآية لفظ (ق) برواية إسرائيلية نُسبت إلى ابن عباس رضي الله عنه حيث يقول : ق. قال ابن عباس: "هو جبل أخضر محدق بالدنيا وخضرة السماء منه، وهو قسم أقسم الله به". [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ نووي نعتبرها دخيلا، لأنها من الإسرائيليات التي لا دليل عليها، وأيضا لايجوزها العقل، وأنكر المحققون مثل هذه الرواية الإسرائيلية، كما يقول الإمام الناقد الحافظ ابن كثير رحمه الله: "وقد روي عن بعض السلف أنهم قالوا: " ق، جبل محيط بجميع الأرض، يقال له جبل قاف وكأن هذا والله أعلم، من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس. لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب. وعندي أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم، يلبسون به على الناس أمر دينهم. كما افتري في هذه الأمة مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وأئمتها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، .... فكيف بأمة بني إسرائيل، مع طول المدى، وقلة الحفاظ النقاد فيهم، وشربهم الخمور، وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه وتبديل كتب الله وآياته. وإنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله: "وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" فيما قد يجوزه العقل. فأما فيما تحيله العقول، ويحكم فيه بالبطلان، ويغلب على الظنون كذبه، فليس من هذا القبيل." [٣]

وقال الدكتور أبو شهبة: " كل ذلك لا وجود له، ولا يجوز اعتماد ما لا دليل عليه، وهو من خرافات بني إسرائيل الذين يقع في كلامهم الكذب، والتغيير، والتبديل، دست على هؤلاء الأئمة، أو تقبلوها بحسن نية، ورووها لغرابتها، لا اعتقادا بصحتها، ونحمد الله أن وجد في علماء الأمة من رد هذا الباطل."[٤]

وخلاصة الكلام أن هذه من الروايات الإسرائيلية التي لا دليل عليها من الشرع، ولا حاجة إلى مثل هذه الروايات لما عندنا من القرآن، ولا داع للخوض فيها.

---

١ - سورة ق:١.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٤٤٣. وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه "العظمة"ج١٤\ ص١٤٨٤،باب :ذكر جبل قاف المحيط بالأرض(المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨).

٣ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٧\ص٣٩٥.

٤ - انظر:الإسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة، ج١\ص٣٠٢.

بيان الدخيل في تفسيرسورة الذاريات في قوله تعالى:(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) [١]

فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية بحديث قدسي حيث قال: " روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عن ربه: (كنت كنزا مخفيا فأردت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف) [٢] وعبر بالعبادة عن المعرفة لأنها وسيلة إلى المعرفة أي أن الله خلق الخلق مستعدين لمعرفته مع كونها مطلوبة منهم." [٣]

بيان الدخيل ونقده

ما ذكره الشيخ نووي هذا الحديث القدسي نعتبره دخيلا. فإن الأحاديث القدسية هي أكثر أنواع الأحاديث التي دخلها الوضع، إمّا بفعل القصّاصين، أو اختلاقها بالنقول عن بني إسرائيل. ومن جملة هذه الأحاديث، الحديث المذكورة، فهو من كلام الصوفية، إليك أقوال أهل العلم فيه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "هذا ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا أعرف له إسنادا صحيحا ولا ضعيفا". [٤] ونقل السخاوي رحمه الله كلام ابن تيمية في" المقاصد الحسنة" أيضا.[٥]

ونقل كلامه هذا الإمام العجلوني رحمه الله في " كشف الخفاء " وذكر مثل ذلك عن الزّركشيّ، والحافظ ابن حجر، والسّيوطي وغيرهم، وقال: "وهو واقع كثيرا في كلام الصوفية، واعتمدوه وبنوا عليه أصولا لهم". [٦]

وقال الألباني: " لا أصل له اتفاقا. " [٧]

والدكتور أبو شهبة قسّم الحديث الموضوع على قسمين ومنها:

" أن يأخذ الواضع كلاما لبعض الصحابة أوالتابعين،أوالحكماء، أوالصوفية، أو ما يروى في الإسرائيليات، فينسبه إلى رسول الله؛ ليروج وينال القبول"وذكر هذا المثال من كلام المتصوفة." [٨]

فثبت بعد ذكر أقوال العلماء أن هذا الحديث ليس من حديث قدسي بل من كلام المتصوفة، فهو من الدخيل في التفسير.

---

١ – سورة الذاريات: ٥٦.

٢ - أخرج أبو الحسن نور الدين في" مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" ج٩ \ص٣٧٢٤،باب في أخلاقه وشمائله صلى الله عليه وسلم،(الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

٣ – انظر: مراح لبيد ج٢\ص٤٥٥.

٤ – انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج١٨\ص١٢٢.

٥ – انظر: المقاصد الحسنة للسخاوي، ج١\ص٥٢١(المحقق: محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت).

٦ – انظر:كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي،ج٢\ص١٣٢ (الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة).

٧ – انظر:سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني، ج١٣\ص٥٠.

٨ – انظر:الاسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة، ج١\ص١٥.

بيان الدخيل في تفسير سورة النجم في قوله تعالى:(علمه شديد القوى) [١]

فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية فقال: " أي علم النبي الوحي ملك شديد القوة بالبدن، وهو جبريل عليه السلام. روي أنه جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد ما بعثت إلى نبي قط أحب إلي منك، ألا أعلمك أسماء الله عز وجل هن أحب أسمائه أن يدعى بهن قل: يا نور السماوات والأرض، ياجبار السماوات والأرض، يا عماد السماوات والأرض، يا بديع السماوات والأرض، يا قيام السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا صريخ المستصرخين، يا غياث المستغيثين، يا منتهى العابدين، ويا أرحم الراحمين، فيزول بك كل حاجة. " [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي أوردها الشيخ نووي نعتبرها دخيلا، فقد أخرجها الطبراني في الأوسط [٣] من طريق **سلام بن سلم السعدي الطويل** وهو متروك عند العلماء، وإليك ماقاله العلماء فيه:

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سلام الطويل، وهو متروك." [٤] وقال الذهبي في ميزان الاعتدال:

"قال البخاري: سلام بن سلم السعدي الطويل عن يزيد العمى، تركوه.وقال أحمد بن أبي مريم: سألت ابن معين عن سلام بن سلم التميمي فقال: ضعيف، لا يكتب حديثه.وروى ابن الدورقي عن يحيى: سلام الطويل ليس بشئ.

وقال أحمد: سلام بن سلم الطويل منكر الحديث.وقال النسائي: سلام بن سلم متروك.

وقال أبو زرعة: ضعيف." [٥]

وأيضا قال الذهبي في تاريخ الإسلام:

"قال يحيى بن معين: ليس بشيء.وقال أبو حاتم، وغيره: تركوه.

وقال الأعين: سمعت أبا نعيم ضعف سلام بن سلم." [٦]

بعد ذكر أقوال العلماء في سند هذه الرواية يقول الباحث إنها من الدخيل.

---

١ – سورة النجم:٥

٢ – انظر: مراح لبيد ج٢\ص٤٦٣.

٣ – انظر: المعجم الأوسط للطبراني، ج١\ص٥٢، باب، من اسمه أحمد (المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، الناشر: دار الحرمين – القاهرة)

٤ – انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، ج١٠\ص١٧٩.

٥ – انظر: ميزان الاعتدال للذهبي، ج٢\ص١٧٥.

٦ – انظر: تاريخ الإسلام للذهبي، ج١٤\ص٦٢٩.

المبحث الثاني: بيان الدخيل في تفسير سورة الحديد، وسورة الصف،

بيان الدخيل في تفسير سورة الحديد في قوله تعالى:(أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: " قال عمر: كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال، فنزل عليه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال: ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة خللها في صدره بخلال؟ فقال:

"أنفق ماله علي قبل الفتح" قال: فإن الله عز وجل يقول: اقرأ عليه السلام وقل له: أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ فقال: أبو بكر أأسخط على ربي! إني عن ربي راض." [٢]

بيان الدخيل ونقده

ما ذكره الشيخ نووي في هذه الرواية نعتبره دخيلا، فقد ذكرها البغوي في تفسيره عن طريق محمد بن يونس عن العلاء بن عمرو الشيباني عن أبي إسحاق الفزاري، وأخرجها ابن حبان في "المجروحين" [٣]والواحدي في "الوسيط"[٤] من طريق عمر بن حفص الشيبان عن العلاء بن عمرو بهذا الإسناد.

وذكرها ابن كثير في تفسيره عند هذه الآية من طريق البغوي فقال:" هذا الحديث ضعيف الإسناد من هذا الوجه". [٥]

وقال الذهبي في هذه الرواية : "هذا كذب". [٦]

وتكلم العلماء في سند هذه الرواية، لأن فيها راويان محمد بن يونس و العلاء بن عمرو الشيباني، وكلاهما متهمان بالكذب ، كما قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" :

---

١ – سورة الحديد: ١٠.

٢ – انظر: مراح لبيد ج٢\ص٤٩٠.

٣ - أخرج ابن حبان في المجروحين،ج٢\ص١٨٥ باب العين (المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي – حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٤ - انظر:الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي،ج٤\٢٤٦.

٥ – انظر:تفسير القرآن العظيم لابن كثير،ج٨\ ص٤٨.

٦ – انظر:ميزان الاعتدال للذهبي، ج٣\ص١٠٣.

محمد بن يونس بن موسى بن سليمان القرشي الكُديمي:

" قال ابن عدي: اتهم الكديمي بوضع الحديث.

وقال ابن حبان: لعله قد وضع أكثر من ألف حديث.

قال ابن عدي: وادعى رؤية قوم لم يرهم، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه.

وقال أبو الحسين بن المنادي: كتبنا عن الكديمي، ثم بلغنا كلام أبي داود فيه، فرمينا بما سمعنا منه .

قال القاسم بن زكريا المطرز: أنا أجاثي الكديمي بين يدي الله، وأقول: كان يكذب على رسولك وعلى العلماء." [١]

وأيضا قال في "تاريخ الإسلام":

"وقال أبو عبيد الآجري: رأيت أبا داود يتكلم في محمد بن سنان، ومحمد بن يونس، يطلق فيهما الكذب.

وكان موسى بن هارون الحافظ ينهى الناس عن السماع من الكديمي، وقال، وهو متعلق بأستار الكعبة: اللهم إني أشهدك أن الكديمي كذاب يضع الحديث.

وقال الدارقطني: كان يتهم بالوضع". [٢]

(٢) العلاء بن عمرو الحنفي الكوفي:

قال الذهبي في "تاريخ الإسلام":

"شيخ واهي الحديث. قلت: روى عن: أبي إسحاق الفزاري حديثا موضوعا، وعن وضاح بن حسان حديثا موضوعا.

قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال.

وقال أبو الفتح الأزدي: لا يكتب عنه بحال." [٣]

وقال ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان"

" والعلاء بن عمرو الحنفي الكوفي: متروك". [٤]

---

١ - انظر: سير اعلام النبلاءللذهبي، ج١٣\ص٣٠٤.

٢ - انظر:تاريخ الإسلام للذهبي، ج٦\٨٣٣.

٣ - المصدر السابق، ج٥\ص٦٤٩.

٤ - انظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ج٥\ص٤٦٦.

بعد ذكر أقوال العلماء في سند هذه الرواية يصل الباحث إلى هذه النتيجة أن هذه الرواية من الدخيل، مع عظم احترامنا للصدّيق رضي الله عنه وتضحياته واعتقادنا بأنه مؤهل لكل ثناء ورضاء رب، ولهذا نتوجه إلى الروايات الصحيحة التي وردت كثيراً في فضيلته رضي الله تعالى عنه.

بيان الدخيل في تفسير سورة الصف في قوله تعالى: (ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن) [١]

فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي في هذه الآية لفظ (جنات عدن) بحديث موضوع حيث يقول: " وهي قصبة الجنان والمساكن الطيبة، (قصر من لؤلؤة في الجنة، في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء، في كل بيت سبعون سريرا في كل سرير سبعون فراشا من كل لون، على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لونا من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة، فيعطي الله تعالى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله)." [٢]

بيان الدخيل ونقده

ماذكره الشيخ محمد بن عمر نووي يعتبر من الدخيل، لأنه من الحديث المنكر أو الموضوع عند بعض العلماء كما سيتضح أمامك بعد ذكر أقوال العلماء في هذه الرواية. فقد أخرج ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة"([٣]) وابن أبي حاتم في "التفسير"، والطبراني في "المعجم الكبير" [٤] .وابن الجوزي في "الموضوعات" وابن العراقي في" تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، من طريق **جسر بن فرقد** وهو متروك عند العلماء،كما قال ابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال":

"سئل من يحيى بن معين عن جسر أبي جعفر فقال ليس بشيء، ولا يكتب حديثه.

قال البخاري : جسر بن فرقد أبو جعفر البصري ليس بقوي.

وقال النسائي جسر بن فرقد ضعيف". [٥]

وقال ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان":

" وقال ابن حبان: ضعيف. وقال مرة: يعتبر حديثه إذا روى عن غير أبيه.

وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه.

---

١ - سورة الصف:١٢

٢ - انظر: مراح لبيد، ج٢\ص٥٢٤.

٣ - أخرج ابن أبي دنيا في "صفة الجنة: ج١ \ص١٤٠ ،باب ،قصور الجنة(المحقق ،عمرو عبد المنعم سليم الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية)

٤ - أخرج أبو القاسم الطبراني في "المعجم الكبير"ج١٨\ص١٦٠،باب قصور الجنة(المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية)

٥ - انظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، ج٢\ ص٤٢١.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال أبو حاتم: كان رجلا صالحا وليس بالقوي". [١]

قال ابن الجوزي في"الموضوعات" : " هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي إسناده جسر". [٢]

وقال السيوطي في "اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة":" موضوع، جسر ليس بشيء". [٣]

والألباني : حكم عليه بالوضع. [٤]

وباالتالي فجرح علماء الرجال كافية لكون هذه الرواية من الدخيل في علم التفسير.

---

١ – انظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني،ج١٢\ص٤٣٥.

٢ – انظر: الموضوعات لابن الجوزي، ج١٣\ص٢٥٢.

٣ – انظر: اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، ج١٢\ص٣٧٦.

٤ – انظر:ضعيف الترغيب والترهيب للألباني، ج١٢\ص٢٤٦.

المبحث الثالث: بيان الدخيل في تفسير سورة القلم، وسورة الحاقة ونقده.

بيان الدخيل في تفسير سورة القلم في قوله تعالى: (ن والقلم وما يسطرون) [١]

قد فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي في هذه الآية لفظ (ن) بروايات إسرائيلية حيث قال: "ن أقسم الله بالنون، وهي السمكة التي تحمل الأرضين على ظهرها، واسمها: ليواش، وهي في الماء تحت الأرض السفلى وتحتها الثور، واسمه: يهموت وتحته الصخرة، وتحتها الثرى، ولا يعلم ما تحته إلا الله تعالى وهذا مروي عن ابن عباس. وقيل: إنه تعالى أقسم بالحوت الذي احتبس يونس عليه السلام في بطنه، وقيل: إنه تعالى أقسم بالحوت الذي لطخ سهم نمروذ بدمه." [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية الاسرائيلية التي ذكرها الشيخ محمد بن عمرنووي نعدّها دخيلا، لأن هذه الرواية (وهي السمكة التي تحمل الأرضين على ظهرها) لاتجوزها العقل، وأنكر المحققون مثل هذه الروايات الإسرائيلية،كما قال أبو حيان في تفسيره: " لعله لا يصح شيء من ذلك في تفسير نون بالحوت الذي عليه الأرضون السبع، أو أنه الدواة، أو أنه لوح من نور، أو أنه آخر حرف من حروف الرحمن؛ أو أنه نهر من أنهار الجنة." [٣]

وقال محقق زاد المسير: "هذه الروايات جميعا مصدرها الإسرائيليات، وهي من أباطيل الإسرائيليين وترهاتهم." [٤]

وقال الإمام ابن القيم في "المنار المنيف" في ذكر علامات الوضع: أن يكون الحديث مما تشهد الشواهد الصحيحة علي بطلانه، ومن هذا حديث: "إن الأرض على صخرة، والصخرة على قرن ثور، فإذا حرك الثور قرنه تحركت الصخرة، فتحركت الأرض، وهي الزلزلة " والعجب من سود كتبه بهذه الهذيانات."[٥]

١- سورة القلم: ١.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٥٥٠.

٣ - انظر: البحر المحيط، ج١٠/ص٢٣٤.

٤ - انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي،ج٤\ ص٣١٩(المحقق: عبد الرزاق المهدي)

٥ - انظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية، ج١\ص٧٨.

وقال محقق تفسير البسيط: " إن صح هذا عنه فهو من الإسرائيليات التي ملئت بها كتب التفسير، وابتليت بها الأمة، وكشف زيفها وكذبها وبعدها عن الحقيقة والواقع." [١]

ويقول الدكتور أبوشهبة بعد ذكر هذه الرواية: " والظاهر أنه افتراء عليه، (أى ابن عباس) أو هو من الإسرائيليات ألصق به." [٢]

فيتحقق بذكر أقوال المحققين أن هذه الرواية من الإسرايليات التي لا تجوّزها العقل، ولا ضرورة الالتفات إلى مثل هذه الرواية في التفسير.

---

١ – انظر: التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، ج٢٢\ ص٦٩ (المحقق، د. محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان).

٢ – انظر: الاسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة، ج١١\ص٣٠٥.

بيان الدخيل في تفسير سورة الحاقة في قوله تعالى:(ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية حديثين: فقال:"إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن حملة العرش اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعة أخرى، فكانوا ثمانية على صورة الأوعال)

وفي حديث آخر: (لكل ملك منهم وجه إنسان ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسر وكل وجه منها يسأل الله الرزق لذلك الجنس)". [٢]

بيان الدخيل ونقده

هاتين الروايتين التي ذكرهما الشيخ محمد بن عمر نووي كلاهما من الدخيل، وأما الرواية الثانية ليست حديثا بل إنها رواية إسرائيلية مردودة كما سيتضح أمامك بعد ذكر أقوال العلماء:

الحديث الأول: أخرجه أبو الشيخ في "العظمة"[٣] والبيهقي في "البعث والنشور"[٤] من حديث أبي هريرة في أثناء حديث الصور الطويل وفي إسناده **إسماعيل بن رافع** وهو متهم عند العلماء، وأمامك أقوال العلماء من كتاب "ميزان الاعتدال" للذهبي:

"ضعفه أحمد ويحيى وجماعة.

وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث.

وقال ابن عدي: أحاديثه كلها مما فيه نظر". [٥]

وأيضا ذكر ابن عدي أقوال العلماء فيه في" الكامل في ضعفاءالرجال":

"وقال النسائي: إسماعيل بن رافع متروك الحديث.

وقال البخاري : وروى إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل، عن محمد بن كعب حديث الصور مرسلا، لا يصح.

---

١ - سورة الحاقة: ١٧.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٥٥٧.

٣ - أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه "العظمة"ج٣\٨٢١ ،باب صفة إسرافيل عليه السلام (المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨).

٤ - أخرج البيهقي في "البعث والنشور " ج ١\ص٣٣٦ ،باب ،حديث الصور (المحقق: الشيخ عامر أحمد حيدر، الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٥ - انظر:ميزان الاعتدال للذهبي ج١\ص٢٢٧.

وقال عمرو بن علي: إسماعيل بن رافع أبو رافع منكر الحديث". [١]

وقال المزي في" تهذيب الكمال في أسماء الرجال ":

"قال أحمد بن حنبل : منكر الحديث.

وقال أبو حاتم : منكر الحديث.

وقال الترمذي: ضعفه بعض أهل العلم، وقال الدارقطني : متروك.

وقال يعقوب بن سفيان: إسماعيل بن رافع، وصالح بن أبي الأخضر، وطلحة بن عمرو، ليسوا بمتروكين، ولا يقوم حديثهم مقام الحجة.

وقال أبو أحمد بن عدي : أحاديثه كلها مما فيه نظر، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء.

وذكره محمد بن سعد في الطبقة الخامسة، وقال: مات بالمدينة قديما. وكان كثير الحديث، ضعيفا، وهو الذي روى حديث الصور بطوله". [٢]

الرواية الأخرى: أخرجها عبد الرزاق في "تفسيره"[٣] وأبو الشيخ في "العظمة"[٤] عن وهب بن منبه، وإسناده ضعيف جدا، فيه **عبد المنعم بن إدريس** وهو متروك عند العلماء:

كما قال الإمام الذهبي في"ميزان الاعتدال":

"مشهور قصاص، ليس يعتمد عليه.

تركه غير واحد، وأفصح أحمد بن حنبل فقال: كان يكذب على وهب بن منبه وقال البخاري: ذاهب الحديث.

قال ابن حبان: يضع الحديث على أبيه وعلى غيره". [٥]

وقال الخطيب البغدادي في" تاريخ بغداد وذيوله":

"قال أبو حفص عمرو بن علي: عبد المنعم متروك الحديث، أخذ كتب أبيه فحدث بها عن أبيه، ولم يكن سمع من أبيه شيئا.

---

١ - انظر: الكامل في ضعفاءالرجال لابن عدي، ج١\ص٤٥٢-٤٥٣.

٢ - انظر:تهذيب الكمال للمزي، ج٣\ص٨٨-٨٩.

٣ - انظر: تفسير عبد الرزاق،ج٣\ص٣٤٢(الناشر: دار الكتب العلمية المحقق: د. محمود محمد عبده.

٤- اخرج أبو الشيخ الأصبهاني في "العظمة" ،ج٣\ ص ٩٥٧ ،باب ذكر حملة العرش وعظم خلقهم (المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري الناشر: دار العاصمة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨)

٥ - انظر:ميزان الاعتدال للذهبي، ج٢\ص٦٦٨.

قال أبوزرعة: واهي الحديث". [١]

ويقول أبوحيان في "تفسيره": "وذكروا في صفات هؤلاء الثمانية أشكالا متكاذبة ضربنا عن ذكرها صفحا." [٢]

إن أقوال العلماء في هاتين الروايتين تشير إلى أنهما من الدخيل.

١ - انظر: تاريخ بغداد وذيوله للخطيب ، ج١١\ص١٣٥.

٢ - انظر: بحر المحيط لأبي حيان ، ج١٠\ص٢٥٩.

المبحث الرابع: بيان الدخيل في تفسير سورة الإنسان، ونقده

بيان الدخيل في تفسير سورة الإنسان في قوله تعالى:(وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا)[١]

فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية بحديث حيث قال: "وفي الحديث: أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه". [٢]

بيان الدخيل ونقده

إن الرواية التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية من الدخيل، فقد أخرجها ابن أبي الدنيا في "صفة الجنة"[٣]، وأخرجها البيهقي في "البعث والنشور"[٤]، وأبونعيم في "حلية الأولياء"[٥] من طريق **ثوير بن أبي فاختة**، وهو متروك عند العلماء:

قال البخاري في "تاريخ الكبير":

"قال أبو صفوان الثقفي: سمعت سفيان الثوري يقول: كان ثوير من أركان الكذب.

وكان ابن عيينة يغمزه.

وكان يحيى، وابن مهدي لا يحدثان عنه". [٦]

وقال الذهبي في"ميزان الاعتدال":

"وقال عنه يونس بن أبي إسحاق: كان رافضيا.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال الدارقطني: متروك". [٧]

---

١ - سورة الإنسان: ٢٠.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٥٨٨.

٣ - أخرج أبو نعيم في "صفة الجنة "ج١\ص٦٩(المحقق: عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم العساسلة الناشر: دار البشير - مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.)

٤ - أخرج البيهقي في "البعث والنشور"،ج١\ص٢٥١(المحقق: الشيخ عامر أحمد حيدر الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

٥ - أخرج أبونعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج٥\ص٨٧ (الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)

٦ - انظر: التاريخ الكبير للبخاري، ج٢\ص١٨٣.

٧ - انظر:ميزان الاعتدال للذهبي، ج١\ص٣٧٦.

وقال العلامة علاءالدين في" إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال":

"قال علي بن الجنيد: متروك.

وقال أبو حاتم بن حبان: كان يقلب الأسانيد حتى يجيء في روايته أشياء كأنها موضوعة

وقال يعقوب بن سفيان: لين الحديث". [١]

وقال الإمام الذهبي في"تاريخ الإسلام":

"قال أبو حاتم: ضعيف.

وقال أبو زرعة: ليس بذاك القوي.

وقال النسائي، وغيره: متروك". [٢]

فأقوال العلماء في سند هذه الرواية توضّح بأنها من الدخيل.

---

١ – انظر: إكمال تهذيب الكمال للعلامة علاءالدين، ج١٣\ص١١٧-١١٨.

٢ – انظر: تاريخ الإسلام للذهبي، ج١٣\ص٦٢٥.

المبحث الخامس: بيان الدخيل في تفسير سورة التكوير في قوله تعالى:(وإذا النجوم انكدرت) [١] فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية برواية إسرائيلية وهي: "عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن النجوم قناديل معلقة بين السماء والأرض بسلاسل من نور بأيدي ملائكة من نور، فإذا مات من في السموات ومن في الأرض تساقطت من أيديهم." [٢]

بيان الدخيل ونقده

إن الرواية المذكورة التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي تعدّ من الدخيل، لأن هذه الرواية من الإسرائيليات المسكوت عنها، وتروى هذه الرواية من طريق الكلبي عن ابن عباس ومعلوم أن هذا الطريق ضعيف جدا . وأيضا حكم الآلوسي رحمه الله ببطلان هذه الرواية حيث يقول: " وحكى النيسابوري في تفسير سورة التكوير عن الكلبي أن الكواكب في قناديل معلقة بين السماء والأرض بسلاسل من نور وتلك السلاسل بأيدي الملائكة عليهم السلام، وهو مما يكذبه الظاهر ولا أراه إلا حديث خرافة." [٣] وقد ثبت بقول الآلوسي رحمه الله أن هذا الحديث مجروح باعتبار سنده والنكارة فى المتن فهودخيل فى التفسير.

(٢) **و في تفسيرقوله تعالى:** (ذي قوة عند ذي العرش مكين) [٤] يفسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية فيقول: " روي أنه صلّى الله عليه وسلّم قال لجبريل: (ذكر الله قوتك فماذا بلغت؟ قال: رفعت قريات قوم لوط الأربع على قوادم جناحي حتى إذ سمع أهل السماء نباح الكلاب وأصوات الدجاج قلبتها. وذكر مقاتل أن الأبيض وهو شيطان قصد أن يفتن النبي صلّى الله عليه وسلّم فدفعه جبريل دفعة رفيقة وقع بها من مكة إلى أقصى الهند". [٥]

بيان الدخيل ونقده

ما ذكره الشيخ محمد بن عمر نووي عن كيفية هلاك قوم لوط من أن جبريل جعل جناحه في أسفل القرية ثم رفعها إلى السماء حتى سمع نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم دون أن ينسب هذا

---

١ – سورة التكوير: ٢.

٢ – انظر: مراح لبيد ج٢\ص٦٠٦.

٣ – انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١٢\ص٦٧.

٤ – سورة التكوير: ٢٠.

٥ – انظر: مراح لبيد ج٢\ص٦٠٧.

القول لقائل هو من رواية السدي؛ كما ذكر ابن كثير وابن الجوزي في تفسيريهما، [١] وهذا يدل على أنه من الإسرائيليات المنقولة عن أهل الكتاب، ولا دليل عليه من القرآن والسنة الصحيحة، وليس في ذكرها فائدة،كما ذكر الشوكاني في "تفسيره" حين قال:

"وقد ذكر المفسرون روايات وقصصا في كيفية هلاك قوم لوط طويلة متخالفة، وليس في ذكرها فائدة، لاسيما وبين من قال بشيء من ذلك وبين هلاك قوم لوط دهر طويل لايتيسر له في مثله إسناد صحيح، وغالب ذلك مأخوذ عن أهل الكتاب، وحالهم في الرواية معروف. وقد أمرنا بأنا لا نصدقهم ولا نكذبهم، فاعرف هذا، فهو الوجه في حذفنا لكثير من هذه الروايات الكائنة في قصص الأنبياء وقومهم. " [٢]

ويقول صاحب تفسير المنار: " وفي خرافات المفسرين المروية عن الإسرائيليات، أن جبريل عليه السلام قلعها من تخوم الأرض بجناحه، وصعد بها إلى عنان السماء حتى سمع أهل السماء أصوات الكلاب والدجاج فيها، ثم قلبها قلبا مستويا فجعل عاليها سافلها، وهذا تصور مبني على اعتقاد متصوره أن الأجرام المأهولة بالسكان مما يمكن أن يقرب منهم سكان الأرض وما فيها من الحيوان ويبقون أحياء.

وقد ثبت بالمشاهدة والاختبار الفعلي في هذه الأيام التي نكتب هذا فيها، أن الطيارات والمناطيد التي تحلق في الجو تصل إلى حيث يخف ضغط الهواء ويستحيل حياة الناس فيها، وهم يصنعون أنواعا منها يضعون فيها من أوكسجين الهواء ما يكفي استنشاقه وتنفسه للحياة في طبقات الجو العليا ويصعدون فيها. " [٣]

إن أقوال هؤلاء العلماء في هذه الرواية تشيرإلى أنها من الإسرائيليات المسكوت عنها، ولاضرورة لذكرها في تفسير القرآن.

---

١ - انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ج٤\ص٢٩٤، وزاد المسير لابن الجوزي، ج١٢\٣٩٣.

٢ - انظر: فتح القدير للشوكاني، ج١٢\ص٥٨٦.

٣ - انظر: تفسير المنار لمحمد رشيد بن علي رضا،ج١٢\ص١١٥.

الفصل الثالث

دراسة الدخيل في تفسيرسور الاوسط المفصل وقصار المفصل

يشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول : بيان الدخيل في تفسير سورة الطارق، سورة الفجر ونقده ،

المبحث الثاني : بيان الدخيل في تفسير سورة التين، سورة العلق ونقده ،

المبحث الثالث : بيان الدخيل في تفسير سورة القدر، سورة العاديات ونقده ،

المبحث الرابع : بيان الدخيل في تفسير سورة الفيل، سورة الكوثر ونقده

الفصل الثالث

دراسة الدخيل في تفسيرسورالأوسط المفصل وقصار المفصل ونقده

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: بيان الدخيل في تفسير سورة الطارق، وسورة الفجر ونقده،

بيان الدخيل في تفسير سورة الطارق في قوله تعالى:(النجم الثاقب) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمرنووي في سبب نزول هذه السورة رواية: "روي أن أبا طالب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز ولبن، فبينما هو جالس يأكل إذ انحط نجم فامتلأت الأرض نورا ففزع أبو طالب، وقال: أي شيء هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله) فعجب أبو طالب، فنزلت هذه السورة". [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي تعدّ من الدخيل ، هكذا ذكرها الثعلبي[٣]، والواحدي بدون إسناد[٤]، وعزاه البغوي للكلبي[٥]، وهو رواه عن أبي صالح عن ابن عباس كما ذكره القرطبي في تفسيره، [٦] والكلبي متروك وطريقه من أوهى الطرق عن ابن عباس، ولهذا يقول الباحث أن هذه الرواية من الدخيل.

---

١ -سورةالطارق: ٣.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٦٢١.

٣ - انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، ج١٠\ص١٧٧.

٤ - انظر: أسباب نزول القرآن للواحدي، ج١\ص٤٧٦.

٥ - انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، ج٨\ص٣٩١.

٦ - انظر: الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي، ج٢٠\ص١.

بيان الدخيل في تفسير سورة الفجر في قوله تعالى:(إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد)[1]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية قصة طويلة فقال: " أي لم يخلق الله مثل إرم مدينة شداد. روي أنه كان لعاد ابنان شداد، وشديد فملكا بعده وقهرا البلاد والعباد، ثم مات شديد وخلص الملك لشداد فملك الدنيا ودانت له الدنيا، وكان يحب قراءة الكتب القديمة فسمع بذكر الجنة وصفتها ودعته نفسه إلى بناء مثلها عتوا على الله تعالى فبنى مدينة إرم في بعض صحاري عدن في ثلاثمائة سنة، وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب، والفضة، وأساطينها من الزبرجد، والياقوت، وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطردة،

فروى وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة أنه خرج في طلب إبل له شردت فبينما هو يسير في صحارى عدن إذ وقع على مدينة في تلك الفلوات عليها حصن وحول الحصن قصور كثيرة فلما دنا منها ظن أن فيها أحدا يسأله عن إبله فلم ير خارجا ولا داخلا فنزل عن دابته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب المدينة، فإذا هو ببابين عظيمين وهما مرصعان بالياقوت الأحمر فلما رأى ذلك دهش ففتح الباب ودخل، فإذا هو بمدينة لم ير أحد مثلها وإذا فيها قصور في كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة وأحجار اللؤلؤ والياقوت،

وإذا أبواب تلك القصور مثل مصاريع باب المدينة يقابل بعضها بعضا وهي مفروشة كلها باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما عاين ذلك، ولم ير أحدا هاله ذلك، ثم نظر إلى الأزقة فإذا في تلك الأزقة أشجار مثمرة وتحت تلك الأشجار أنهار يجري ماؤها في قنوات من فضة، فقال الرجل في نفسه: هذه الجنة وحمل معه من لؤلئها ومن بنادق مسكها وزعفرانها، ورجع إلى اليمن وأظهر ما كان معه وحدث بما رأى، فبلغ ذلك معاوية فأرسل إليه فقدم عليه فسأله عن ذلك فقص عليه ما رأى فأرسل معاوية إلى كعب الأحبار فلما أتاه وقال له:

يا أبا إسحاق هل في الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال: نعم هي إرم ذات العماد بناها شداد ابن عاد، قال: فحدثني حديثها، فقال: لما أراد شداد بن عاد عملها أمر عليها مائة قهرمان مع كل قهرمان ألف من الأعوان، وكتب إلى ملوك الأرض أن يمدوهم بما في بلادهم من الجواهر فخرجت القهارمة يسيرون في الأرض ليجدوا أرضا موافقة فوقفوا على صخرة نقية من التلال وإذا فيها عيون ماء ومروج فقالوا: هذه

---

١ – سورة الفجر: ٧– ٨.

الأرض التي أمر الملك أن يبني فيها، فوضعوا أساسها من الجزع اليماني وأقاموا في بنائها ثلاثمائة سنة، وكان عمر شداد تسعمائة سنة فلما أتوه وقد فرغوا منها قال:

انطلقوا فاجعلوا حصنا أي سواراً واجعلوا حوله ألف قصر وعند كل قصر ألف علم ليكون في كل قصر وزير من وزرائي، ففعلوا وأمر الملك وزراءه وهم ألف وزير أن يتهيئوا للنقلة إلى إرم ذات العماد، وكان الملك وأهله في جهازهم عشر سنين، ثم ساروا إليها فلما كانوا من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صيحة من السماء فأهلكتهم جميعا، ولم يبق منهم أحد، ثم قال كعب: وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في طلب إبل له، ثم التفت فأبصر عبد الله بن قلابة، فقال: هذا والله هو ذلك الرجل". [1]

بيان الدخيل ونقده

هذه القصة الطويلة التي ذكرها محمد بن عمر نووي من الإسرائيليات، لا دليل عليها من القرآن والسنة الصحيحة، ولا حاجة لتفسير القرآن بمثل هذه الروايات، ولهذا أنكر المحققون هذه القصة كما قال ابن كثير في تفسيره: "ومن زعم أن المراد بقوله: (إرم ذات العماد) مدينة إما دمشق، أو اسكندرية، أو غيرها، ففيه نظر، فإنه كيف يلتئم الكلام على هذا (ألم تر كيف فعل ربك بعاد، إرم ذات العماد) إن جعل بدلا أو عطف بيان؟ فإنه لا يتسق الكلام حينئذ، ثم المراد إنما هو الإخبار عن إهلاك القبيلة المسماة بعاد، وما أحل الله بهم من بأسه الذي لا يرد، لا المراد الإخبار عن مدينة أو إقليم، وإنما نبهت على ذلك؛ لئلا يغتر بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عن هذه الآية، من ذكر مدينة يقال لها: إرم ذات العماد، مبنية بلبن الذهب والفضة، وأن حصباءها لآلئ وجواهر، وترابها بنادق المسك ... فإن هذا كله من خرافات الإسرائيليين، من وضع بعض زنادقتهم؛ ليختبروا بذلك القول الجهلة من الناس أن تصدقهم في جميع ذلك، وقال: فيما روي عن ابن قلابة: فهذه الحكاية ليس يصح إسنادها، ولو صح إلى ذلك الأعرابي فقد يكون اختلق ذلك، أو أصابه نوع من الهوس، والخيال، فاعتقد أن ذلك له حقيقة في الخارج، وهذا ما يقطع بعدم صحته، وهذا قريب مما يخبر به كثير من الجهلة، والطامعين، والمتحيلين من وجود مطالب تحت الأرض فيها قناطير الذهب والفضة ... فيحتالون على أموال الأغنياء والضعفة، والسفهاء، فيأكلونها بالباطل، في صرفها في بخاخير، وعقاقير، ونحو ذلك من الهذيانات، ويطنزون بهم، والذي يجزم به أن في الأرض دفائن جاهلية وإسلامية وكنوزا كثيرة، من ظفر بشيء منها أمكنه تحويله،

---

١ - انظر: مراح لبيد، ج٢\ص٦٢٩-٦٣٠.

فأما على الصفة التي زعموها فكذب وافتراء وبهت، ولم يصح في ذلك شيء مما يقولون إلا عن نقلهم أو نقل من أخذ عنهم، والله سبحانه وتعالى الهادي للصواب." [١]

وقال الإمام الآلوسي رحمه الله بعد ذكر هذه الرواية: " وخبر شداد المذكور أخوه في الضعف بل لم تصح روايته كما ذكره الحافظ ابن حجر فهو موضوع كخبر ابن قلابة" .[٢]

قال الدكتور أبو شهبة: "هذه القصة موضوعة، كما نبه إلى ذلك الحفاظ، وآثار الوضع لائحة عليها، وكل ذلك من خرافات بني إسرائيل، ومن وضع زنادقتهم، ثم رواها مسلمة أهل الكتاب فيما رووا، وحملها عنهم بعض الصحابة والتابعين، وألصقت بتفسير القرآن الكريم". [٣]

فمن هذا المنطلق اتضح جليا أن هذه القصة موضوعة وهي من خرافات بني إسرائيل لا ينبغي دسها في تفسير كتاب الله عزوجل .

---

١ - انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج٨\ص٣٩٥- ٣٩٦.

٢ - انظر: روح المعاني، ج١٥\ص٣٣٨.

٣ - انظر:الاسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة،ج١\ص٢٨٣.

المبحث الثاني: بيان الدخيل في تفسير سورة التين، وسورة العلق ونقده

بيان الدخيل في تفسير سورة التين في قوله تعالى:(والتين والزيتون) [١]

فسّر الشيخ محمد بن عمر نووي هذه الآية بأقوال كثيرة، وإليك هذه الأقوال: "وقال ابن زيد[٢]: التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس، وقال محمد بن كعب: التين مسجد أصحاب أهل الكهف، والزيتون مسجد إيليا، وعن ابن عباس: التين مسجد نوح المبني على الجودي، والزيتون مسجد بيت المقدس، وقال الضحاك[٣]: التين المسجد الحرام، والزيتون المسجد الأقصى، وعن الربيع: هما جبلان بين همذان وحلوان، وقال كعب: التين دمشق والزيتون بيت المقدس، وقال شهر بن حوشب[٤]: التين الكوفة والزيتون الشام." [٥]

بيان الدخيل ونقده

هذه الأقوال التي ذكرها الشيخ نووي نعتبرها من الدخيل بالرأى، لأن المعنى المتعيّن الذي لاينبغي العدول عنه، ولا يفسر القران بغيره هو تفسير التين بالمعنى العربي الواضح الجلي، وكذلك الزيتون، وهما معروفان في لغة العرب، لايختلف في معناهما. فالعدول عن هذا المعنى الظاهر الواضح بغير برهان ليس من دأب

---

١ – سورة التين : ١.

٢ – هو جابر بن زيد الأزدي البصري، أبو الشعثاء: تابعي فقيه، من الأئمة. من أهل البصرة.ولد في سنة (٢١ هـ ٦٤٢م) أصله من عمان. صحب ابن عباس. وكان من بحور العلم، وصفه الشماخي (وهو من علماء الإباضية) بأنه أصل المذهب وأسه الذي قامت عليه آطامه. نفاه الحجاج إلى عمان.وتوفي في سنة (٩٣ هـ٧١٢م) وفي كتاب الزهد للإمام أحمد: لما مات جابر ابن زيد قال قتادة: اليوم مات أعلم أهل العراق.

انظر:الاعلام للزركلي،ج٢\ص١٠٤.

٣ – هو الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم: مفسر. كان يؤدب الأطفال. ويقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي. قال الذهبي: كان يطوف عليهم، على حمار! وذكره ابن حبيب تحت عنوان (أشراف المعلمين وفقهاؤهم) .وكان له شهرةبالتفسير، وأيضا له كتاب في (التفسير) توفي بخراسان في سنة ١٠٥هـ ٧٢٣م.

انظر:الاعلام للزركلي،ج٣\ص٢١٥.

٤ - شهر بن حوشب الأشعري: فقيه قارئ، من رجال الحديث. شامي الأصل. سكن العراق، وكان يتزيا بزي الجند، ويسمع الغناء بالآلات. وولي بيت المال مدة. وهو متروك الحديث. ومن الأمثال: خريطة شهر. يضرب فيما يختزله القراء والفقهاء من خرائط الودائع وأموال الناس ، قال القطامي الكلبي، يخاطبه: (لقد باع شهر دينه بخريطة، ... فمن يأمن القراء بعدك يا شهر؟) قال محمد بن عمر: مات شهر بن حوشب سنة اثنتي عشرة ومائة، وكان ضعيفا في الحديث.

انظر:الاعلام للزركلي،ج٣\ص١٧٨.

٥ – انظر: مراح لبيد ج٢\ص ٦٤٥.

المشتغلين بتفسير كلام الله تعالى، كما قال إمام المفسّرين ابن جرير الطبري رحمه الله، وصوب المعنى الأول منها، وهو: أن التين والزيتون هما الشجرتان المعروفتان، حيث قال: "والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال: التين هو التين الذي يؤكل، والزيتون: هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت؛ لأن ذلك هو المعروف عند العرب، ولا يعرف جبل يسمى تينا، ولا جبل يقال له: زيتون." [١]

وقال هكذا الإمام القرطبي رحمه الله: " وأصح هذه الأقوال الأول[٢]، لأنه الحقيقة، ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل." [٣]

قال الإمام الشوكاني في هذه الأقوال: "وليت شعري ما الحامل لهؤلاء الأئمة على العدول عن المعنى الحقيقي في اللغة العربية، والعدول إلى هذه التفسيرات البعيدة عن المعنى المبنية على خيالات لا ترجع إلى عقل ولا نقل." [٤]

وهكذا قال الشنقيطي في تفسيره: " حمل التين والزيتون على منابتهما [٥] لا دليل عليه، فالأولى إبقاؤهما على أصلهما." [٦]

والحق أن أقوال العلماء المذكورة كافية لكون هذه الأقوال من الدخيل في علم التفسير.

---

١ – انظر : تفسير ابن جرير الطبري، ج٢٤\ص٥٠٣.

٢ – هو تينكم الذي تأكلون، وزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت.

انظر : أحكام القرآن للقرطبي،ج٢٠ \ص١١٠

٣ – المر جع السابق ،ج٢٠ \ص ١١١.

٤ – فتح القدير للشوكاني ، ج٥\ص ٥٦٧.

٥ – منبت ج منابت: اسم مكان من نبت: مكان الإنبات

انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، لأحمد مختار عبد الحميد عمرج٣\ص٢١٥٥.

٦ – أضواء البيان للشنقيطي ،ج ٩\ص ٣.

بيان الدخيل في تفسير سورة العلق في قوله تعالى:(الذي علم بالقلم) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية حديثين منهما: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة". [٢]

بيان الدخيل ونقده

ما رواه الشيخ محمد بن عمرنووي نعتبره دخيلا، قال الألباني :"أخرجه ابن حبان في "المجروحين"[٣]، والبيهقي في"الشعب"[٤]، والحاكم في"المستدرك"[٥]. وابن الجوزي في "الموضوعات"، وغيرهم، وهذا الحديث روى بثلاثة طرق منها:

ما أخرجه ابن حبان في الضعفاء : عن محمد بن عمرو عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم عن يحيى بن زكريا بن يزيد الدقاق عن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الشامي عن شعيب بن إسحاق الدمشقي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة :وفي سنده **محمد بن إبراهيم الشامي** منكر الحديث ومن الوضاعين كما ذكر الإمام الذهبي أقوال العلماء فيه في "ميزان الاعتدال":

"قال الدارقطني: كذاب.

وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة.

وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا عند الاعتبار.

كان يضع الحديث." [٦]

---

١ – سورة العلق :٤.

٢ – مراح لبيد ج٢\ص ٦٤٧.

٣ - أخرج ابن حبان في المجروحين،ج٢\ص٣٠٢ (المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي – حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٤ - أخرج البيهقي في شعب الإيمان، ج٤\ ص٩٠ (المحقق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٥ - أخرج الحاكم في "المستدرك "ج٢\ص٤٣٠(المحقق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠. وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني، ج٥\ص٣٠.

٦ – انظر: ميزان الاعتدال،ج ٣\ص ٤٤٦.

وقال ابن الجوزي : "هذا الحديث لا يصح ،محمد بن إبراهيم الشامي كان يضع الحديث،وقد ذكره أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في صحيحه والعجب كيف خفي عليه أمره." [١]

ومن طريق آخر فيه**عبد الوهاب بن الضحاك** وهو أيضا متروك عند العلماء.

وأ يضاً أخرجه ابن حبان في الضعفاء: عن جعفر بن سهل عن جعفر بن نصر عن حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد عن بن عباس مرفوعا: وفيه **جعفر بن نصر** متهم بالكذب.

كما قال الإمام الذهبي في "ميزان الاعتدال": "هو متهم بالكذب.

ذكره صاحب الكامل فقال: حدث عن الثقات بالبواطيل.

ثم أورد الذهبي من رواياته ثلاثة أحاديث منها هذا الحديث لابن عباس ثم قال هذه أباطيل". [٢]

قال ابن حجر العسقلاني في"لسان الميزان":

"قال ابن حجر: متهم بالكذب". [٣]

وقال ابن الجوزي: ولجعفر بن نصر أحاديث موضوعات على الثقات." [٤]

وقال الألباني:هذا الحديث موضوع". [٥]

بعد أقوال العلماء في سند هذه الرواية يقول الباحث أن هذا الحديث دراية أيضا يخالف حكم طلب العلم الذي رغب إليه الإسلام من بداية الأمر، "فإن تعليم القراءة والكتابة وغيرهما من العلوم النافعة دينية كانت أو دنيوية أمر مشروع، حث عليه الإسلام المسلمين عموما يستوي في ذلك الرجال والنساء على العموم ولم يفرق بين ذكر وأنثى وكان كثير من الصحابيات والتابعيات من أكابر العلماء والفقهاء، ونصوص الوحي من القرآن والسنة مليئة بالحث على طلب العلم والتنويه به وبأهله، وذلك يشمل الرجال والنساء"[٦]

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) [٧] والنبي صلى الله عليه وسلم جعل فكاك أسرى المشركين في بدر في تعليمهم للمسلمين الكتاب، وبعد هذا كيف يمكن أن يمنع النبي صلى الله عليه وسلم النساء من الكتابة، ولهذا نعتبر أن هذه الرواية من الدخيل.

---

١ – انظر: الموضوعات لابن الجوزي، ج٢\ص٢٦٩.

٢ – انظر: ميزان الاعتدال للذهبي، ج ١\ص٤١٩.

٣ – انظر: لسان الميزان لابن حجر، ج٢\ص٤٧٩.

٤ – انظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهيةلابن الجوزي، ج٢\ص١٢٦.

٥ – انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني، ج٥\ص٣٠.

٦ - انظر:في شبكة الانترنت،الإسلام والمرأة،www.truth.way.net

٧ – انظر: سنن ابن ماجه،ج١\ص٨١.

المبحث الثالث: بيان الدخيل في تفسير سورة القدر، وسورة العاديات، ونقده،

بيان الدخيل في تفسير سورة القدر

في قوله تعالى:(ليلة القدر خير من ألف شهر) [١] ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في سبب نزول هذه الآية رواية حيث يقول: " وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه إن بني أمية يطئون منبره صلى الله عليه وسلم واحدا بعد واحد، وفي رواية ينزون[٢] على منبره نزو القردة، فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه السورة) ثم قال القاسم بن فضل: فحسبنا ملك بني أمية فإذا هو ألف شهر فكأن الله تعالى يقول: أعطيتك يا أشرف الخلق ليلة هي في السعادات الدينية أفضل من السعادات الدنيوية في أيام ملك بني أمية." [٣]

بيان الدخيل ونقده

ما رواه الشيخ محمد بن عمرنووي يعدّ من الدخيل، "أخرج الترمذي [٤]وضعفه ، وابن جرير [٥]، والبيهقي في "الدلائل"[٦]. وهذه الرواية ليست صحيحة رواية ودراية، وإليك ماقاله العلماء في هذه الرواية:

قال الترمذي بعد ذكر هذه الرواية: " هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم ابن الفضل. وقد قيل عن القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن، والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة؛ وثقه يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويوسف بن سعد رجل مجهول ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه." [٧]

وأنكر ابن كثير رحمه الله هذه الرواية حيث يقول: "هذا الحديث على كل تقدير منكر جدا، قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي: هو حديث منكر.

---

١ – سورة القدر :٣.

٢ - نزا: النزو: الوثبان، ومنه نزو التيس، ولا يقال إلا للشاء والدواب والبقر في معنى السفاد.

انظر: لسان العرب لابن منظور،ج١٥\ص٣١٩.

٣ – انظر: مراح لبيد ،ج٢\ص ٦٥١.

٤ – أخرج الترمذي في "سننه"ج٥\ص٤٤٤،رقم الحديث ٣٣٥٠– باب :من سورة القدر (المحقق ،أحمد محمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٥ – انظر : جامع البيان في تأويل القرآن للطبري،ج٢٤\ص٥٣٣.

٦ - انظر: الدر المنثور للسيوطي،ج٨\ص٥٦٩ الناشر: دار الفكر – بيروت.

٧ – انظر: سنن الترمذي ،ج٥ \ص٤٤٤.

قلت: وقول القاسم بن الفضل الحداني إنه حسب مدة بني أمية فوجدها ألف شهر لا تزيد يوما ولا تنقص، ليس بصحيح..... ومما يدل على ضعف هذا الحديث أنه سيق لذم دولة بني أمية، ولو أريد ذلك لم يكن بهذا السياق؛ فإن تفضيل ليلة القدر على أيامهم لا يدل على ذم أيامهم، فإن ليلة القدر شريفة جدا، والسورة الكريمة إنما جاءت لمدح ليلة القدر، فكيف تمدح بتفضيلها على أيام بني أمية التي هي مذمومة، بمقتضى هذا الحديث،.... ثم الذي يفهم من ولاية الألف شهر المذكورة في الآية هي أيام بني أمية، والسورة مكية، فكيف يحال على ألف شهر هي دولة بني أمية، ولا يدل عليها لفظ الآية ولا معناها؟! والمنبر إنما صنع بالمدينة بعد مدة من الهجرة، فهذا كله مما يدل على ضعف هذا الحديث ونكارته." [١]

وأيضا حكم ببطلان هذا التأويل ابن جرير في تفسيره، بعد ذكر هذا الحديث حيث قال: "وأشبه الأقوال بظاهر التنزيل من قال: عمل في ليلة القدر خير من عمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وأما الأقوال الأخر، فمعان باطلة لا دلالة عليها من خبر ولا عقل، ولا هي موجودة في التنزيل." [٢]

وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع. [٣]

قال الألباني: "ضعيف الإسناد مضطرب، ومتنه منكر". [٤]

وذكر أبوشهبة هذه الرواية تحت عنوان: سبب نزول عليه أثر العصبية السياسية. [٥]

ويظهر مما سبق أن أقوال العلماء المذكورة تثبت أن هذه الرواية من الدخيل في التفسير.

---

١ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٨\٤٤٢.

٢ - جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ج٢٤\ ص٥٣٤.

٣ - انظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، ج١\ص٢٩٤.

٤ - انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي للألباني، ج٧\ ص٣٥٠.

٥ - انظر:الاسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة، ج١\ص٣٢٩.

بيان الدخيل في تفسير سورة العاديات في قوله تعالى:(فأثرن به نقعا - فوسطن به جمعا) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي رواية في سبب نزول لهاتين الآيتين حيث يقول: " روي أنه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا فمضى شهرا لم يأته منهم خبر، فنزلت هذه الآيات." [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي في سبب نزول لهاتين الآيتين تعدّ من الدخيل، أخرجها الهيثمي في مسنده "كشف الأستار"[٣]، والواحدي في"أسباب النزول"[٤]، من طريق **حفص بن جميع**، وهو متهم عند العلماء، وإليك ما قاله العلماء فيه:

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، من رواية البزار وقال: فيه حفص بن جميع، وهو ضعيف. [٥]

وقال الإمام الذهبي في"ميزان الاعتدال":

"ضعفه أبو حاتم.

وقال أبو زرعة: ليس بالقوي.

وقال ابن حبان: لا يحتج به ." [٦]

وقال المزي في"تهذيب الكمال":

"قال ابن حبان: "كان يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد.

وقال الساجي: يحدث عن سماك بأحاديث مناكير، وفيه ضعف." [٧]

وقال ابن كثير: روى أبو بكر البزار هنا حديثا غريبا جدا. [٨]

---

١ - سورة العاديات: ٤-٥.

٢ - انظر: مراح لبيد، ج١٢\ص٦٥٧.

٣ - أخرج نور الدين الهيثمي في "كشف الأستار عن زوائد البزار"ج٣\ص٨٢(المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).

٤ - انظر:أسباب النزول للواحدي،ج١١\ص٤٦٣

٥ - انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، ج٧\ص١٤٢.

٦ - انظر: ميزان الاعتدال للذهبي، ج ١١\ص٥٥٦.

٧ - انظر: تهذيب الكمال للمزي، ج٧\ص٧.

٨ - انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٨\٤٦٦.

فاعتبارا من أقوال علماء الجرح والتعديل قد ثبت أن سند هذا الحديث مجروح، ومع ذلك أن هذه السورة مكية، كما قال محمد بن عمر نووي، وبعث السرايا لم يكن إلاّ في المدينة بعد الهجرة فلا مجال للقول بصحته من جهة النزول، وهذا الأمر يؤدي إلى أن هذه الرواية من الدخيل في تفسير القرآن الكريم.

الدخيل في فضل سورة العاديات

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في فضل هذه السورة حديثا مرفوعا حيث يقول: " روى أبي في فضل هذه السورة مرفوعا: (من قرأها أعطي من الأجر بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا)." [١]

بيان الدخيل

إن الرواية المذكورة التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي في فضل هذه السورة تعدّ من الدخيل، فقد أخرجها الثعلبي، والواحدي في تفسيريهما. [٢] وفي سندها **أبو الهذيل مخلد بن عبد الواحد**، وهو متكلم فيه:

قال الإمام الذهبي في"ميزان الاعتدال":

"قال ابن حبان: منكر الحديث جدا.

قال محمد بن إبراهيم النكناني: سألت أبا حاتم عن حديث شبابة، عن مخلد: من قرأ سورة كذا فله كذا. فقال: ضعيف". [٣]

إن أكثر الأحاديث التي وردت في فضائل السور هي ليست صحيحة كما أشار إليه أبو شهبة:

" لقد وضعت أحاديث كثيرة في فضائل السور والآيات، وقصد واضعوها ترغيب الناس في قراءة القرآن الكريم، وزعموا أن في ذلك حسبة إلى الله تعالى." [٤]

فمن ذلك: الحديث الطويل الذي روى عن أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل القرآن سورة سورة، كما ذكرت في "مقدمة ابن الصلاح" هذه القصة الطويلة:

" فقد بحث مؤمل بن إسماعيل، حتى وصل إلى من اعترف بوضعه، قال مؤمل: حدثني شيخ بهذا الحديث، فقلت له: من حدثك بهذا؟ قال: رجل بالمدائن، وهو حي، فسرت إليه، فقلت: من حدثك، بهذا؟ قال: حدثني شيخ بواسط، فسرت إليه، فقلت: من حدثك بهذا؟ فقال: حدثني شيخ بالبصرة، فسرت إليه، فقلت: من حدثك بهذا؟ فقال: حدثني شيخ بعبادان، فسرت إليه فأخذ بيدي فأدخلني.

---

١ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٦٥٧.

٢ - انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، ج١٠\ص٢٦٨، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي، ج٤\ص٥٤٤.

٣ - انظر: ميزان الاعتدال للذهبي، ج ٤\ص٨٣.

٤ - انظر:الاسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة،ج١\ص٣٠٧.

بيتا فإذا فيه قوم من المتصوفة، ومعهم شيخ، فقال: هذا الشيخ الذي حدثني، فقلت: يا شيخ من حدثك بهذا؟ فقال: لم يحدثني أحد، ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن، فوضعنا لهم هذا الحديث، ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن." [١]

قال ابن الجوزي في هذه الرواية: " وقد فرق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره فذكر عند كل سورة منه ما خصها من القول، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك، قال: ولا أعجب منهما؛ لأنهما ليسا من أصحاب الحديث، وإنما عجبت من أبي بكر بن أبي داود في كتابه الذي صنفه بعنوان (فضائل القرآن)، وذكر الحديث، وهو يعلم أنه حديث محال مصنوع بلا شك ..... وسئل عن ابن المبارك في حديث أبي بن كعب عن النبي: من قرأ سورة كذا فله كذا ومن قرأ سورة كذا قال ابن المبارك: أظن الزنادقة وضعته. [٢]

وأما الأحاديث التي وردت وصحت في فضائل بعض السور، فهي كما بين الدكتور أبو شهبة بقوله: "تفسير الحافظ ابن كثير أجل ما يعتمد عليه في أحاديث الفضائل ما صح منها، وما لم يصح، والسور التي صحت في فضائلها الأحاديث: الفاتحة، والزهراوان، والأنعام، والسبع الطوال مجملة، والكهف، ويس، والدخان، والملك، والزلزلة، والنصر، والكافرون، والإخلاص، والمعوذتان، وما عداها لم يصح فيها شيء." [٣]

ومن هذا الأمر لايستنتج أن كل الأحاديث التي وردت في فضائل السور ضعيفة أو موضوعة بل إذا كان في سند الرواة متكلم فيه فالرواية تعد من الدخيل فى التفسير وإلا فإن أحاديث الفضائل في السور تكون أصيلا باعتبار الرواة الثقات في سندها.

---

١ – انظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، ج١\ص١٣٤.

٢ – انظر: الموضوعات لابن الجوزي، ج١\ص٢٤٠-٢٤١.

٣ – الاسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة، ج١\ص٣١١.

المبحث الرابع: بيان الدخيل في تفسير سورة الفيل، وسورة الكوثر ونقده.

بيان الدخيل في تفسير سورة الفيل في قوله تعالى:(وأرسل عليهم طيرا أبابيل) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية حديثا فقال: " وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنها طير بين السماء والأرض تعشش وتفرخ)." [٢]

بيان الدخيل ونقده

هذه الرواية التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي تعدّ من الدخيل، هكذا ذكرها القرطبي،والماوردي في "النكت والعيون"[٣] من طريق **جويبر عن الضحاك** عن ابن عباس، وهذه طرق ضعيفة عن ابن عباس، "فالضحاك لم يسمع من ابن عباس. [٤] "وإن كان من رواية جويبر عن الضحاك، فأشد ضعفا؛ لأن جويبرا شديد الضعف، متروك، ولم يخرج ابن جرير، ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق شيئا" [٥] وإليك ما قاله العلماء في جويبر:

قال الذهبي في"تاريخ الإسلام":

"قال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال النسائي وغيره: متروك الحديث.

وقال ابن معين وغيره: ليس بشيء.

وقال الفلاس: كان يحيى وابن مهدي لا يحدثان عن جويبر.

وقال عثمان الدارمي: قلت ليحيى: كيف حديثه؟ قال: ضعيف." [٦]

وقال المزي في"تهذيب الكمال":

---

١ - سورة الفيل: ٣.

٢ - انظر: مراح لبيد، ج٢\ص٦٦٣.

٣ انظر: تفسير الماوردي - النكت والعيون،ج٦\ص٣٤٢(المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان).

٤ - انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي، ج١ \ص٥٠.

٥ - انظر:الاسرائيليات والموضوعات في التفسير للدكتور أبوشهبة، ج١\ص٥٦.

٦ - انظر: تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣\ص٨٣٤.

"وقال أبو حاتم بن حبان البستي: يروى عن الضحاك أشياء مقلوبة.

وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث.

وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: أنا أبرأ إلى الله من عهدته.

قال الإمام أحمد: جويبر ما كان يسند عن الضحاك فهو على ذاك أيسر، وما كان يسند عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو منكر.

وقال الجوزقاني: مجروح، وفي موضع آخر: متروك.

وقال أبو الحسن الكوفي: ضعيف الحديث والناس يكتبون حديثه.

وذكره أبو القاسم البلخي في "جملة الضعفاء"، وكذلك أبو العرب، وابن شاهين، والبرقي.

وفي "كتاب" العقيلي: تركه يحيى بن سعيد وابن مهدي.

وقال أبو محمد بن الجارود: ليس بشيء." [١]

فاعتبارا من أقوال علماء الجرح والتعديل قد ثبت أن سند هذا الحديث مجروح وهذا الأمر يفضي إلى أن هذه الرواية من الدخيل في تفسير القرآن الكريم.

---

١ – انظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، ج٣\ص٢٥٨.

بيان الدخيل في تفسير سورة الكوثر في قوله تعالى: (إن شانئك هو الأبتر) [١]

ذكر الشيخ محمد بن عمر نووي في تفسير هذه الآية قصّة حيث يقول: " روي أن أبا جهل اتخذ ضيافة لقوم، ثم إنه وصف رسول الله بالأبتر، ثم قال: قوموا حتى نذهب إلى محمد وأصارعه وأجعله ذليلا حقيرا، فلما وصلوا إلى دار خديجة، وتوافقوا على ذلك، أخرجت خديجة بساطا، فلما تصارعا جعل أبو جهل يجتهد في أن يصرعه وبقي صلى الله عليه وسلم واقفا كالجبل، ثم بعد ذلك رماه النبي صلى الله عليه وسلم على أقبح وجه، فلما رجع أخذه باليد اليسرى، فصرعه على الأرض مرة أخرى، ووضع قدمه على صدره." [٢]

بيان الدخيل ونقده

إن الرواية المذكورة التي ذكرها الشيخ محمد بن عمر نووي تعدّ من الدخيل، يكفيك في ضعف هذه القصة أنها لم يخرجها أحد من أهل الصحة ولا رواها ثقة بسند صحيح إلا في تفسير الرازي، ذكرها بغير سند مع بعض الألفاظ الزائدة " فلما رجع أخذه باليد اليسرى، لأن اليسرى للاستنجاء، فكان نجسا فصرعه على الأرض مرة أخرى. "

هذه الواقعة بعيداً عن منزلة ومكانة النبوة، لأن المصارعة ليست من أفعال حسنة ولايمكن أن يصدر مثل هذا الفعل من الرجل المعز المكرم، إذن كيف يمكن أن ينسب إلى الأنبياء، خاصة إلى سيد الأنبياء، لأن الأنبياء يدعون الناس إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وليس بهذا الطريق كما ذكرت في القصة، وكذلك في قلب النبي تكون المحبة والشفقة لأمته، ولايكون في قلبه الحقد والكراهية للإنسان إلى هذا الحد أن يكون الإنسان عنده مثل النجاسة.

ومن تعليم الأنبياء أن الكراهية تكون من الأفعال الشنيعة التي تصدر من الإنسان دون أن تكون بذات الإنسان، وأيضا يستنتج على بطلان هذه القصة بقوله الرازى: " فذكر بعض القصاص أن المراد من قوله: إن شانئك هو الأبتر هذه الواقعة." [٣] أى نسبت هذه الواقعة إلى القصاص، فثبت أن هذه الواقعة وضعت من القصاص وبعيدا عن الحقيقة.

---

١ - سورة الكوثر:٣.

٢ - انظر: مراح لبيد ج٢\ص٧١٦.

٣ - انظر: مفاتيح الغيب، ج٣٢\٣٢١.

الخاتمه

وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها

الخاتمه

الحمد لله الذى وفقني لإكمال هذه الرسالة بالصورة الموجودة وأرجوا أن يقبل مني ما بذلت في إكمالها من السعي والجهد ويجعله وسيلة لسعادتي في الدنيا ومغفرة في الآخرة.

بعد معايشتي الطويلة مع هذا الموضوع، أسرد نتائج البحث التي وصلت إليهاوهي كالتالي :

١- مؤلف هذا التفسير عالم جليل في إندونيسيا، فهو شافعى المذهب في الفروع وصوفي السلوك.

٢- إن تفسير مراح لبيد تفسير كامل للقرآن الكريم سار فيه صاحبه على منهج التفسيربالرواية والرأى وقد كتبه الشيخ محمد بن عمر نووي استجابة لسؤال زملائه الأعزة لكتابة تفسير القرآن الكريم بأسلوب ميسر، واقتداء بالسلف الصالح في تقييد العلم وتدوينه.

٣- اعتمد الشيخ في كتابة تفسيره أساسا على خمسة كتب وهي: الفتوحات الإلهية للعجيلى، ومفاتيح الغيب للرازي، والسراج المنير للخطيب الشربيني، وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس للفيروز آبادى، وتفسير أبي السعود، واعتمد على مصادر إضافية وهى: جامع البيان لابن جرير الطبري، والدر المنثور للسيوطي، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي أيضا.

٤- استخدم الشيخ نووي في تفسير الآيات وشرح معانيها أسلوبا سهلا واضحا، فليس فيه لبس ولا غموض ولا يجد القارئ في ذلك التفسير صعوبة في فهمه فهو سهل المأخذ ممتع العبارة.

٥- وأحيانا يفسر الآيات القرآنية بآية أخرى، وبالأحاديث، ويذكر أقوال الصحابة وأقوال التابعين كثيرا في توضيح الآية.

٦- وقد ذكر الشيخ نووي في تفسيره الأحاديث الضعيفة من أقسام الدخيل بكثرة،وذكر حتى المرويات الموضوعة بدون أن ينقدها.

٧- واعتنى الشيخ نووي بتفسير القصص القرآنية معتمدا على الإسرائيليات غالبا. ولم ينتقدها وإن كانت تمس بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كقصة داود، وأيوب عليهما السلام.

٨- وجدت ست روايات موضوعة خلال دراستى لهذا التفسير وهى قصة الغرانيق، وقصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها، ورواية فى تفسير سورة الزمر، وفي سورة الفتح ، وسورة الذاريات والصف، ولكن مع ذكر هذه الروايات فإنهالا تضر بعلمية الشيخ نووى فى التفسير.

وفي الختام أحمد الله وأشكره وهو المستحق للحمد دائما على ما أعاننى عليه من إعداد هذا البحث، ويسر لى انجازه مع اعترافي بقصر باعى وقلة بضاعتى، وحسبى أنى بذلت جهدى وغاية وسعى، فإن أحسنت فتوفيق من الله وفضله، فله الحمد والشكر أولا وآخراً، وإن قصرت فمن نفسى ومن الشيطان وأستغفر الله وأتوب إليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين وصلى الله وبارك على سيدنا ونبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

وتشتمل على العناصر التالية :

أولا : فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة و الآثار.

ثالثا : فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث

رابعا : فهرس الكلمات الغريبة

خامسا : فهرس المصادر و المراجع

سادسا : فهرس موضوعات الرسالة

فهرس الآيات القرآنية:

الرقم	الآيات القرآنية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة البقرة		
١.	وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم.	١٤	٣٧
٢.	مثلهم كمثل الذي استوقد نارا.	١٧	٦١
٣.	أو كصيب من السماء فيه ظلمات.	١٩	٦١
٤.	إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة.	٢٦	٦١
٥.	قال إنه يقول إنها بقرة.	٦٨	٤٢
٦.	لا ذلول تثير الأرض.	٧١	٤٢
٧.	وإذ قتلتم نفسا فادارأتم.	٧٢	٤٢
٨.	وإليه ترجعون.	٢٤٥	٤٣
٩.	ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه.	٢٥٨	٥٣
١٠.	وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت.	١٠٢	٣٥
١١.	وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة.	٦٧	٤٢
١٢.	فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى.	٧٣	٤١
١٣.	وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر.	١٨٧	٦٢

سورة المائدة			
١	وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم.	٦٤	٤١
٢	ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا.	٩٣	٦٣
سورة الأعراف			
١	وزادكم في الخلق بصطة.	٦٩	٩٢
٢	ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها.	١٩٥	٤١
سورة التوبة			
١	فقاتلوا أئمة الكفر.	١٢	٤٧
سورةهود			
١	ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون.	٥	٣٤
٢	عليه توكلت وإليه أنيب.	٨٨	٤٣
سورة يوسف			
١	إذ قال يوسف لأبيه ياأبت إني رأيت أحد عشر كوكبا.	٤	٤٨
سورة الحجر			
١	إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون.	٩	٦٥
سورة النحل			
١	وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس.	٤٤	١٨
٢	شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس.	٦	٤٤
سورة الإسراء			
١	يوم ندعو كل أناس بإمامهم.	٧١	٣٩

	سورة الأنبياء		
١	إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون.	٩٨	٦٠
٢	إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون.	١٠١	٦٠
	سورة الحج		
١	وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان.	٥٢	٢٧
٢	وإلى الله المصير.	٤٢	٤٣
	سورة الفرقان		
١	وكان بين ذلك قواما.	٦٧	٤٤
٢	فأنجاه الله من النار.	٢٤	٦٩
	سورة الروم		
١	الم – غلبت الروم.	٢	٧٠
	سورة لقمان		
١	ولقد آتينا لقمان الحكمة.	١٢	٧١
٢	وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير.	٣٤	٧١
	سورة السجدة		
١	أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون.	١٨	٧٣
٢	تتجافى جنوبهم عن المضاجع.	١٦	٧٤
	سورة الأحزاب		
١	وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه.	٣٧	٧٦

٢	يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا.	٤٥	٥٠
٣	ولا أن تبدل بهن من أزواج.	٥٢	٧٧
	سورة السبأ		
١	ويقذفون بالغيب من مكان بعيد.	٥٣	٤٥
	سورة فاطر		
١	إنما يخشى الله من عباده العلماء.	٢٨	٣٧
	سورة يسن		
١	وكل شيء أحصيناه في إمام مبين.	١٢	٤٧
٢	سلام قولا من رب رحيم.	٥٨	٧٩
٣	وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم.	٧٨	٨٠
	سورة الصافات		
١	أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم.... ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم.	٦٢-٦٨	٦١
٢	فبشرناه بغلام حليم.	١٠١	٨٢
	سورة ص		
١	فبعزتك لأغوينهم أجمعين .إلا عبادك منهم المخلصين.	٨٢-٨٣	٣٢
٢	ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا.	٣٤	٥٢
٣	لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه.	٢٤	٨٤
٤	وعزني في الخطاب.	٢٣	٨٤

٥	واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب.	٤١	٨٦
٦	إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب.	٤٤	٨٨
	سورة الزمر		
١	لئن أشركت ليحبطن عملك.	٦٥	٤٧
٢	له مقاليد السماوات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون.	٦٣	٨٩
	سورة السجدة		
١	فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة.	١٥	٩١
	سورة الشورى		
١	إلى الله تصير الأمور.	٥٣	٤٣
	سورة الزخرف		
١	ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون.	٥٧	٦٠
	سورة الدخان		
١	فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين.	٢٩	٩٤
٢	كذلك وزوجناهم بحور عين.	٥٤	٩٥
	سورة الجاثية		
١	ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون.	١٨	١٠٠
	سورة الأحقاف		
١	قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم.	٩	١٠١
٢	والذي قال لوالديه أف لكما.	١٧	١٠١

٣	أولئك الذين حق عليهم القول.	١٨	١٠٢
	سورة الفتح		
١	وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم.	٢٤	١٠٣
٢	سيماهم في وجوههم من أثر السجود.	٢٩	١٠٤
	سورة الحجرات		
١	إن الذين ينادونك من وراء الحجرات.	٤	١٠٧
٢	أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه.	١٢	١٠٧
	سورة ق		
١	ق والقرآن المجيد.	١	١٠٩
	سورة الذريات		
١	وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون.	٥٦	١١٠
	سورة النجم		
١	ومناة الثالثة الأخرى.	٢٠	٢٨
٢	علمه شديد القوى.	٥	١١١
	سورة الرحمن		
١	مرج البحرين.	١٩	٤٧
٢	اللؤلؤ والمرجان.	٢٢	٤٧
	سورة الحديد		
١	أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا.	١٠	١١٢

	سورة الصف		
١	ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد.	٦	٤٨
٢	يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.	٨	٦٥
٣	ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن.	١٢	١١٥
	سورة المنافقون		
١	ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها.	١١	٤٤
	سورة التحريم		
١	لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.	٦	٣٦
	سورة القلم		
١	ن والقلم وما يسطرون.	١	١١٧
	سورة الحاقة		
١	ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية.	١٧	١١٩
	سورة القيامة		
١	وجوه يومئذ ناضرة.	٢٢	٤٣
٢	إلى ربها ناظرة.	٢٣	٤٣
٣	إلى ربك يومئذ المستقر.	١٢	٤٣
٤	إلى ربك يومئذ المساق.	٣٠	٤٣
٥	أولى لك فأولى.	٣٤	٦١
٦	ثم أولى لك فأولى.	٣٥	٦١

	سورة المدثر		
١	عليها تسعة عشر.	٣٠	٦١
	سورة الإنسان		
١	عينا فيها تسمى سلسبيلا.	١٨	٤٠
٢	وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا.	٢٠	١٢٢
	سورة المرسلات		
١	انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب.	٣٠	٤٤
٢	لا ظليل ولا يغني من اللهب.	٣١	٤٤
	سورة النبأ		
١	عم يتساءلون عن النبإ العظيم.	١-٢	٤٧
	سورة التكوير		
١	وإذا النجوم انكدرت.	٢	١٢٤
٢	ذي قوة عند ذي العرش مكين.	٢٠	١٢٤
	سورة الطارق		
١	النجم الثاقب.	٣	١٢٦
	سورة الفجر		
١	إرم ذات العماد.	٧	١٢٧
٢	التي لم يخلق مثلها في البلاد.	٨	١٢٧
	سورة التين		
١	والتين والزيتون.	١	١٣٠

	سورة العلق		
١	الذي علم بالقلم.	٤	١٣٢
	سورة القدر		
١	ليلة القدر خير من ألف شهر.	٣	١٣٤
	سورة العاديات		
١	فأثرن به نقعا.	٥	١٣٦
٢	فوسطن به جمعا.	٣	١٣٦
	سورة الفيل		
١	وأرسل عليهم طيرا أبابيل.	٣	١٤٠
	سورة الكوثر		
١	إن شانئك هو الأبتر.	١	١٤٢
	سورة المسد		
١	تبت يدا أبي لهب وتب.	١	٦١

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في البحث

الرقم	الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
	(أ)	
	(ب)	
	(ر)	
	(ع)	
	(ق)	
	(ك)	
	(ل)	
	(م)	
	(و)	
	(ي)	
١	إخراج القمامة من المسجد مهور الحور العين.	٩٥
٢	أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام.	١٢٢
٣	ارجع إلى ملة آبائك فهم كانوا أفضل منك .	١٠٠
٤	أن أبا طالب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز ولبن.	١٢٦

٥	أن إبراهيم رأى ليلة التروية في منامه كأن قائلا يقول له	٨٢
٦	إن الله تعالى خلق آدم وطوله ستون ذراعا.	٩٣
٧	أن جماعة من كفار قريش تكلموا فقال لهم أبي بن خلف.	٨٠
٨	إن حملة العرش اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعة أخرى.	١١٩
٩	أن رجلين من الصحابة بعثا سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب منه لهما طعاما.	١٠٧
١٠	إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه إن بني أمية يطئون منبره.	١٣٤
١١	أن عبد الله بن أبي وأصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.	٣٧
١٢	إن عمر بن الخطاب، استعمل قدامة بن مظعون على البحرين.	٦٣
١٣	أن ملك الموت مر على سليمان عليه السلام.	٧١
١٤	إنها طير بين السماء والأرض تعشش وتفرخ.	١٤٠
١٥	أنها نزلت في الأخنس بن شريق وكان رجلا حلو المنطق حسن السياق للحديث.	٣٤
١٦	بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية إلى قوم من بني عنبر.	١٠٧
١٧	بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند، فهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة.	١٠٣
١٨	بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج.	٥٠
١٩	بينما أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور.	٧٩

٢٠	جاء عبد الله بن الزبعرى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: تزعم أن الله أنزل عليك هذه الآية.	٦٠
٢١	روى عن محمد بن كعب القرظى من أن إماماً جمع أم وأن الناس يدعون يوم القيامة.	٤٠
٢٢	روي أن أبا جهل اتخذ ضيافة لقوم، ثم إنه وصف رسول الله بالأبتر.	١٤٢
٢٣	روي أنه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا فمضى شهرا لم يأته منهم خبر.	١٣٦
٢٤	طلب العلم فريضة على كل مسلم.	١٣٣
٢٥	عبد الرحمن بن أبي بكر قبل إسلامه كان أبواه يدعوانه إلى الإسلام فأبى.	١٠١
٢٦	عن ابن عباس: التين مسجد نوح المبني على الجودي، والزيتون مسجد بيت المقدس.	١٣٠
٢٧	قال ابن عباس: إسرا بالعبرانية هو عبد وإيل هو الله.	٤٩
٢٨	قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحد منك سنانا.	٧٣
٢٩	قال أنس: نزلت هذه الآية فينا، كنا نصلي المغرب فلا نرجع إلى رحالنا.	٧٤
٣٠	قال عبد الله بن عمرو: والله إنه لموصوف في التوراة كصفته في القرآن.	٥٠
٣١	قال عمر: كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر عليه عباءة .	١١٢
٣٢	قصر من لؤلؤة في الجنة، في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة.	١١٥
٣٣	كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل تنزل لي عن امرأتك.	٧٧

٣٤	كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية.	٥٢
٣٥	كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب .	١٠٢
٣٦	كنت كنزا مخفيا فأردت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف.	١١٠
٣٧	كنس المساجد مهور الحور العين.	٩٥
٣٨	لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة.	١٣٣
٣٩	لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم.	٥٢
٤٠	لأن أطولهم كان مائة ذراع، وأقصرهم كان ستين ذراعا.	٩١
٤١	لكل ملك منهم وجه إنسان ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسر.	١١٩
٤٢	لما اشتد البلاء بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمكة رأى في المنام.	١٠١
٤٣	ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكما.	١٠٨
٤٤	ما من عبد إلا وله في السماء بابان.	٩٤
٤٥	من قرأها أعطي من الأجر بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا	١٣٨
٤٦	من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار.	١٠٤
٤٧	مهور الحور العين قبضات التمر وفلق الخبز.	٩٥
٤٨	وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض.	٦٢

٤٩	ومن كذب علي متعمدا.	٥٠
٥٠	يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك.	٨٩
٥١	يا محمد ما بعثت إلى نبي قط أحب إلي منك.	١١١

فهرس الأعلام

العَلم	رقم الصفحة
(أ)	
(ث)	
(ج)	
(ح)	
(ر)	
(ز)	
(س)	
(ش)	
(ض)	
(ط)	
(ع)	
(ق)	
(ك)	
(م)	
(و)	
(ت)	

	(ف)	
١	ابن أبي حاتم	٣٣
٢	ابن الجوزى	٣٥
٥	ابن خلدون	٥٦
٦	ابن زيد	١٣١
٢٣	ابن كثير	٣٠
٨	أبو الفضل المرسى	٤٤
٩	أبو جعفر محمد بن جرير	١٦
١٠	أبو سعود	٣٤
١١	أبو شهبة	٣٨
١٢	أبو عبدالله القرطبى	٢٩
١٣	أبو قرصافة الكناني	١٠٠
١٤	أحمد شاكر	٥٥
١٥	الأخنس بن شريق	٣٤
١٦	البغوى	٣٤
١٧	البيهقى	٨٣
١٩	تيمور	٩
٢٠	ثعلبى	٢٧
٢١	جلا ل الدين السيوطى	١٧
٢٢	جمال الدين القاسمي	
١٨	الدار قطني	٣٨

٢٥	رشيد رضا	٥٩
٢٦	زمخشرى	٢٨
٢٧	سيد أحمد المرصفي المصرى	١٠
٢٨	شهر بن حوشب	١٣١
٢٩	شوكانى	٤٩
٣٠	شيخ أحمد دمياطي	١٠
٣١	شيخ أحمد زيني دحلان	١٠
٣٢	شيخ أحمد نحراوي	١٠
٣٣	شيخ عبد الحميد داغستاني	١٠
٣٤	شيخ عبدالغني بما	١٠
٣٥	شيخ محمد خطيب دوما الحنبلي	١٠
٣٦	ضحاك	١٣١
٣٧	طبرسي	٨٨
٣٨	عبد الرزاق بن همام	٦٣
٣٩	عبد الكريم بن أبي العرجاء	٢٧
٤٠	عبد الله بن الزبعرى	٦٠
٤١	عبد الله بن سلام	٥٧
٤٢	عبد الوهاب فايد	٢٥
٤٣	عمر رضا كحا لة	١٧
٤٤	عياض القاضى	٣٠

٤٥	فخر الدين الرازى	٣١
٤٦	قدامة بن مظعون	٦٤
٤٧	كعب الأحبار	٥٦
٣	الكلبي	٥٠
٤٨	محمد أبو زهرة	٣١
٤٩	محمد بن إسحاق	٣٠
٥٠	محمد بن جعفر الخزاعى	٣٨
٥١	محمد بن كعب القرظى	٣٩
٥٢	محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسى	٢٩
٢٤	محيي الدين أبو زكريا	٩
٥٣	مقاتل بن سليمان	٥٨
٧	النسفى	٣٨
٤	الهيثمي	١٣
٥٤	واحدي	٢٨
٥٥	وهب ابن منبه	٥٧

المفردات الغريبة.

١	والى صوغو، walisongo	١٤
٢	مراح لبيد	١٦
٣	دغل	٢٤
٤	بفظ	٥١
٥	غليظ	٥١
٦	العيبة	٧٣
٧	منابت	١٣٢
٨	النزو	١٣٥

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

كتب التفسير:

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، لبنان، بيروت، دار إحياء تراث العربي، ط: الأولى١٤١٨هـ.

٢- التحرير و التنوير، ابن عاشور، تونس، الدارالتونسية، ط: ١٩٨٤.

٣- الدرالمنثور، جلال الدين السيوطي، لبنان — بيروت- دارالفكر.

٤- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ،بيروت- لبنان، دارالكتب العلمية ، ط:الأولى٢٠٠١م.

٥- أحكام القرآن، - الجصاص الرازي، بيروت- لبنان- دار إحياء التراث العربي، ط:١٤٠٥

٦-. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، ط:١٩٩٥م.

٧- لباب التأويل في معاني التنزيل، أبو الحسن الخازن، لبنان-بيروت- دارالكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٥هـ.

٨- تفسير القرآن العظيم ،ابن كثير ، دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ -١٩٩٩ م.

٩- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري ، مؤسسة الرسالة، ط: ٢٠٠٠م.

١٠- تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم،مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

١١- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي ،دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

١٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، دار الكتاب العربي — بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

١٣- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،بيروت-لبنان،ط: الأولى ٢٠٠٦.

١٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١٥- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الشربيني، دار الكتب العلمية, بيروت، د.ت.

١٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

١٧- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

١٨- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

١٩- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٢٠- تفسير المنار، رشيد رضا، مصر- الهيئة المصرية، ط: ١٩٩٠.

٢١- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٣- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة ، دار الفكر العربي.

٢٤- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٥- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، شيخ أحمد شاكر ،مكتبة المنصورة،الطبعة الثانية:١٤٢٦هـ.

٢٦- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، دار إحياء التراث – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

٢٧- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ، دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

كتب الحديث وشروح الحديث:

١- الصحيح،ابن حبان لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة، ط: الثانية ١٩٩٣.

٢- فتح الباري، ابن حجر، لبنان، بيروت، دار المعرفة، ط: ١٣٧٩.

٣- السنن،ابن ماجة، دار الرسالة العالمية، ط:الأولى ٢٠٠٩.

٤- مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو،." المملكة السعودية، المدينة المنورة، مكتبة العلوم و الحكم، ط: الأولى ١٩٨٨-٢٠٠٩.

٥- السنن، أبوداؤد، لبنان- بيروت- المكتبة العصرية.

٦- الجامع الصحيح،محمد بن اسماعيل البخاري، . دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧- السنن الكبرى، البيهقي، لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية، ط: الثالثة ٢٠٠٣.

٨- السنن،أبوعيسى الترمذي،مصر، ط: الثانية ١٩٧٥م.

٩- المستدرك على الصحيحين، الحاكم، لبنان- بيروت- دارالكتب العلمية، ط: الأولى ١٩٩٠.

١٠- السنن، الدار قطني، لبنان-بيروت- مؤسسة الرسالة، ط:الأولى٢٠٠٤م.

١١- كنز العمال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة، ط: الخامسة ١٩٨١م.

١٢ - الصحيح، مسلم بن الحجاج، لبنان- بيروت- دار إحياء التراث الإسلامي.

١٣- صفة الجنة،ابن أبي الدنيا ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية.

١٤- البعث والنشور ، أبو بكر البيهقي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٥- العظمة، أبو الشيخ الأصبهاني ، دار العاصمة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.

١٦- المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني ، دار الحرمين – القاهرة.

١٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٨- شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٩- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق ، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.

كتب التخريج والزوائد:

١- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٢- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، السيوطي، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض.

٣- المقاصد الحسنة، محمد السخاوي، دار الكتاب العربي — بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٤- تخريج أحاديث الكشاف، الزيلعي، دار ابن خزيمة — الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٦- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، أبو الحسن ابن القطان ، دار طيبة — الرياض الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٧- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي — القاهرة عام النشر: ١٣٥١ هـ.

كتب علوم القرآن:

١- مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، لبنان- بيروت- دار مكتبة الحياة، ، ط: ١٩٨٠م.

٢- التفسير و المفسرون،محمد حسين الذهبي، أوندانتس، ط ٢٠٠٥.

٣- مناهل العرفان، الزرقاني، بيروت-لبنان- دارالكتب العلمية، ط الثالث، ٢٠١٠.

٤- لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت — لبنان.

٥- أسباب نزول القرآن، الواحدي، دار الكتب العلمية — بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

٦- الإكليل في استنباط التنزيل، السيوطي،دار الكتب العلمية - بيروت١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٧- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، أبوشهبة،مكتبة السنة، الطبعة: الرابعة.

٨- الدخيل فى التفسير، إبراهيم عبدالرحمن محمد خليفة، الطبعةالأولى-١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م .

٩- الدخيل فى تفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب فايد، الطبعةالأولى-١٣٩٨ هـ-١٩٧٨م.

١٠- الدخيل في التفسير،مختار مرزوق عبد الرحيم، دار النهضة العربية القاهرة، الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ — ٢٠٠٠.

١١- الإسرائيليات فى التفسير و الحديث ، محمد حسين الذهبي، مكتبه وهبه رقم الطبعة :٤ تاريخ الطبعة: ١٩٩٠.

١٢- الإسرائيليات وأثرها فى كتب التفسير ، الدكتور رمزي نعناعة،دار الضياء — بيروت الطبعةالاولى: ١٣٩٠هـ-١٩٧٠.

كتب علوم الحديث:

١- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، دار طيبة.

٢- تقي الدين، ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت

سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣- اختصار علوم الحديث،ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان الطبعة: الثانية

٤- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

التاريخ والسيرة والشمائل:

١- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،ابن خلدون، دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢- البداية والنهاية، ابن كثير، دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح، دار ابن كثير، دمشق - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٤- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض،القاضى، دار الفيحاء - عمان الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ.

٥- صفحات من تاريخ مكة المكرمة، سنوك هورخرونيه دارة الملك عبد العزيز،الطبعة:١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

كتب اللغات و المعاجم:

١- لسان العرب، ابن منظور، بيروت- لبنان، دار صادر ، ط:الثالثة ١٤١٤هـ.

٢- المصباح المنير، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، لبنان- بيروت، المكتبة العلمية.

٣- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٤- تاج العروس، الزبيدي، محمد بن محمد أبوالفيض، لبنان- بيروت- دار الفكر،ط:١٩٩٤.

٥- القاموس المحيط، الفيروزآبادي،

٦- المعجم الوسيط.

كتب التراجم والطبقات.

١- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، ابن خلكان البرامكي، بيروت، دار صادر، ط: الأولى ١٩٩٤.

٢- الطبقات الكبرى، ابن سعد، المملكة السعودية- الطائف- مكتبة الصديق، ط: الأولى ١٩٩٣م.

٣- معرفة الصحابة، أبو نعيم، الرياض، دار الوطن للنشر، ط:الأولى ١٩٩٨.

٤- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،ابن حبان، دار الوعي — حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٥- نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النظر، الحسني، عبد الحي، لبنان- بيروت- دار ابن حزم، ط: الأولى ١٩٩٩.

٦- سير إعلام النبلاء، الذهبي،شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، دار الحديث- القاهرة ،ط: ٢٠٠٦م.

٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

٨- التاريخ الكبير، البخاري، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد — الدكن.

٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

١٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي،مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ — ١٩٨٠.

١١- معجم المؤلفين ،عمر بن رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٢- الأعلام، الزركلي ،بيروت- لبنان، دارالعلم للملايين،ط:الخامسة ١٩٨٠م.

١٣- طبقات الشافعية الكبرى، السبكي،ط: الثانية١٤١٣هـ.

١٤- تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٥- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي الجرجاني، الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

١٦- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، أبو حاتم، دار الوعي - حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٧- تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني،، دار الرشيد - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

١٨- ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين ، الذهبي ، مكتبة النهضة الحديثة - مكة الطبعة: الثانية، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

١٩- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

٢٠- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ، لبنان- بيروت- دارالكتب العلمية، ط:الأولى ١٤١٥هـ.

٢١- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢٢- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

٢٣- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٤- تذكرة الحفاظ، الذهبي ،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٥- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٦- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، أبو محمد، محيي الدين الحنفي ، مير محمد كتب خانه - كراتشي.

٢٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٨- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٢٩- سير وتراجم علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري ،عمر عبد الجبار، الطبعة:الثالثة ١٤٠٣هـ.

كتب العلل

١- الموضوعات، ابن الجوزي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى. جـ ١، ٢: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

٢- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، ابن عراق الكناني، دار الكتب العلمية – بيروت

الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.

٣- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ابن الجوزي، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان

الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤- الضعفاء الكبير، العقيلي، دار المكتبة العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

فهارس الكتب

١- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

العقيدة

١- فضائح الباطنية، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

٢- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، مؤسسة الحلبي.

٣ - مجموع الفتاوى،ابن تيمية الحراني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

الرقاق والآداب والأذكار

١- تلبيس إبليس، ابن الجوزي ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

فهرس موضوعات الرسالة:

	رقم الصفحة
الإهداء.	
كلمة الشكر و التقدير.	
المقدمة:	١-٩
التمهيد: وفيه مبحثان	٩
المبحث الأول : التعريف بالمفسر.وفيه ثلاثة مطالب	٩
المطلب الأول : نشأة الشيخ نووي وفيه: اسمه، ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، ومذهبه، ومؤلفاته، ووفاته.	٩-١٤
المطلب الثاني : عصرالشيخ وفيه: الأحوال السياسية والاجتماعية والعلمية في عصره.	١٤-١٦
المطلب الثالث : التعريف بالتفسير وفيه اسم الكتاب ومصادره القيمة العلمية لتفسيره والدراسةالموجزة عن منهجه في التفسير.	١٦-٢٣
المبحث الثاني : الدخيل و الإسرائيليات وفيه سبعة مطالب.	٢٣
المطلب الأول : تعريف الأصيل والدخيل لغة واصطلاحا.	٢٣-٢٦
المطلب الثاني : أقسام الأصيل و الدخيل.	٢٦-٥٠
المطلب الثالث : تعريف الإسرائيليات لغةواصطلاحاوأقسامها وحكمها.	٥٠-٥٦
المطلب الرابع : موقف المفسرين من الإسرائيليات.	٥٦-٦٠
المطلب الخامس : العلاقة بين الدخيل والإسرائيليات.	٦٠
المبطلب السادس : نشأة الدخيل وأسباب انتشاره فى التفسير.	٦١-٦٧
المطلب السابع : خطورة الدخيل على عقائد المسلمين وقدسية الإسلام.	٦٧-٧٠

الفصل الأول : دراسة الدخيل في تفسير عشرين سورة من سورة العنكبوت إلى سورة الفتح.	٧٠
المبحث الأول : بيان الدخيل في تفسيرسورة العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة ونقده.	٧٠-٧٧
المبحث الثاني: بيان الدخيل في تفسيرسورة الأحزاب، يس ونقده.	٧٧-٨٣
المبحث الثالث: بيان الدخيل في تفسيرسورةالصافات،سورة ص، سورة الزمر، ونقده.	٨٣-٩٢
المبحث الرابع: بيان الدخيل في تفسيرسورة فصلت،وسورة الدخان ونقده.	٩٢-١٠١
المبحث الخامس: بيان الدخيل في تفسيرسورةالجاثية، سورة الأحقاف، سورة الفتح ونقده.	١٠١-١٠٨
الفصل الثاني : دراسة الدخيل في تفسيرسور طوال مفصل ونقده وفيه خمسة مباحث.	١٠٨
المبحث الأول: بيان الدخيل في تفسيرسورة الحجرات، وسورةق، وسورة الذاريات وسورة النجم.	١٠٨-١١٣
المبحث الثاني: بيان الدخيل في تفسيرسورة الحديد، وسورة الصف.	١١٣-١١٨
المبحث الثالث: بيان الدخيل في تفسيرسورة القلم، وسورة الحاقة ونقده.	١١٨-١٢٣
المبحث الرابع: بيان الدخيل في تفسيرسورة الإنسان، ونقده	١٢٣-١٢٤
المبحث الخامس: بيان الدخيل في تفسيرسورة التكوير	١٢٥-١٢٦
الفصل الثالث : دراسة الدخيل في تفسيرسورة الاوسط المفصل وقصار المفصل ونقده وفيه خمسة مباحث.	١٢٧
المبحث الأول: بيان الدخيل في تفسيرسورةالطارق، وسورة الفجر ونقده.	١٢٧-١٣١
المبحث الثاني: بيان الدخيل في تفسيرسورةالتين، وسورةالعلق ونقده	١٣١-١٣٥

المبحث الثالث: بيان الدخيل في تفسيرسورةالقدر،وسورة العاديات، ونقده.	١٣٥-١٤١
المبحث الرابع: بيان الدخيل في تفسير سورة الفيل، وسورة الكوثر ونقده.	١٤١ - ١٤٤
الخاتمة: أهم نتائج البحث.	١٤٤ - ١٤٥
الفهارس	
فهرس الأيات القرأنية الكريمة.	١٤٦ - ١٥٥
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار.	١٥٥ - ١٥٩
فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث.	١٦٠ - ١٦٤
فهرس الكلمات الغريبة	١٦٤
فهرس المصادر و المراجع.	١٦٥ - ١٧٣
فهرس موضوعات الرسالة.	١٧٣ - ١٧٦